

مقررات دبلومات معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم

الفقه

الدبلوم - الدبلوم العالي



١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ





الفقه

الدبلوم – الدبلوم العالي

١٤٣٩ هـ - ١٤٤٠ هـ



مشروع بناء مناهج معاهد إعداد

معلمي القرآن الكريم

إحدى مبادرات

مركز معاهد للاستشارات التربوية

والتعليمية



برعاية



مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

بيت خبرة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها

الرياض - الدائري الشرقي - بين مخرجي ١٣ ، ١٤

هاتف : ٠١١٤٥٥٤٠٤٩

فاكس تحويلة : ١٠٩ - ص.ب : ٢٣٦٤٦٥ الرياض ١١٣٢٢

info@m3ahed.net

www.m3ahed.net

ح) مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

الفقہ . / مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية - ط ٢ .

الرياض، ١٤٣٩ هـ

٢٩٩ ص ؛ ٢١ × ٢٥.٥ سم

ردمك: ٨-٢٨-٨٢٢٥-٦٠٣-٩٧٨

١- الفقه الإسلامي - أ. العنوان

ديوي ٢٥٠ / ٩١٣٦ / ١٤٣٩

رقم الإيداع: ٩١٣٦ / ١٤٣٩

ردمك: ٨-٢٨-٨٢٢٥-٦٠٣-٩٧٨

المشاركون في الإعداد والمراجعة

الإعداد

أ/ محمد بن إبراهيم الزاحم

أ/ عبدالعزيز بن صالح الطويل

المراجعة العلمية

د/ سعد بن عبدالعزيز الشويرخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نصدير



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين؛ أما بعد:

تشهد حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم الخيرية للبنين والبنات بالمملكة العربية السعودية - بحمد الله - إقبالاً متزايداً، حيث بلغت أكثر من (٥٨.٠٠٠) حلقة، يدرس فيها ما يزيد عن (١.٠٠٠.٠٠٠) طالب وطالبة، ويعمل فيها أكثر من (٦٤.٠٠٠) معلم ومعلمة وإداري وإدارية.

في ضوء ذلك جاءت الحاجة ماسة للعناية بالمعلمين والمعلمات، بوصفهم أبرز عناصر التأثير في العملية التعليمية؛ لذا تم افتتاح أكثر من ١٢٠ معهداً لإعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم في المملكة حتى نهاية عام ١٤٣٧هـ، ما أحدث نقلة في عمل الحلقات والمدارس القرآنية.

ونظراً لأهمية هذه المعاهد؛ فقد اعتنى القائمون عليها بأبرز عناصر العملية التعليمية فيها وهو (المنهج)، حيث بُنيت مناهج متعددة تم تطبيقها في هذه المعاهد، ويتراوح تاريخ هذه المناهج بين ١٣-٢٠ عامًا تقريباً، ساعدت بفضل الله تعالى في تخريج معلمين ومعلمات ساهموا في تعليم القرآن الكريم في هذه الحلقات والمدارس القرآنية.

ويمثل (المنهج) بمفهومه الواسع جميع الخبرات التي تُقدم للدارسين؛ ليكتسبونها تحت إشرافها بغية تحقيق أهداف التعلم المرغوبة. وهو جوهر عملية التعلم؛ لما يحتوي عليه من القيم والمهارات والمعارف المرغوبة. ونظراً لما يمثله من أهمية، فبدهي أن يكون هو المحور الرئيس الذي تدور حوله العمليات التطويرية للتعلم.

ولأهمية تطوير مناهج إعداد المعلمين في هذه المعاهد، حيث تشير الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج إلى أن دورة هذا التطوير تكون في المتوسط بين ٣-٥ سنوات؛ فقد جاءت الحاجة ماسة إلى



بناء مناهج لمعاهد معلمي القرآن الكريم مواكبة لأبرز الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة في هذا الاتجاه.

وكان لـ"مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية" بالرياض، بوصفه بيت خبرة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها، مبادرة مباركة - بإذن الله - تستهدف أبرز عناصر العمل التربوي والتعليمي في مجال تعليم القرآن الكريم وهو المعلم؛ من خلال طرح مشروع "بناء مناهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم"، برعاية من "أوقاف نورة بنت عبدالرحمن الراجحي - رحمها الله تعالى -"، بغرض تخريج معلمين ومعلمات ذوي كفاءة علمية وتربوية لتعليم القرآن الكريم، ويستهدف التطبيق - بإذن الله - المعاهد القرآنية (الرجالية والنسائية)، وما في حكمها؛ من مشاريع وبرامج ومبادرات داخل المملكة وخارجها.

ويتضمن مشروع "بناء مناهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم" ثماني مراحل هي كما يلي:

١. دراسة واقع المناهج القائمة وتقييمها.
 ٢. التخطيط للمشروع.
 ٣. تشكيل الفرق الفنية والإدارية للمشروع.
 ٤. بناء وثيقة المنهج لـ"دبلومات إعداد معلمي القرآن الكريم".
 ٥. إعداد المقررات التعليمية.
 ٦. التطبيق الأولي للمقررات التعليمية المصاحبة.
 ٧. تعميم المقررات التعليمية.
 ٨. المتابعة والتقييم المستمران للمقررات التعليمية.
- وتكللت جهود النصف الأول من المشروع - بفضل الله تعالى - ببناء "وثيقة منهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم"، حيث احتوت على برنامجين أكاديميين هما:
١. دبلوم إعداد معلمي القرآن الكريم.
 ٢. الدبلوم العالي لإعداد معلمي القرآن الكريم.



وقد بُنيت هذه الوثيقة وفق الطريقة العلمية لصناعة المنهج، ولها أهمية كبرى بوصفها الخطوط العريضة لتطوير عمليات التعلّم في المعاهد وجميع العناصر المؤثرة في ذلك، إضافة إلى بناء المقررات التعليمية المصاحبة لها، حيث راعت المواصفات العلمية والفنية المعتمدة في بناء المناهج التعليمية، إضافة إلى تحقيقها مطالب "الإطار الوطني للمؤهلات للتعليم العالي في المملكة" الصادر عن الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وأيضًا تحقيقها مطالب "وثيقة المعايير الأكاديمية لمحتوى دبلومات معلم القرآن والقراءات" في مؤسسات التعليم العالي الصادرة عن نفس الهيئة.

ويأتي مقرر (الفقه) الذي بين أيدينا، بوصفه أحد المقررات التعليمية في الدبلومين المُشار إليهما، حيث تم إعداده في ضوء "وثيقة منهج معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم" المعتمدة؛ ويعني هذا المقرر بتزويد الدّارس بالأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات (الطهارة، والصلاة، والزكاة والصيام، والحج والعمرة)، إضافة إلى بعض المسائل الفقهية المعاصرة، كما يعرّف الدّارس بالقواعد الكلية الكبرى وبعض تطبيقاتها، ويختتم بالتعريف بمقاصد الشريعة.

نسأل الله تعالى أن يبارك بالجهود ويحقق الأمل المنشود، وأن يشكر سعي كل من شارك في المشروع، وبخاصة راعيه "أوقاف نورة بنت عبدالرحمن الراجحي - رحمها الله تعالى -".
وصلّى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

والله الموفق

إدارة المشروع



المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٣	مقدمة المقرر
١٥	الأهداف العامة للمقرر ووحدهاته الأساسية
٧٢-١٧	الوحدة الأولى: أحكام الطهارة
١٥٠ - ٧٣	الوحدة الثانية: أحكام الصلاة
١٨٠ - ١٥١	الوحدة الثالثة: أحكام الزكاة
٢١١ - ١٨١	الوحدة الرابعة: أحكام الصيام
٢٤٨ - ٢١٣	الوحدة الخامسة: أحكام الحج
٢٩٢ - ٢٤٩	الوحدة السادسة: مسائل فقهية معاصرة
٢٩٣	قائمة المراجع والمصادر



مقدمة المقرر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الدارس - كتاب الفقه ضمن مقررات دبلومات معاهد إعداد معلمي القرآن الكريم، وقد تضمن الوحدات التالية:

الوحدة الأولى: أحكام الطهارة.

الوحدة الثانية: أحكام الصلاة.

الوحدة الثالثة: أحكام الزكاة.

الوحدة الرابعة: أحكام الصيام.

الوحدة الخامسة: أحكام الحج.

الوحدة السادسة: مسائل فقهية معاصرة.

وقد حرصنا في هذا المقرر أن يكون مليئاً لاحتياجاتك في هذا الفن؛ لتكون على جانب من العلم الرصين المبني على معرفة الأحكام بأدلتها وتعليقاتها، فيسهل عليك بعد ذلك ضبط بقية أبواب الفقه ومسائله، وتمتلك ملكة استنباط الأحكام من الأدلة، وتتعرف على مناط الأحكام ووجه استنباط الأحكام الشرعية منها.

وقد راعينا في هذا المؤلف ما يلي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: التوسع في بحث المسائل العلمية، بذكر تفرعاتها، واستقصاء أغلب أدلتها، والإكثار من الأمثلة المتنوعة في الأبواب الفقهية، والإشارة إلى الخلاف إذا اقتضى الأمر ذلك.



ثالثًا: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية، وفراغات داخل المحتوى، وأمثلة تذكرها من واقع حياتك، ومن خلال ملف الإنجاز في نهاية كل وحدة.

رابعًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير لديك؛ من خلال مساحات تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة.

خامسًا: تقسيم وحدات الكتاب إلى موضوعات؛ ليسهل عليك تناول المادة العلمية، وترتيب أفكارك.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والمعرفة، وانطلاقةً لخيرٍ عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك، إضافةً إلى أثره الخاص المتمثل في تكوينك العلمي والتربوي لقيامك بدورك في تعليم القرآن الكريم على الوجه المناسب.

نفع الله بك، ووفقك لخدمة دينك والعمل بمرضاة ربك، وحفظك من كل مكروه.

ولا يخفى عليك أن الفقه في دين الله علامة لإرادة الله الخير بعبده، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، فلتحرص على التفقه واستثمار فرص التعلم، وليكن من أهدافك تعليم هذا العلم وتبليغه؛ لتحظى بالوعد الصادق في قوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢)، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين (٣٩/١) (ح ٧١)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (٧١٨/٢) (ح ١٠٣٧).

(٢) الحديث مروي عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد (٤/٨٠)، (١/٤٣٦)، (٣/٢٢٥)، (٥/١٨٣)، وسنن أبي داود (٣/٣٢٢) (ح ٣٦٦٠)، والترمذي (٥/٣٣) (ح ٢٦٥٦، ٢٦٥٨)، وابن ماجه (١/٨٤-٨٦) (ح ٢٣٠، ٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة، نظم المتناثر في الحديث المتواتر (ص ٣٣).



الأهداف العامة للمقرر:

١. يشرح الدارس المسائل الأساسية في أحكام الطهارة.
٢. يشرح الدارس المسائل الأساسية في أحكام الصلاة.
٣. يشرح الدارس المسائل الأساسية في أحكام الزكاة.
٤. يشرح الدارس المسائل الأساسية في أحكام الصيام.
٥. يشرح الدارس المسائل الأساسية في أحكام الحج.
٦. يشرح الدارس الأحكام الشرعية لأبرز المسائل الفقهية المعاصرة.
٧. يبدي الدارس اهتمامًا في تعلم الأحكام الشرعية.

الوحدات الرئيسية للمقرر:

- الوحدة الأولى: أحكام الطهارة.
- الوحدة الثانية: أحكام الصلاة.
- الوحدة الثالثة: أحكام الزكاة.
- الوحدة الرابعة: أحكام الصيام.
- الوحدة الخامسة: أحكام الحج.
- الوحدة السادسة: مسائل فقهية معاصرة.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٤٨) محاضرة. الدبلوم العالي: (٢٤) محاضرة.

الوحدة الأولى



أحكام الطهارة



أهداف الوحدة:

- يتوقع من الدارس بعد إنجائه لهذه الوحدة أن:
- ١- يشرح أحكام الطهارة في الإسلام.
 - ٢- يشرح أحكام الآنية.
 - ٣- يلتزم بأداب قضاء الحاجة.
 - ٤- يلتزم بأحكام السواك وسنن الفطرة.
 - ٥- يشرح صفة الوضوء وأحكامه.
 - ٦- يشرح أحكام المسح على الخفين.
 - ٧- يشرح أحكام الغسل.
 - ٨- يشرح أحكام التيمم.
 - ٩- يميز بين أحكام الحيض والنفاس.

مفردات الوحدة:

- الموضوع الأول: أحكام الطهارة والمياه.
 الموضوع الثاني: أحكام الآنية.
 الموضوع الثالث: أحكام قضاء الحاجة.
 الموضوع الرابع: السواك وسنن الفطرة.
 الموضوع الخامس: صفة الوضوء وأحكامه.
 الموضوع السادس: أحكام المسح على الخفين.
 الموضوع الخامس: أحكام الغسل.
 الموضوع الخامس: أحكام التيمم.
 الموضوع الخامس: أحكام الحيض والنفاس.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (٨) محاضرة. الدبلوم العالي: (٤) محاضرات.



تمهيد:

العبادة هي اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. وأهم العبادات أركان الإسلام، وهي التي اشتمل عليها حديث جبريل المشهور، حيث سأل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١).

وجاءت في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حيث قال عليه الصلاة والسلام: «بُني الإسلامُ على حَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ» وهو أوَّلُ حديث عند البخاري في كتاب الإيمان^(٢).

فأما الركن الأول فيدرس في مادة التوحيد، وأما أحكام الأركان الأربعة الباقية من أركان الإسلام فسنناولها في الوحدات القادمة مفصلة، ونعرض في الوحدة الأولى لأحكام الطهارة في الموضوعات التالية.

(١) أخرجه مسلم، كتاب صحيحه من حديث عمر - رضي الله عنه -، وهو أوَّلُ حديث عنده في كتاب الإيمان.

(٢) ينظر: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، أثر العبادات في حياة المسلم، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار المغني.



الموضوع الأول: أحكام الطهارة والمياه

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

جرت عادة الفقهاء في كتبهم البدء بأحكام الطهارة، بين علة ذلك، مستحضراً أن الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين.



.....

.....

.....

.....

تعريف الطهارة:

الطهارة هي: رفع الحدث، وزوال النجاسة.
والْحَدَثُ هو: كلُّ ما أوجب غُسلًا أو وُضوءًا.

تأمل تعريف الطهارة، وبين لم عبّر في جانب الحدّث بالرفع، وفي جانب النجاسة بالزوال؟



.....

.....

.....

فالطهارة عند الفقهاء دائرة بين هذين الأمرين، وسيأتي - بإذن الله تعالى - تفصيل أحكام الطهارة في الموضوعات التالية.



جاء الإسلام بالحثّ على طهارة الباطن والظاهر، وذلك على النحو التالي:

- تطهير الظاهر، ويكون ب.....، و.....
- تطهير الجوارح، ويكون ب.....، و.....، و.....
- تطهير القلب، ويكون ب.....،.....،.....

الحكمة من مشروعية الطهارة:

١. تهيؤ المسلم للقاء الله تعالى في الصلاة بأحسن أحواله.

٢.

٣.

□ أحكام المياه:

المياه قسمان:

القسم الأول: الماء الطهور:

• تعريفه:

هو الماء الذي لم يتغير بالنجاسة، مثل مياه البحار و.....،.....



مستعيناً بأحد البرامج الإلكترونية للقرآن الكريم، اذكر بعض الآيات التي أشارت إلى

مصادر الماء:

المصدر	الآية
الأمطار	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]



• من أحكام الماء الطهور:

- لا تصح الطهارة من الحَدَثِ إلا بالماء الطهور، إلا عند فقدة أو العجز عنه فتصح الطهارة بالتراب الطاهر، وأما الطهارة من النجاسة فتصح بكل ما أزالها.
- إذا تغير الماء بشيء يسير طاهر، مثل: أن يقع فيه قليل من التراب، أو الصدأ فهذا باقٍ على طهوريته.
- أما إذا تغير بشيء طاهر كثير وأصبح لا يطلق عليه ماء، فإنه لا يُتَطَهَرُ به؛ لأنه حينئذٍ لا يسمى ماء، وإنما يسمى مرَقًا أو شايًا أو نحو ذلك.
- إذا وقعت نجاسة في الماء فلم تغير لونه أو طعمه أو ريحه فهو طهور، إلا إذا كان الماء قليلاً فالأولى اجتنابه.

بناء على ما فهمته من أحكام الماء الطهور، بيّن حكم ما يلي:



○ الماء المتغير بصدأ الحديد؛ كماء السخانات.

.....

○ الماء المتغير بالمطهرات الحديثة؛ كالكلور.

.....

○ الماء المتغير بزيت السيارة.

.....

القسم الثاني: الماء النجس:

• تعريفه:

هو الماء الذي تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة.

مثل مياه المجاري والبيارات، و.....، و.....



من أحكام الماء النجس:

- لا يجوز استعمال الماء النجس في الطهارة، ولا في غيرها كالشرب، أو مع الطعام.
- الماء الكثير المتغير بنجاسةٍ، يطهر إذا زال تغيره، ولم يبق للنجاسة أثرٌ في طعمه ولا في لونه ولا في ريحه.
- مياه المجاري إذا تمت تنقيتها التنقية الكاملة؛ بحيث تعود إلى خلقتها الأولى، فلا يُرى فيها تغيرٌ بنجاسةٍ في طعمٍ ولا لونٍ ولا ريحٍ، فإنها تطهر، إلا أن الأولى الاستغناء عنها في استعمالها للشرب؛ احتياطاً للصحة، واتقاءً للضرر.
- من كان عنده ماءٌ طهور، ثم شك في نجاسته، فالأصل بقاءه على طهوريته، ما لم يعلم تغيرٌ أحدٍ أوصافه بنجاسة.



بناء على ما فهمته من هذا الدرس، ضع ضابطاً لأحكام المياه.

□ أحكام إزالة النجاسة:

تعريف النجاسة:

كل مستقدر شرعاً يمنع جنسه الصلاة ونحوها.

أمثلتها: البول، و.....، و.....، و.....

أقسامها:

تنقسم النجاسة إلى قسمين:

(١) نجاسة عينية: وهي النجاسة التي لا يمكن تطهيرها، وتسمى [النجاسة الذاتية]،

ومن أمثلتها: البول، والغائط، والميتة.

(٢) نجاسة حكمية: وهي النجاسة الواقعة على الأشياء الطاهرة، ويمكن تطهيرها، مثل:

الثوب إذا أصابه البول، والنعل إذا داس بها الغائط، والماء إذا وقعت فيه حماسة ميتة فغيرت رائحته.



درجات النجاسة:

- ١) النجاسة المغلظة: وهي نجاسة لعاب الكلب.
وكيفية تطهيرها: أن يغسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاًهن بالتراب.
ودليل ذلك حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاًهن بالتراب**»^(١) ومعنى ولغ شرب أو أدخل لسانه في الماء ونحوه وحركه.
- ٢) النجاسة المخففة: وهي بول الذَّكر الرضيع إذا أصاب الثوب ونحوه.
وكيفية تطهيرها: أن يرش عليها بالماء، ودليل ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها -: أن النبي ﷺ أتى بصبي صغير لم يأكل الطعام فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله^(٢).
- ٣) النجاسة المتوسطة: وهي بقية النجاسات؛ كالبول، والغائط، والميتة.
وكيفية تطهيرها: أن تزال النجاسة، سواء أزيلت بالماء أو بوسائل التنظيف الحديثة أو غير ذلك.
من أحكام إزالة النجاسة:

١. الأصل الذي تزال به النجاسة هو الماء؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال: ١١].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي^(٣): الصحيح أن النجاسة إذا زالت بأي شيء، فإنها تطهر، وكذلك إذا انتقلت صفاتها الخبيثة، وخلفتها الصفات الطيبة، فإنها تطهر بذلك كله؛ لأنَّ النجاسة تدور مع الخبث وجودًا وعدمًا.

٢. اتفق العلماء على وجوب إزالة النجاسة، وأنه شرط لصحة الصلاة.
٣. تطهير المحل المتنجس لا يحتاج إلى نية، فمتى زالت زال حكمها.
٤. إذا وقعت النجاسة على الأشياء التي لا تتشربها؛ كالأجسام الصقيلة، كالسكين والسيوف ونحوهما، فإنه يكفي في تطهيرها مسحها حتى تزول النجاسة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، (ح ٢٧٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب بول الصبيان، (ح ٢٢٠).

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن البسام، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، ط ٥، ١٤٢٣، مكتبة الأسد، مكة المكرمة،



٥. النجاسة لها ثلاث صفات: طعم، وريح، ولون:
- فبقاء الطعم والريح بعد الغسل: دليل على بقاء عينها، وأنها لم تُزَلْ، أمّا بقاء اللون بعد الغسل الجيد: فلا يضرُّ؛ لأنه معفو عنه.
٦. الأصل في الأشياء الطهارة حتى تثبت نجاستها، فالأصل مثلاً في فرش الفنادق والاستراحات ونحوها الطهارة، ما لم تعلم نجاستها، ولا يشرع السؤال عنها.
٧. إذا علمت بوجود نجاسة على شيء، ثم جهلت مكان النجاسة بالتحديد، فإنك في هذه الحالة تقوم بغسل ما تتيقن معه أنك غسلت النجاسة.
- مثال ذلك: وقعت نجاسة على ثوبك، ثم نسيت موضعها بالتحديد، فإنك في هذه الحالة تغسل جميع الثوب؛ لأنك إذا فعلت ذلك فإنك تكون متيقناً من زوال النجاسة.
- ولكن هذا في الأشياء الصغيرة، أما الأشياء الكبيرة فإنه يصعب غسل جميعها، ولذا فإن الشخص يتحرى موضع النجاسة ويغسله.



(١) بناء على فهمك لهذا الدرس، بيّن كيفية تطهير ما يلي:

- مقعد السيارة إذا بال عليه طفل رضيع.
 - الهاتف الجوال إذا وقعت عليه نجاسة.
 - أريكة المجلس إذا نام عليها صبي وبال عليها.
 - الحذاء إذا أصاب أسفله نجاسة.
- (٢) ما رأيك في غسل الثياب بالبخار؟ اذكر القاعدة التي استنتجت منها الحكم.
- (٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى^(١): «النجاسات محصاة مستقصاة، وما خرج عن الضبط والحصر فهو طاهر». ترجم هذه المقولة بحصر الأعيان النجسة، ويمكنك الاستفادة من كتاب تسهيل الفقه (١/٥٧٦ وما بعدها) للدكتور عبد الله بن عبدالعزيز الجبرين.

(١) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٥٤٢/٢١)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.



الموضوع الثاني: أحكام الأنية



قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

تدبر هذه الآية، وبيّن علاقتها بموضوع الدرس.

□ من أحكام الأنية:

• أواني الذهب والفضة:

الأصل أنه يجوز استعمال جميع الأواني الطاهرة في الطهارة، وفي الأكل والشرب، مثل: أواني الخبز، والخشب، والمعدن، والجلود، وغير ذلك. ولا يحرم من ذلك إلا الأواني التي منع الشرع من استعمالها، وهي: أولاً: الأواني المصنوعة من الذهب أو الفضة. ثانياً: الأواني المَطْلِيَّةُ بالذهب أو الفضة.

الدليل على تحريمها: حديث حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رضي الله عنهما - قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تَلْبَسُوا الْحُرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ»^(١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناءٍ مفضّضٍ (٢٠٦٩/٥) (ح٥١١٠)، ومسلم، في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء (١٦٣٧/٣) (ح٢٠٦٧).



من هذا الحديث تعرّف على حكم استعمال الأواني الثمينة من غير الذهب والفضة؛ كالعقيق، والياقوت، والزبرجد، وبيّن وجه الاستدلال.

• أواني الكفار:

الأصل في آنية الكفار الحل، إلا إذا عُلمت نجاستها، فإنه لا يجوز استعمالها إلا بعد غسلها؛ لحديث أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب، أفأكل في آنيتهم؟ قال: «لا تأكلوا فيها إلا أن لا تجدوا غيرها فاعسلوها، ثم كلوا فيها»^(١).
وأما إذا لم تُعلم نجاستها بأن يكون أهلها غير معروفين بمباشرة النجاسة، فإنه يجوز استعمالها؛ لأنه ثبت أن النبي ﷺ وأصحابه أخذوا الماء للوضوء من مَزَادَة امرأة مشركة^(٢).

• الأواني المصنوعة من جلود الحيوانات:

جلود الحيوانات على قسمين:

القسم الأول: جلود الحيوانات المأكولة التي ذكيت الذكاة الشرعية، فجلودها طاهرة، يجوز استعمالها.

القسم الثاني: كل حيوان مات، وهو من مأكول اللحم، فإنَّ جلده يطهر بالدباغ.

وكل حيوان مات، وليس من مأكول اللحم، فإن جلده لا يطهر بالدباغ.

والدباغ يحصل بتنظيف الأذى والقذر الذي كان في الجلد، بواسطة مواد تضاف إلى الماء؛ كالمُلح وغيره، ويحصل بأي مزيل من المطهرات الحديثة؛ لأن المقصود تنظيف الجلد وتطيبه.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب ما جاء في التصيد، (ح ٥٤٧٨)، ومسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، (ح ١٩٣٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب (ح ٣٤٤)، ومسلم، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة (ح ٦٨٢)، والمزادة: قرينة كبيرة يزداد فيها جلد من غيرها.



مثّل لكل قسم من أقسام الجلود، وبيّن حكمه.

.....

.....

.....

.....

.....



ضع ضابطاً يلخص هذا الدرس بتصنيف الأواني إلى: الأواني المباحة، والأواني المحرمة.

.....

.....

.....

.....

.....

* * *



الموضوع الثالث: أحكام قضاء الحاجة

من كمال شريعة الإسلام أن شرعت لقضاء الحاجة أحكامًا وآدابًا ينبغي مراعاتها فعلاً وتركًا، فيؤجر المسلم على اتباعه للشرع فيما أمر به ونهى عنه مما يتعلق بذلك.

□ ما يجب عند قضاء الحاجة:

- ١- أن يستر المسلم عورته عن الناس، ويتجنب كشفها أمام الآخرين، ويدل لذلك عن مُعَاوِيَةَ ابن حَيْدَةَ القُشَيْرِيُّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَحْفَظُ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ»^(١).
- ٢- أن يتنزه عن إصابة النجاسة لبدنه وملابسه؛ كقدميه أو يديه، وثيابه وسراويله وجواربه، فإن أصابه شيء منها وجب غسله، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ البَوْلِ»^(٢).

٣- الاستنجاء أو الاستجمار، وهو إزالة أثر الخارج من السبيلين بالماء وغيره.

□ ما يستحب عند قضاء الحاجة:

- ١- أن يتعد عن الناس إذا أراد قضاء حاجته في الصحراء.
- ٢- أن يقول الأذكار الواردة عند دخول الخلاء والخروج منه، فعند الدخول يقول ما ثبت في حديث أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخُبْثِ والخبائث»^(٣)، وعند الخروج يقول ما ثبت من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان

(١) أخرجه أحمد (٣/٥، ٤)، وأبو داود في كتاب الحمام، باب ما جاء في التَّعَرِّي (٤/٤٠) (ح٤٠١٧)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٢١٢/٦) (ح١٨١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٢٦/٢، ٣٨٨)، وابن ماجه (٣٤٨)، والحاكم (٢٩٣/١)، وصححه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب ما يقول عند دخول الخلاء (ح١٤٢)، ومسلم، كتاب الحيض، باب ما يقول إذا دخل الخلاء (ح٣٧٥).



النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «غُفْرانك»^(١).

٣- تقديم الرجل اليسرى عند دخول الخلاء، واليمنى عند الخروج منه.

٤- تنظيف اليد جيّدًا بعد الاستنجاء، وذلك بغسلها بالماء والصابون، أو غير ذلك.

□ ما يحرم عند قضاء الحاجة:

١- استقبال القبلة أو استدبارها إذا كان قضاء الحاجة خارج البنيان، قال ﷺ: «إذا أتيتم

الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول أو غائط»^(٢).

وأما إذا كان ذلك في البنيان فلا بأس به وإن كان الأولى ترك ذلك.

٢- قضاء الحاجة في الظل الذي يجلس فيه الناس أو في أماكن جلوسهم في الحدائق ونحوها، أو

في الطريق المسلوكة، أو تحت الأشجار المثمرة، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «اتقوا

اللّعائين»، قيل: وما اللّعائين يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس، أو في

ظلمهم»^(٣).

حافظت الشريعة على مرافق الناس التي يحتاجونها ويتنفعون منها، اذكر أمثلة لبعض



التصرفات التي ينبغي تجنبها.

○ رمي النفايات في الطرق العامّة.

○

○

٣- الدخول بالمصحف إلى أماكن قضاء الحاجة؛ وذلك لما فيه من الإهانة لكتاب الله تعالى.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب ما يقول إذا خرج من الخلاء (ح ٣٠)، والترمذي، كتاب الطهارة، باب ما

يقول إذا خرج من الخلاء، وقال: حسن غريب، وصححه أبو حاتم (بلوغ المرام ص ٣٩) والنووي في المجموع

(٩٤/٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب قبلة أهل المدينة (ح ٣٩٤)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة

(ح ٢٦٤)، وهذا لفظه.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال (ح ٢٦٩).



بيّن حكم الدخول بجهاز الهاتف المحمول (الجوال) المتضمن برنامجًا للقرآن الكريم، مع التعليل.



.....

.....

.....

□ ما يكره عند قضاء الحاجة:

- ١- الكلام ومخاطبة الآخرين من غير حاجة.
- ٢- الدخول بشيء فيه ذكر الله تعالى؛ إلا من حاجة كأن يخاف عليه السرقة.
- ٣- إمساك الفرج بيمينه أثناء البول، أو الاستنجاء باليد اليمنى، والسنة الاستنجاء باليد اليسرى، والدليل على ذلك: قول النبي ﷺ: «لا يمسك أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه»^(١).

□ أحكام الاستنجاء والاستجمار:

- الاستنجاء: إزالة أثر الخارج من السبيلين بالماء.
- الاستجمار: إزالة أثر الخارج من السبيلين بغير الماء؛ من الحجارة، أو المناديل وغيرها.
- شروط ما يستجمر به: يشترط فيما يستجمر به:
- ١- أن يكون مباحًا، فلا يصح الاستنجاء بالمحرّم مثل: و
 - ٢- أن يكون طاهرًا، فلا يصح الاستنجاء بالنجس، مثل: و
 - ٣- أن يكون منظفًا، فلا يصح الاستجمار بما لا ينظف جيّدًا، مثل: و
 - ٤- ألا يكون عظمًا ولا روثًا.
 - ٥- ألا يكون شيئًا محترّمًا، مثل: و

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال (ح ١٥٤)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستنجاء باليمين (ح ٢٦٧)، وهذا لفظه.



اذكر أمثلة على ما يصح الاستجمار به تتوفر فيه الشروط المذكورة: الحجارة

الطاهرة،، و.....، و..... و.....

حكم الاكتفاء بالاستجمار:

يجوز الاكتفاء بالاستجمار بشرطين:

الأول: أن يكون الاستجمار بثلاث مسحات فصاعداً، فلا يكتفى بمسحة واحدة أو

مسحتين.

الثاني: أن لا تكون النجاسة قد تعدت الموضع المعتاد لخروجها، فلو انتشر البول أو الغائط

وتعدى موضع الخروج المعتاد، فلا يكفي الاستجمار، ولا بد عندها من استعمال الماء.

* * *



عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: «قيل له: قد علمكم نبيكم ﷺ كلَّ شيء حتى الحِزَاءُ؟ قال: أجل، لقد نُهانا أن نستقبلَ القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعَظْم»^(١).

قال الخطابي^(٢): «الحِزَاءُ» مكسورة الخاء ممدودة الألف: التخلي والقعود للحاجة.

١- من خلال هذا الحديث، ومن فهمك لهذا الدرس، استنتج شمولية هذا الدين لمناحي الحياة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢- بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد حديثًا آخر يتضمن هذا المعنى.

.....

.....

.....

.....

.....

* * *

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة (ح ٢٦٢).

(٢) المبارك بن محمد بن الأثير، جامع الأصول ط ١، مكتبة الحلواني، (١٣٤/٧).



الموضوع الرابع: السواك وسنن الفطرة

(١) السواك:

- تعريفه: استعمال عود أراك أو ما يقوم مقامه في تنظيف الأسنان واللثة واللسان.
- حكمه: سنة مؤكدة؛ لقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»^(١).
- الحكمة من مشروعية السواك: قال ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»^(٢).

مستفيدًا من هذا الحديث، بيّن الحكمة من مشروعية السواك.



من الحالات التي يتأكد فيها استعمال السواك:

١- عند الوضوء: ويكون ذلك حال المضمضة؛ لأن ذلك أبلغ في الإنقاء وتنظيف الفم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء»^(٣).

٢- عند كل صلاة:

٣- عند القيام من نوم الليل:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يَشُوصُ فاهُ بالسواك»^(٤).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة (ح ٨٨٧)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب السواك (٢٢٠/١) (ح ٢٥٢).

(٢) أخرجه النسائي (١٠/١١) كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك، وصححه النووي في المجموع (١/٢٦٧).

(٣) أخرجه البخاري معلقًا، كتاب الصوم، باب السواك الرطب واليابس للصائم.

(٤) أخرجه البخاري (٢١٢/٢) كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، ومسلم (ح ٢٥٤) كتاب الطهارة، باب السواك.



٤ - عند دخول البيت:

عن شريح بن هانئ قال: «سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك»^(١).

٥ - عند تغير رائحة الفم بأكل أو غيره.

٦ - عند قراءة القرآن الكريم.

ودليلهما:

استخدام الفرشاة والمعجون:

لما كان المقصود من السواك تنظيف الفم وتطيبه، فإن كل ما يحقق هذا المقصد له حكم السواك.

وفرشاة الأسنان والمعاجين الحديثة تسهم بقوة في تنظيف الفم وتطيبه، ولذلك فإن لها حكم السواك في المشروعية، وتحصل بها فضيلة السواك.

ويحسن أن يستعمل الخيوط السنّية الطبية الحديثة؛ لأنها تنظف ما بين الأسنان، وتصل إلى ما لا يصل إليه السواك والفرشاة.



ما التوجيهات التي يمكن أن تسديها لمن يمثل هذه السنة العظيمة؟

- ١ - أن ينوي بها التبعّد لله تعالى، والامتثال لما أمر به النبي ﷺ.
- ٢ - أن يقص رأس السواك بعد (٢٤) ساعة من استيائه به؛ حفاظاً على صحته.
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب السواك، (ح ٢٥٣).

(٢) سنن الفطرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفُ الْأَبَاطِ»^(١).

دين الإسلام دين شامل لجميع شؤون الحياة، فكما اعتنى بجوانب التعبد، فقد اعتنى بجوانب الصحة والنظافة كما في حديث خصال الفطرة السابق، وتفصيلها على النحو التالي:

(١) الختان: وهو في حقِّ الذَّكَرِ: قطعُ الجِلْدَةِ التي تُعْطَى رَأْسَ ذَكَرِهِ حتى ينكشف جميعه، وذلك أن الطفلَ حين يولدُ يكون رأسُ ذَكَرِهِ مغطىً بِجِلْدَةٍ رقيقةٍ، فتُزال بِالخِتَانِ، ومن فوائد إزالتها: تسهيلُ تنظيفِ الذَّكَرِ مِنَ النجاسة بعد التَّبَوُّلِ حتى لا تجتمع النجاسةُ تحت الجِلْدَةِ، وقد يتسبب وجودها في تكوُّنِ المَيَكْرُوبَاتِ ونحوها مما يُضِرُّ بِالإنسانِ.

أما الأنثى: فقطع لحمه زائدة فوق محل الإيلاج. قيل: إنها تشبه عُرفِ الديك.

وهو واجب في حق الذكور، سنة في حق الإناث.

ويستحب أن يكون في اليوم السابع للمولود؛ لأنه أسرع للبرء، ولينشأ الصغير على أكمل حال.

(٢) الاستِحْدَادُ، وهو حَلْقُ العانة، وهي الشعر النابت حول الفرج. ويُسمَّى هذا العمل اسْتِحْدَادًا؛ لاستعمال الحديدِ وهي الموسى.

وهو سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ والنساء، وإنما شُرِعَ الاسْتِحْدَادُ لأجل نظافة ذلك الموضع.

ويجوز الإزالة بأي شيء، والحلق أفضل.

(٣) قَصُّ الشَّارِبِ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، والأفضل في قَصِّهِ المبالغة فيه حتى يشبه الحلق، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ»^(٢)، وإن قصَّ أطرافه التي تنزل على شَفْتَيْهِ العُلْيَا

(١) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار (٢٢٠٩/٥) (ح٥٥٥٢)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (٢٢٢-٢٢١/١) (ح٢٥٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار (٢٢٠٩/٥) (ح٥٥٥٣)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (٢٢٢/١) (ح٢٥٩).



حتى يبدو إطار الشفة فهذا حسنٌ جاءت به السنة.

(٤) **إِعْفَاءُ اللَّحِيَةِ**، وهو واجب، ومعناه: تركها على حالها دون التعرض لها بتقصيرٍ أو حلقٍ، فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: **«خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَقَرُّوا اللَّحِيَّ، وَأَخْفُوا الشَّوَارِبَ»**^(١).

وفي رواية لهما: **«أَعْفُوا اللَّحِيَّ»**^(٢)، ولمسلم: **«وَأَوْفُوا اللَّحِيَّ»**^(٣)، ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **«أَرْحُوا اللَّحِيَّ»**^(٤).

قال النووي - رحمه الله -^(٥): ومعناها كلها: تركها على حالها. وقال: وأما إعفاء اللحية فمعناه: توفيرها، وأما «أوفوا» فهو بمعنى «أعفوا» أي: أتركوها وافيةً كاملةً لا تقصوها.



نشاط وقع بعض الناس - هداهم الله - في الجمع بين حلق الشارب واللحية معاً، فجنوا على أنفسهم بارتكاب منهيّات متعددة، اذكروها، وما التوجيه المناسب لاجتنابها؟

.....

.....

.....

تَقْلِيمُ أَظْفَارِ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ: وهو قصها بحيث لا تترك حتى تطول. والتقليم يجمعها، ويزيل الأوساخ المتراكمة تحتها، وقد خالف هذه الفطرة النبوية بعض المسلمين فصاروا يطيلون أظفارهم، أو أظفر إصبع معين من أيديهم. كل ذلك من تزيين الشيطان والتقليد لأعداء الله. أو تركيب أظافر

(١) التخريج السابق.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب إعفاء اللحية عَقَوْا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ (٥/٢٢٠٩) (ح ٥٥٥٤)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (١/٢٢٢) (ح ٢٥٩).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (١/٢٢٢) (ح ٢٥٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (١/٢٢٢) (ح ٢٦٠).

(٥) يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.



صناعية طويلة.

وهو: سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، والسنة تقليمها جميعاً، ولا ينبغي تقليم بعضها وترك بعضها.

(٥) **نتف الإبط**، أي: إزالة الشعر النابت في الإبط، فيسن إزالة هذا الشعر بالنتف أو الحلق أو غير

ذلك؛ لما في إزالة هذا الشعر من النظافة وقطع الرائحة الكريهة التي تتضاعف مع وجود هذا الشعر.

ويضاف إلى هذه الخصال: السواك، واستنشاق الماء، والمضمضة، وغسل البراجم^(١) - وهي

العقد التي في ظهور الأصابع، يجتمع فيها الوسخ -، والاستنجاء، لما جاء في حديث عائشة - رضي

الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ،

وَاسْتِنْسَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»^(٢).

والسُّنَّةُ للمسلم أن يتعاهدَ أظفاره وشاربه وعانته وإبطه كلما طالت فأخذها أو يأخذ منها، ولا

يتركها تطول طويلاً فاحشاً؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ

الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٣).

والضابط في ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والأزمان والأماكن، بشرط ألا يتجاوز

الأربعين يوماً، وهو التوقيت الذي جاء في الحديث الصحيح.

هذا هو ديننا الحنيف، أمرنا بهذه الخصال؛ لما فيها من التجميل والتطهر والنظافة، وليكون المسلم

على أحسن حال، مفتخرًا بدينه، مطيعاً لربه، متبعاً لسنة نبيه ﷺ.

(١) قال النووي رحمه الله: (البراجم بفتح الباء وبالجميم جمع بُرْجَمَة بضم الباء والجميم، وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها).

قال العلماء: ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن وهو الصماخ فيزيله بالمسح؛ لأنه ربما أضرت كثرته بالسمع، وكذلك ما يجتمع في داخل الأنف، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أي موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله أعلم. شرح النووي على مسلم (٣/١٥٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (٢٢٣/١) (ح ٢٦١)، قال زكريا (هو ابن أبي زائدة أحد الرواة):

قال مُصْعَبٌ (هو ابن شيبه أحد الرواة): وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنَّ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. زَادَ فُتَيْبَةُ: قَالَ وَكَيْعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَغْنِي: الاسْتِنْسَاقُ.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (٢٢٢/١) (ح ٢٥٨).



(١) صنف خصال الفطرة بذكر ما يختص به الرجل، وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.

(٢) لخصال الفطرة عمومًا فوائد كثيرة، اذكر أكبر عدد منها:

- ١- تحسين الهيئة.
- ٢- تنظيف البدن.
- ٣-
- ٤-
- ٥-
- ٦-
- ٧-

* * *



الموضوع الخامس: بيان صفة الوضوء وأحكامه

سبق أن درست تعريف الطهارة، فما علاقته بهذا الموضوع؟

□ فضل الوضوء:

- ١- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»^(١).
- ٢- قال ﷺ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ»^(٢).
- ٣- قال ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُبَلِّغُ الْوُضُوءَ، أَوْ يُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»^(٣).
- ٤- قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلِّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِيهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلِّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الدُّنُوبِ»^(٤).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء (٢١٦/١) (ح ٢٤٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء، (ح ٢٥١).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، (ح ٢٣٤).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، (ح ٢٤٤).



بعد دراستك لهذه الأحاديث، كيف ستتوضأ؟ وما الذي ستشعر به وأنت تتوضأ؟

□ حكم الوضوء:

- ١- يجب الوضوء لأحد أمور ثلاثة:
 - الصلاة، سواء أكانت فرضاً أو نفلاً.
 - مسُّ المصحف، سواء أكان للقراءة منه، أم لحمله، أم لمناولته.
 - الطواف بالبيت.
- ٢- ويسن في مواضع عدة، منها:
 - قراءة القرآن الكريم عن ظهر قلب.
 - ذكر الله عموماً، بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، وغير ذلك.
 - عند النوم.
- ٣- ويحرم فيما يلي:
 - تجديد الوضوء في حق من توضأ في الوقت، ولم يصلِّ بالوضوء الأول.
 - إذا كان الماء محرماً، أو الإناء محرماً، أو المكان محرماً.



١- مثل لكل من:

- الماء المحرم
 - الإناء المحرم
 - المكان المحرم.
- ٢- هل يصح وضوؤه في هذه الأحوال؟ مع التعليل.
-

□ شروط الوضوء:

يشترط لصحة الوضوء ما يأتي:

أ) الإسلام، والعقل، والتمييز، فلا يصح من الكافر، ولا المجنون، ولا يكون معتبراً من الصغير



الذي دون سن التمييز.

ب) النية: ولا يشرع التلفظ بها؛ لعدم ثبوته عن النبي ﷺ.

ج) طهوية الماء.

د) إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة، من شمع أو عجين ونحوهما: كطلاء الأظافر، ودهانات

المنازل، والطامس للحبر، ونحوها.

ويستثنى من ذلك:

○ إذا كان الحائل يسيراً جداً.

○ العمال الذين يعملون في الدهانات؛ كدهانات المنازل أو السيارات، ويعلق في مواضع

الوضوء شيء يسير من الأصباغ (البوية).

فهذا يعفى عنه؛ لأن الشريعة جاءت باليسر ودفع الحرج والمشقة.

□ صفة الوضوء:

أستحضر في قلبي نيّة الوضوء، وأقول: «بِاسْمِ اللَّهِ».

أغسل كَفِّيَّ مَعًا ثلاث مرات.

أتمضمضُ وأستنشق بيدي اليمنى؛ بعَرَفَة واحدة، ثم أستنثر بيدي اليسرى، أكرر ذلك ثلاث

مرات.

أغسل وجهي من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللّحْيَيْنِ طولاً، ومن الأذن إلى الأذن

عَرَضًا، أكرر ذلك ثلاث مرات.

وشعر اللحية من الوجه؛ فيجب غسله، ولو طال، فإن كانت اللحية خفيفة الشعر؛ وجب

غسل باطنها وظاهرها، وإن كانت كثيفة "أي: ساترة للجلد"؛ وجب غسل ظاهرها، ويستحب

تخليل باطنها.

أغسل يدي اليمنى من أطراف الأصابع إلى المرفق ثلاث مرات.

أغسل يدي اليسرى من أطراف الأصابع إلى المرفق ثلاث مرات.

أبلّلُ يديَّ بالماء ثم أمسح بهما رأسي، أبتدئ من مقدّم الرأس حتى أصل إلى قفاه، ثم أعيدهما إلى

مقدّم الرأس مرة أخرى، أفعل ذلك مرة واحدة.



أمسح أذنيّ، باطنهما بأصبعي السبّابتين، وظاهرهما بإبهاميّ، أفعل ذلك مرة واحدة.
أغسل رجلي اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات.
أغسل رجلي اليسرى إلى الكعبين ثلاث مرات.
أقول بعد انتهاء الوضوء: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله»^(١).
الدليل على ذلك:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

٢- عن حمّان مولى عثمان بن عفّان رضي الله عنه، أنّه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء، فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرّات، ثمّ أدخل يمينه في الوضوء، ثمّ تمضمض واستنشق واستنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل كلّ رجل ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثمّ صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه»^(٢).

□ فروض الوضوء:

فروض الوضوء هي: أركانها التي لا يصح إلا بها، وهي ستة:
الفرض الأول: غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق.
الفرض الثاني: غسل اليدين مع المرفقين.
الفرض الثالث: مسح جميع الرأس.
الفرض الرابع: غسل الرجلين مع الكعبين.
الفرض الخامس: الترتيب بين الأعضاء المذكورة.
الفرض السادس: الموالاة؛ بأن لا يؤخّر عضواً حتى يكون بينه وبين الذي قبله فاصلٌ طويلٌ عُرفاً.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، (ح ٢٣٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب المضمضة في الوضوء (١/٧٢) (ح ١٦٢)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله (١/٢٠٤) (ح ٢٢٦).



□ سنن الوضوء:

استنتج سنن الوضوء من خلال معرفتك لصفة الوضوء الكاملة، وفروض الوضوء.



١- السواك.

..... ٢-

..... ٣-

..... ٤-

..... ٥-

..... ٦-

* * *



الموضوع السادس: أحكام المسح على الخفين



ما الرابط بين هذا الموضوع والذي قبله؟



تعريف الخُفِّ: الساتر للقدمين والكعبين فأكثر، من جلد ونحوه.
تعريف الجُورب: الساتر للقدمين والكعبين فأكثر، من الصوف أو القطن ونحوهما، ومنه ما يعرف به (الشُرَّاب).

□ حكم المسح عليهما:

يجوز المسح على الخُفَّين والجوربين، وهو رخصة من الله - عز وجل - تخفيفاً منه على عباده ودفعاً للحرَج والمشقة عنهم؛ لحديث المُعِيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزَعِ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعُهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا^(١).

□ شروط المسح عليهما:

لا يصح المسح على الخُفَّين أو الجوربين إلا بخمسة شروط، هي:
الشرط الأول: أن يلبسهما بعد كمال الطهارة.
الشرط الثاني: أن يسترا القدمين والكعبين.
الشرط الثالث: أن يكونا طاهرين.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب إذا أَدْحَلَ رِجْلَيْهِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ (٨٥/١) (ح ٢٠٣)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ (٢٣٠/١) (ح ٢٧٤).



الشرط الرابع: أن يكون المسح في المدة المحددة شرعاً.
الشرط الخامس: أن يكون المسح في الوضوء دون الغسل.



بعد دراستك لهذه الشروط، واستيعابك لها، قم بجمع أو تصوير خفاف وجوارب يجوز

المسح عليها، وأخرى لا يجوز المسح عليها.

□ مدة المسح عليهما:

لقد حدد الشرع مدة المسح على الخُفَّين أو الجُوربين، فلا يجوز تجاوز هذه المدة، وهي:
أولاً: للمقيم: يومٌ وليلة، وهي: (أربع وعشرون ساعة).
ثانياً: للمسافر: ثلاثة أيامٍ بلياليهنَّ، وهي: (اثنان وسبعون ساعة).
والدليل على هذا: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ»^(١).

بداية حساب المدة:

تبدأ مدة المسح من أوّل مسح بعد حَدَثٍ، كمن توضأ لصلاة الفجر، ولبس الخفين أو الجوربين،
وبعد طلوع الشمس أحدث، ولم يتوضأ، ثم توضأ قبل صلاة الظهر، فابتداء المدة من حين توضأ قبل
صلاة الظهر، أي: من المسح بعد الحدث، فيحسب منه يوماً وليلةً (أربعاً وعشرين ساعة) إذا كان
مقيماً، وثلاثة أيامٍ بلياليهنَّ (اثنين وسبعين ساعة) إذا كان مسافراً.

مسائل تتعلق بالمدة:

- من مسح بعد انتهاء المدة فوضوؤه باطل.
- من مسح مسافراً ثم أقام، فإن كان لم يكمل يوماً وليلة أتم مسح مقيم، وإن كان أتم يوماً
وليلة أو أكثر، فيلزمه نزع الخفين.
- من مسح مقيماً ثم سافر، فإن كان قد مر عليه يوم وليلة وهو مقيم، فيلزمه نزع الخفين، وإن

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين، (ح ٢٧٦).



لم يتم يوماً وليلة فإنه يمسح مسح مسافر تبدأ من مسحه عليها أول مرة وهو مقيم.

□ كيفية المسح عليهما:

إذا وصل المتوضئ إلى قدميه وعليهما الجوربان؛ فإنه يُبَلِّلُ يده بالماء، ويمسح ظاهر الخفين أو الجوربين (أعلاهما)، من أصابع قدميه إلى ساقه مرة واحدة، يبدأ بالقدم اليمنى، ثم القدم اليسرى. ولا يمسح أسفل الخفين أو الجوربين، فعن عليّ رضي الله عنه قال: لو كان الدَّيْنُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلَ الخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وقد رأيت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّهِ ^(١).

اذكر آية من كتاب الله تعالى تؤيد المعنى الذي أشار إليه علي بن أبي طالب رضي الله

عنه. 

□ مبطلات المسح:

لا يصح المسح على الخفين أو الجوربين إذا وُجد واحدٌ من مبطلات المسح التالية:

١- انتهاء مدة المسح المحددة شرعاً.

٢- خلع الخفين أو الجوربين أو أحدهما.

٣- وجود الحدث الأكبر.

□ حكم المسح بعد انتهاء المدة:

إذا انتهت مدة المسح على الخفين أو الجوربين لم يصحَّ المسح عليهما، فمن مسح عليهما بعد انتهاء المدة لم يصح مسحه ولم يُجْزِئْهُ، فإن ذكر قريباً خلَعَهُمَا وغسل قدميه، وإن طال الفُضْلُ بَطَلَ وُضُوؤُهُ، ولزمه أن يعيده من أوّله، وإن كان قد صلى به شيئاً من الصلوات وجب عليه إعادتها؛ لأنه صلى بوضوء غير صحيح.

(١) أخرجه أحمد (١/٩٥)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب كيف المسح (١/٤٢) (ح١٦٢)، وقال في تلخيص

الحبير (١/١٦٠): إسناده صحيح.



□ المسح على الجبيرة^(١) واللصقات الطبية ونحوها:

هذه الحوائل المذكورة توضع عند الحاجة إليها، ويجب المسح عليها في الوضوء والغسل ما دام الشخص محتاجًا إلى بقائها، ولا يشترط في المسح عليها أن تكون ملبوسة على طهارة؛ لعدم ما يدل على ذلك، ولأنها توضع عادة في حال الضرورة إليها، وقد لا يكون المرء على طهارة. ومتى زالت الحاجة إليها وجب خلعها، وغسل العضو عند الطهارة. وفي بعض الحالات يكون اللصق أو العصابة مما لا يترتب على خلعه مشقة أو ضرر أو تأخر شفاء؛ فلا يمسح عليه في هذه الحالة، بل يُخلع ويُغسل العضو.

كيفية المسح عليها:

إذا تطهر الشخص وعلى بعض أعضائه أحد هذه الحوائل، فإنه يغسل ما حوله، ويمسح على الحائل من جميع جوانبه. وإذا كان جزءًا من الحائل خارجًا عن محل الوضوء فإنه لا يحتاج إلى المسح عليه، فلو كان على رجل المتوضى جبيرةً، جزءًا منها على الساق؛ فإنه لا يمسح ما زاد عن حد الكعبين.

استنتج الفرق بين المسح على الخفين، والمسح على الجبيرة.



* * *

(١) الجبيرة في اللغة: هي العيدان التي تشد على العظم لتجبره على استواء، وهذه الأعواد بدل منها الآن الجبس. (ينظر: الفقه الميسر (٩٥/١)، د. عبد الله الطيار وزملاؤه.



الموضوع السابع: نواقض الوضوء

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَّضَتْ غَزَلَهَا﴾ [النحل: ٩٢].

ما الرابط بين هذه الآية وعنوان الدرس؟



نواقض الوضوء هي: الأشياء التي تبطل الوضوء وتفسده، وهي خمسة نواقض:

الناقض الأول: الخارج من السبيلين: أي من مخرج البول والغائط، والخارج: إما أن يكون بولاً

أو غائطاً أو منياً أو مذيّاً أو دم استحاضة أو رجحاً قليلاً كان أو كثيراً. والدليل على ذلك:

حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني رضي الله عنه: أنه شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرَّجُلُ يُحَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ

الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(١).

الناقض الثاني: خروج البول والغائط من غير السبيلين؛ كمن أجريت له عملية جراحية في

المسالك البولية، ثم فتحت له فتحة ليخرج منها البول أو الغائط.

والدليل على هذا: عموم الأدلة الدالة على النقص بخروج البول والغائط.

الناقض الثالث: النوم العميق، وهو الذي يفقد الإنسان فيه شعوره، والدليل على ذلك:

حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُنَا - إِذَا كُنَّا مُسَافِرِينَ - أَنْ نَمْسَحَ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن (٦٤/١) (ح١٣٧)، ومسلم، كتاب

الحيض، باب الدليل على أن من يقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك (٢٧٦/١)

(ح٣٦١).



عَلَى خِيفَاتِنَا - وَلَا نَنْزِعَهَا - ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ؛ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ»^(١).

أما النوم اليسير فإنه لا ينقض الوضوء؛ لأن الصحابة - رضي الله عنهم - كان يصيبهم النعاس وهم في انتظار الصلاة، ويقومون، يُصَلُّون، ولا يتوضؤون^(٢).

الناقض الرابع: زوال العقل، وهو غياب الإحساس والإدراك؛ بالإغماء، أو التخدير الكامل، أو السُّكْر، أو الجنون، أو غير ذلك. ولا فرق بين قليله وكثيره.

وهذا مجمع عليه، قال النووي^(٣): (واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والإغماء والسكر بالخمير أو النبيذ أو البنج أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو كثر).

الناقض الخامس: أكل لحم الإبل.

والدليل على ذلك: حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَأَتَوْضَأُ مِنْ لَحْمِ الْعَنَمِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ»، قَالَ: أَتَوْضَأُ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ»^(٤).

ويدخل في لحم الإبل: القلب، والكبد، والكرش، والسنام، ونحو ذلك من أجزائها. أما لبنها، والدهن المستخرج منها، ومرقها، فهي لا تنقض الوضوء.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي^(٥): (الصحيح أن جميع أجزاء الإبل، كالكرش، والقلب داخل في حكمها ولفظها ومعناها، والتفريق بين أجزائها ليس له دليل ولا تعليل. ولا يدخل في ذلك الحليب، واللبن، والدهن؛ لأنه ليس لحمًا، ولا يشمل مسماه).

(١) أخرجه أحمد ٢٣٩/٤، والنسائي في كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين للمسافر ٨٣/١ وهذا

لفظه، وصححه ابن خزيمة (١٣/١) وابن حبان (١٤٩/٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الدليل على أن نَوْمَ الْجَالِسِ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ، (ح ٣٧٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (٧٤/٤).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الْوُضُوءِ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ (٢٧٥/١) (ح ٣٦٠).

(٥) توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٣٠٤/١).



□ مسائل تتعلق بهذا الدرس:

١- قال الشيخ صالح الفوزان^(١) - حفظه الله - : (وهناك أشياء قد اختلف العلماء فيها؛ هل تنقض الوضوء أو لا؟

وهي: مس الذكر، ومس المرأة بشهوة، وتغسيل الميت، والردة عن الإسلام، فمن العلماء من قال: إن كل واحد من هذه الأشياء ينقض الوضوء، ومنهم من قال: لا ينقض، والمسألة محل نظر واجتهاد، لكن لو توضأ من هذه الأشياء خروجًا من الخلاف؛ لكان أحسن).

٢- من صلى بغير وضوء عامدًا فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب، فيجب عليه التوبة إلى الله تعالى واستغفاره، والعزم على ترك معاودة هذا الذنب، وأما: إذا كان ناسيًا فإنه يجب عليه أن يتوضأ، ويعيد الصلاة مباشرة، لما جاء حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحَدَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»^(٢).

٣- يجوز للمحدث حدثًا أصغر تلاوة القرآن الكريم من البرامج الإلكترونية الموجودة في أجهزة الهواتف المحمولة (الجوال)، ونحوها.

٤- إذا تيقن الطهارة وشك في انتقاضها؛ فإنه يبقى على الطهارة؛ لأنها الأصل، ولأنها متيقنة، وحصول الناقض مشكوك فيه، واليقين لا يزول بالشك.

٥- إذا تيقن الحدث وشك في الطهارة؛ فإنه يتوضأ؛ لأن الأصل بقاء الحدث؛ فلا يرفع بالشك.

ودليل ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا؟ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(٣).

(١) صالح بن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي (١/٦٢)، ط ١، ١٤٢٣ هـ، دار العاصمة، الرياض.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحيل، باب في الصلاة (٦/٢٥٥١) (ح ٦٥٥٤)، وفي كتاب الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير طهور (١/٦٣) (ح ١٣٥)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة (١/٢٠٤) (ح ٢٢٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك، (ح ٣٦٢).



سبق أن درست حديثًا يمثل هذا المعنى، اذكر نصه هنا:

.....

من خلال دراستك السابقة، بين الأشياء التي يحرم على المحدث مزاولتها.

.....

* * *



الموضوع الثامن: أحكام الغسل

تعريفه:

الغُسل هو: تعميم البدن بالماء. أو: استعمال ماء طهور في جميع البدن، على صفة مخصوصة، على وجه التعبد لله سبحانه.

□ موجبات الغسل:

يجب الغسل للأسباب التالية:

أولاً: الجنابة:

وهي حدث أكبر يقوم بالبدن سببه التقاء الختانين، أو خروج المني دفقاً بلذة، أو خروجه بالاحتلام بلذة أو بدونها.

وسمي جُنُبًا؛ لأنه يجتنب بعض العبادات وأمكنتها.

وقد دلَّ على وجوب الغُسل للجنابة القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾

[المائدة: ٦]، وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقرؤوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا

جنبا إلا عابري سبيلٍ حتى تغتسلوا﴾ [النساء: ٤٣].

والذي بوجب غسل الجنابة أحد أمرين:

أ- خروج المني من مخرجه من الذكر أو الأنثى، ولا يخلو: إما أن يخرج في حال اليقظة، أو حال

النوم:

• فإن خرج في حال اليقظة، اشترط وجود اللذة بخروجه، فإن خرج بدون لذة؛ لم يوجب

الغسل؛ كالذي يخرج بسبب مرض أو عدم إمساك.



والدليل على هذا: قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إِذَا فَضَحْتَ الْمَاءَ فَاغْتَسِلْ»^(١).
 ووجه الدلالة: أنه إذا خرج المني دفعًا بلذة وجب الغسل.

• وإن خرج في حال النوم، وهو ما يسمى بالاحتلام؛ وجب الغسل شعر به أم لم يشعر به؛ لفقد إدراكه؛ فقد لا يشعر باللذة؛ فالنائم إذا استيقظ ووجد أثر المني؛ وجب عليه الغسل.

وإن احتلم، ولم يخرج منه مني، ولم يجد له أثرًا؛ لم يجب عليه الغسل.

والدليل على هذا: حديث أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ اِحْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ»^(٢).

(ب) إيلاج الذكّر في الفرج ولو لم يحصل إنزال، ولو مع وجود حائل.

وعليه فإن الجماع مع استعمال العوازل الرقيقة المعاصرة موجب للغسل.

والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»^(٣)، وفي لفظٍ لمُسلم: «وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ».



استنتج الحكمة من وجوب غسل الجنابة:

(١) أخرجه أحمد (١٠٩/١)، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب في المذي (٥٣/١) (ح ٢٠٦)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٦٢/١) (ح ١٢٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الغسل، باب إذا احتلمت المرأة (١٠٨/١) (ح ٢٧٨)، ومسلم، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بمخروج المني منها (٢٥١/١) (ح ٣١٣).

(٣) - أخرجه البخاري، كتاب الغسل، باب إذا التقى الختانان (١١٠/١) (ح ٢٨٧)، ومسلم، كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين (٢٧١/١) (ح ٣٤٨).



ثانياً: انقطاع دم الحيض والنفاس:

والدليل على هذا: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ولحديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لفاطمة بنت أبي حبيش: «إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي»^(١).
والنفاس كالحيض بالإجماع.

ثالثاً: الموت:

فإذا مات المسلم وجب على من علم به من المسلمين تغسيله، والدليل على هذا: حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - في قصة الرجل الذي وقصته دابته في عرفة، أن النبي ﷺ قال: «اغسلوه بماءٍ وسدرٍ، وكفنوه في ثوبين، ولا تُحَنِّطُوهُ، ولا تُحَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْبِيًا»^(٢).



ما النصيحة التي توجهها لمن يكون عنده رائحة كريهة يتأذى بها الناس، جراء مهنته أو قلة عنايته بالتنظيف والاعتسال؟

□ الغسل المستحب:

ويستحب الغسل في حالات، منها:

١ - يوم الجمعة، قبل الخروج إلى صلاة الجمعة.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحيض، باب إقبال الحيض وإدباره، (ح ٣٢٠)، ومسلم، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها، (ح ٣٣٣) و (ح ٣٣٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب الحنوط للميت (١/٤٢٦) (ح ١٢٠٧)، ومسلم، كتاب الحج، باب ما يفعل بالحرم إذا مات (٢/٨٦٥) (ح ١٢٠٦).



- ٢- يوم العيد، قبل الخروج إلى صلاة العيد.
- ٣- عند الإحرام بالحج أو العمرة.
- ٤- عند الدخول إلى مكة.
- ٥- بعد الدخول إلى الإسلام.
- ٦- بعد الإفافة من الإغماء.

□ صفة الغسل:

الغسل من حيث صفتُه نوعان:

أولاً: الغسل المجزئ، وهو الغسل الذي يفعل فيه القدر الذي لا بد منه ليكون الغسل صحيحاً، وهو غسل جميع البدن بالماء على أي صفة كانت، ويدخل في ذلك المضمضة والاستنشاق، مع استحضر النية لما يريد إذا كان الغسل عن حدث أكبر، أو كان غسلًا مسنونًا. ودليل ذلك: حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: «لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تُفيضين عليه الماء فتطهرين»^(١).

ثانياً: الغسل الكامل، وهو الغسل الذي يأتي فيه المغتسل بالصيغة الثابتة عن النبي ﷺ في الاغتسال، ومنها ما وصفته أمنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه، وتوضأ وضوءه للصلاة، ثم اغتسل، ثم يخلل يده شعره، حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده». متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة، (ح ٣٣٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الغسل، باب تحليل الشعر حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه (١٠٥/١)

(ح ٢٦٩)، ومسلم، كتاب الحيض، باب صفة غسل الجنابة، (ح ٣١٦).



اشرح صفة الغسل الكامل بناء على ما فهمته من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ملاحظاً رواية مسلم المذكورة بعد الحديث.

١. استحضر النية.
٢.
٣.
٤.
٥.
٦.
٧.
٨.
٩.
١٠.

□ الأمور المحرمة على من عليه حدث أكبر:

من كان عليه حدث أكبر حرم عليه عدة أمور هي:

أولاً: البقاء في المسجد، أما مجرد المرور من داخل المسجد لحاجة؛ كأن يأخذ شيئاً من المسجد، أو يضع شيئاً في المسجد؛ فلا بأس بذلك.

ثانياً: قراءة القرآن الكريم، ويستثنى من ذلك الحائض والنفساء، فلا بأس بقراءتهما للقرآن الكريم على الصحيح من قولي أهل العلم؛ لعدم ثبوت النهي الوارد في حق الحائض، فلهما قراءة القرآن حفظاً عن ظهر قلب، أو عن طريق المصحف بدون مسّته مباشرة بل بجائل كجوارب اليدين مثلاً، أو عن طريق الأجهزة الالكترونية، أو كتب التفسير، أو غير ذلك.



ثالثًا: ويحرم عليه - أيضًا - ما يحرم على المحدث حدثًا أصغر، وهي:

- ١.
- ٢.
- ٣.

مسائل تتعلق بالاعتسال:

الأولى: يجب ستر العورة عند الاعتسال أمام الآخرين، سواء أكان في البحار أو الأنهار أو المسابح العامة أو الخاصة، ومما يدل على ذلك حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقَشِيرِيِّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ»^(١).

الثانية: يجوز للرجل أن يغتسل مع امرأته، لحديث أم المؤمنين عَائِشَةَ - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: «كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، نَعْرِفُ مِنْهُ جَمِيعًا»^(٢).

الثالثة: ينبغي للمسلم حينما يغتسل الاعتسال المباح؛ كالاغتسال للتبريد أو التنظيف أو غيرهما أن يحرص على استحضار نية طيبة صحيحة؛ ليؤجر على عمله هذا.

الرابعة: يحرم الإسراف في الاعتسال كما هو حرام في غيره، وينبغي الحرص على مجانبة الإسراف ما أمكن ذلك، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقتصد في غسله ووضوئه، فعن أَنَسِ رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَعْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (٣/٥، ٤)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٢١٢/٦) (ح ١٨١٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الغسل، باب تحليل الشعر حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه، (ح ٢٦٩)، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر، (ح ٣٢١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، (ح ١٩٨)، ومسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر، (ح ٣٢٥)، وهذا لفظه.



الموضوع التاسع: أحكام التيمم

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أ- ما علاقة الآية بموضوع الدرس؟

ب- اذكر آية أخرى من كتاب الله تعالى تدل على ذات المعنى.

□ تعريف التيمم:

التطهر عند فقد الماء، أو العجز عن استعماله بمسح الوجه واليدين بالصعيد الطاهر، بقصد الطهارة؛ تعبدًا لله تعالى.

□ التيمم من خصائص الأمة المحمدية:

التيمم من خصائص أمة محمد ﷺ بالإجماع، وهو نعمة امتن الله تعالى بها على هذه الأمة رحمة بها وتطهيرًا لها، وتيسيرًا عليها، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنّ النبي ﷺ قال: «أُعْطِيتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي»، وذكر منها: «وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ»^(١).

تعرف على بقية الخصائص الخمس بالرجوع إلى صحيح البخاري ومسلم، وبإمكانك الاستفادة من البرامج الإلكترونية للحديث النبوي.



(١) أخرجه البخاري، أول كتاب التيمم، (ح ٣٢٨)، ومسلم، أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (ح ٥٢١).



□ حكم التيمم:

أجمع أهل العلم على مشروعية التيمم إذا توافرت شرائطه، وأنه قائم مقام الطهارة بالماء، فيباح به ما يباح بالتطهر بالماء من الصلاة والطواف وقراءة القرآن وغير ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة:

٦].

وعمران بن حصين - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً معتزلاً لم يُصَلِّ في القوم، فقال: «يا فلان، ما منعك أن تُصَلِّيَ مع القوم؟» فقال: يا رسول الله أصابتني جنابة، ولا ماء، فقال: «عليك بالصعيد، فإنه يكفيك»^(١).

□ شروط التيمم:

يشترط لصحة التيمم الشروط التالية:

١. النية: وهي نية استباحة الصلاة، والنية شرط في جميع العبادات، والتيمم عبادة.
٢. الإسلام: فلا يصح من الكافر؛ لأنه عبادة.
٣. العقل: فلا يصح من غير العاقل؛ كالمجنون والمغمى عليه.
٤. التمييز: فلا يصح من غير المميز، وهو من كان دون السابعة.
٥. تعذر استعمال الماء، ومثاله:

○ عند عدم الماء، ودليله قوله تعالى: ﴿.....﴾.

○ خوف الضرر باستعمال الماء: إما لمرض يخشى زيادته، أو تأخر شفائه باستعمال الماء؛ أو لشدة برد يُخشى معه الضرر، أو الهلاك، باستعمال الماء؛ لحديث عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل، فأشْفَقْتُ إن اغتسلتُ أن أهلك، فتيممتُ ثم صليتُ بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال:

(١) أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم، (ح ٣٤٤)، ومسلم، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، (ح ٦٨٢).



«يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟!» فأخبرته بالذي منعي من الاغتسال وقلت: إني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] فضحك رسول الله ﷺ، ولم يقل شيئاً^(١).

٦. طهارة التراب؛ لقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦]. قال ابن عباس رضي الله عنهما^(٢): (أطيب الصعيد: تراب الحرث)، والطيب: الطاهر^(٣).

□ صفة التيمم:

١. يقول: «بِسْمِ اللَّهِ».
٢. ثم يضرب التراب بكفيه ضربة واحدة.
٣. ثم ينفخ يديه لتخفيف الغبار عنهما.
٤. ثم يمسح وجهه بإمرار كفيه على وجهه ولحيته، فيعمهما بالمسح.
٥. ثم يمسح كفيه، فيمسح ظاهر كفه اليمنى بباطن كفه اليسرى، ثم يمسح ظاهر كفه اليسرى بباطن كفه اليمنى.

والدليل على هذا:

حديث عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رضي الله عنهما - أنه قال لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَمَا تَذَكُرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَجَبْنَا، فَلَمْ نَجِدْ مَاءً، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ وَصَلَّيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ بِيَدَيْكَ الْأَرْضَ، ثُمَّ تَنْفُخَ، ثُمَّ تَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَفَيْكَ»^(٤).

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب أيتيم، (ح ٣٣٤، ٣٣٥) وصححه الألباني، الإرواء (ح ١٥٤).

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ٢ (السلامة)، ١٤٢٠ هـ، دار طيبة، الرياض، (٢/٣١٨).

(٣) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ، ط ١، ١٤٣٠، دار الفكر - عمان، الأردن، (١/٤٩٢).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب الْمُتَيَمِّمُ هَلْ يَنْفُخُ فِيهِمَا، (ح ٣٣١)، ومسلم، كتاب الحيض، باب التيمم، (ح ٣٦٨)، وهذا لفظه.



□ فروض التَّيْمُم:

للتَّيْمُم أربعة فروض، هي:

١. مسح الوجه بالتراب.
٢. مسح الكفَّين بالتراب.
٣. الترتيب بين أعضاء التيمم، فيمسح الوجه أولاً، ثم الكفَّين.
٤. الموالاة بين أعضاء التيمم، فلا يجعل بين مسح الوجه والكفَّين فاصلاً طويلاً عرفاً.

□ مبطلات التَّيْمُم:

بيطل التَّيْمُم بثلاثة أمور:

- ١ - يبطل التيمم عن حدث أصغر بمبطلات الوضوء، وعن حدث أكبر بموجبات الغسل من جنابة وحيض ونفاس، فإذا تيمم عن حدث أصغر، ثم بال أو تغوّط، بطل تيممه؛ لأن التيمم بدل عن الوضوء، والبدل له حكم المبدل، وكذا التيمم عن الحدث الأكبر.
- ٢ - وجود الماء، إن كان التيمم لعدمه.
- ٣ - زوال العذر الذي من أجله شرع التيمم من مرض ونحوه.

□ حكم فاقد الطهورين:

من عجز عن استعمال الماء والتراب لأي سبب من الأسباب؛ فإنه يصلي على حسب حاله، وتجزئه صلاته، ولا يجب عليه إعادتها مطلقاً، والدليل على هذا:

- ١ - عموم قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].
- ٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الإفتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ح ٦٨٥٨)، ومسلم، كتاب الحج، باب فَرَضِ الْحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ، (ح ١٣٣٧).



تلحظ من مشروعية التيمم حرص الشريعة على إقامة الصلاة، وضح ذلك من خلال ما فهمته من الدرس.

.....

.....

.....

تأمل الحكمة في جعل الشريعة التراب بديلاً عن الماء.

.....

.....

* * *



الموضوع العاشر: أحكام الحيض والنفاس^(١)

(١) الحيض:

تعريفه:

دم طبيعيّ وجبلة، يخرج من رحم المرأة إذا بلغت، ثم يعتادها في أوقات معلومة.

□ سن الحيض:

السن الذي يأتي فيه الحيض غالبًا ما بين اثنتي عشرة سنة إلى خمسين سنة، وربما حاضت الأنثى قبل ذلك أو بعده بحسب حالها وبيئتها. ومتى رأت الأنثى دم الحيض فهي حائض.

□ مدة الحيض:

الغالب أن الحيض لا ينقص عن يوم وليلة، ولا يزيد عن خمسة عشر يومًا، وليس لأقل الحيض ولا لأكثره حد معيّن بالأيام، فكل ما رآته المرأة من دم طبيعي ليس له سبب من جراحة أو سقوط أو مرضٍ تسبب في نزوله؛ فهو دم الحيض من غير تقدير بزمن أو سنٍّ؛ إلا أن يكون مستمرًا على المرأة لا ينقطع أبدًا أو ينقطع مدةً يسيرةً كالיום واليومين في الشهر، فيكون استحاضة.

□ الطوارئ على الحيض:

الطوارئ على الحيض أنواع:

الأول: زيادة أو نقص، مثل: أن تكون عادة المرأة ستة أيام، فيستمر بها الدم إلى سبعة، أو تكون عاداتها سبعة أيام فتطهر لسته.

الثاني: تقدّم أو تأخّر، مثل: أن تكون عاداتها في آخر الشهر، فتري الحيض في أوله، أو تكون

(١) ينظر: محمّد بن صالح العثيمين، رسالة في الدماء الطبيعية، ط ١، ١٤٢١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.



عادتها في أول الشهر فتراه في آخره.

فالحكم في هذين النوعين أنهما متى رأت الدم فهي حائض، ومتى طهرت منه فهي طاهر، سواء زادت عن عادتها أم نقصت، وسواء تقدمت أم تأخرت.

الثالث: صُفْرَةٌ أو كُدْرَةٌ، بحيث ترى الدم أصفر كماء الجروح، أو متكدراً بين الصفرة والسواد، فهذا إن كان في أثناء الحيض أو متصلاً به قبل الطهر فهو حيض تثبت له أحكام الحيض، وإن كان بعد الطهر فليس بحيض؛ لقول أم عطية رضي الله عنها: «كنا لا نعد الصفرة والكدرية بعد الطهر شيئاً»^(١).

الرابع: تَقَطُّعٌ فِي الْحَيْضِ، فإذا انقطع الدم أقل من يوم فلا يكون طهراً، إلا أن ترى ما يدل عليه، مثل أن يكون انقطاعه في آخر عادتها، أو ترى القَصَّةَ البيضاء.

الخامس: جفافٌ فِي الدَّمِ، بحيث ترى مجرد رطوبة، فهذا إن كان في أثناء الحيض أو متصلاً به قبل الطهر فهو حيض، وإن كان بعد الطهر فليس بحيض.

□ أحكام الحيض:

يترتب على حيض المرأة أحكام أهمها ما يلي:

أولاً: يحرم على الحائض الصلاة، فإن أدركت من وقتها مقدار ركعة كاملة وجبت عليها، سواء أدركت ذلك من أول الوقت أم من آخره، فتقضي ما أدركت من وقته مقدار ركعة بعد أن تطهر. ومثال ذلك من أوله: امرأة حاضت بعد غروب الشمس بمقدار ركعة فيجب عليها إذا طهرت قضاء صلاة المغرب، لأنها أدركت من وقتها قدر ركعة قبل أن تحيض. ومثال ذلك من آخره: امرأة طهرت من الحيض قبل طلوع الشمس بمقدار ركعة، فيجب عليها إذا تطهرت قضاء صلاة الفجر، لأنها أدركت من وقتها جزءاً يتسع لركعة.

(١) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة ترى الكدرية والصفرة بعد الطهر (ح٣٠٧، ٣٠٨). وأخرجه أيضاً البخاري، كتاب الحيض، باب الصفرة والكدرية في غير أيام الحيض، (ح٣٢٧). والنسائي، كتاب الحيض، باب الصفرة والكدرية (١/١٨٦، ١٨٧).



أما إذا أدركت الحائض من الوقت جزءًا لا يتسع لركعة كاملة، فإن الصلاة لا تجب عليها، ودليل ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ**»^(١).

ويجب على الحائض إذا طهرت أثناء وقت الصلاة أن تبادر بالاعتسال لتدرك أداء الصلاة في وقتها.

ثانياً: يحرم على الحائض الصيام الفرض والنفل، ولا يصح منها لكن يجب عليها قضاء الفرض منه؛ لحديث مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحْزُورِيَّةٌ أَنْتِ؟! قُلْتُ: لَسْتُ بِحَزُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ. قَالَتْ: (كَانَ يُصَيَّبُنَا ذَلِكَ، فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ)^(٢).



اذكر آية من كتاب الله تعالى تؤيد المعنى الذي أشارت إليه أم المؤمنين عائشة رضي

الله عنها.

وإذا حاضت وهي صائمة بطل صيامها ولو كان ذلك قبيل الغروب بلحظة، ويجب عليها قضاء ذلك اليوم إن كان فرضاً، وإذا طهرت قبل الفجر فصامت صح صومها، وإن لم تغتسل إلا بعد الفجر.

ثالثاً: يحرم على الحائض الطواف بالبيت، ولا يصح منها، والدليل على ذلك: حديث أمِّ

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الصَّلَاةِ رَكْعَةً، (ح ٥٥٥)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة، (ح ٦٠٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحيض، باب لا تقضي الحائض الصَّلَاةَ، (ح ٣١٥)، ومسلم كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصَّلَاةِ، (ح ٣٣٥)، وهذا لفظه.



المؤمنين عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها لما حاضت في طريق الحج: «أفعلني ما يفعلُ الحائِجُ، غير أن لا تطوفي بالبيتِ حتى تطهري»^(١).

رابعاً: لا يجب على الحائض طواف الوداع في الحج، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: (أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت؛ إلا أنه خفف عن المرأة الحائض)^(٢).

خامساً: يحرم على الحائض أن تمكث في المسجد أو مصلى العيد، والدليل على ذلك: حديث أم عطية - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «ليخرج العواتق ذوات الخدور - أو قال: العواتق وذوات الخدور - والحائض، ويعتزل الحائض المصلى، وليشهدن الخير، ودعوة المؤمنين»^(٣).

سادساً: يحرم على زوجها أن يجامعها، ويحرم عليها تمكينه؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. ويجوز ما دون الجماع؛ لقوله ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح»^(٤).



نهى الشرع المطهر عن جماع الزوجة حال حيضها.

أ- استنتج علة ذلك من الآية.

ب- تعرف على تفسير هذه العلة من خلال رجوعك لأحد مصادر التعلم، ويمكنك الاستفادة من

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحيض، باب تفضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، (ح ٢٩٩)، ومسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز أفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكيه، (ح ١٢١١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب طواف الوداع، (ح ١٧٥٥)، ومسلم، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، (ح ١٣٢٨)، وهذا لفظه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد، (ح ٩٣٧)، ومسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحتهم خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة مقارفات للرجال، (ح ٨٩٠).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، (ح ٣٠٢).



كتاب (توضيح الأحكام من بلوغ المرام (١/ ٤٥٩).

سابعًا: يحرم على الزوج طلاق زوجته الحائض حال حيضها؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾، أي في حال يستقبلن به عدة معلومة حين الطلاق.
 عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك، قال رسول الله ﷺ: «مُرُهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»^(١).

ثامنًا: يجب على الحائض إذا طهرت أن تغتسل بتطهير جميع البدن؛ لقول النبي ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش: «فَإِذَا أَقْبَلْتَ الْحَيْضَةَ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ فَاغْتَسِلِي وَصَلِي»^(٢).
 تاسعًا: اختلف العلماء في حكم قراءة القرآن للحائض، والصحيح أنه يجوز لها أن تقرأ القرآن لکن من غير مسّ للمصحف، فتقرؤه حفظًا أو من خلال كتب التفسير، أو البرامج الإلكترونية، أو تلبس قفازًا على يديها وتمسك بالمصحف، أو بغير ذلك من الوسائل.
 قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز^(٣) رحمه الله: (لا حرج على الحائض والنفساء في قراءة كتب التفاسير، ولا في قراءة القرآن من دون مسّ المصحف في أصح قولي العلماء).

(١) أخرجه البخاري، أول كتاب الطلاق وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ﴾، (ح ٤٩٥٣)، ومسلم، كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، (ح ١٤٧١).
 (٢) أخرجه البخاري، كتاب الحيض، باب إقبال الحيض وإدباره، (ح ٣٢٠)، ومسلم، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها، (ح ٣٣٣).
 (٣) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، (٢١١/١٠).



عاشراً: يشرع للحائض - كغيرها - الإكثار من ذكر الله تعالى، بجميع أنواع الذكر من التسبيح والتهليل وأذكار الصباح والمساء وغيرها، ولا ينبغي لها أن تغفل عن ذكر الله تعالى.

الحادي عشر: الحيض دم طبيعة، وترك الطبيعة على ما هي عليه أولى وأدعى إلى سلامة البدن وصحته، وقد يفضي تناول الأدوية إلى أضرار؛ ولهذا فإن الأولى عدم التدخل في طبيعة البدن لجلب دم الحيض أو منعه.



بعد دراستك لهذه الأحكام، بيّن كمال الشريعة في تكريم المرأة.

(٢) الاستحاضة:

تعريفها: استمرار الدم على المرأة بحيث لا ينقطع عنها أبداً أو ينقطع عنها مدة يسيرة؛ كالיום واليومين في الشهر.

□ أحوال المستحاضة:

للمستحاضة ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون لها حيض معلوم قبل الاستحاضة، فهذه ترجع إلى مدة حيضها المعلوم السابق، فتجلس فيها ويثبت لها أحكام الحيض، وما عداها استحاضة، يثبت لها أحكام المستحاضة. مثال ذلك: امرأة كان يأتيها الحيض ستة أيام من أول كل شهر، ثم طرأت عليها الاستحاضة فصار الدم يأتيها باستمرار، فيكون حيضها ستة أيام من أول كل شهر، وما عداها استحاضة.

الحالة الثانية: ألا يكون لها حيض معلوم قبل الاستحاضة، بأن تكون الاستحاضة مستمرة معها من أول ما رأت الدم في أول أمرها، فهذه تعمل بالتمييز فيكون ما تميز بسواد أو غلظة أو رائحة، حيضاً يثبت له أحكام الحيض، وما عداها استحاضة يثبت له أحكام الاستحاضة.

الحالة الثالثة: ألا يكون لها حيض معلوم ولا تمييز صالح، بأن تكون الاستحاضة مستمرة من



أول ما رأت الدم، ودُمُّها على صفة واحدة، أو على صفات مضطربة لا يمكن أن تكون حيضًا، فهذه تعملُ بعادة غالب النساء فيكون حيضها ستة أيام أو سبعة من كل شهر، يبتدئ من أول المدة التي رأت فيها الدم، وما عداه استحاضة

□ أحكام المستحاضة:

أحكام الاستحاضة كأحكام الطهر، فلا فرق بين المستحاضة وبين الطاهرات، فالمرأة المستحاضة تصلي وتصوم وتطوف بالبيت، ويباح للزوج أن يجامع زوجته المستحاضة. ويجب عليها الوضوء لكل صلاة، وإذا أرادت الوضوء فإنها تغسل أثر الدم، وتحفظ بما يمنع خروج الدم أثناء الصلاة أو الطواف.

(٣) النفاس:

تعريفه: دمٌ يخرج من رحم المرأة الحامل مع الولادة أو قبلها بيوم أو يومين أو ثلاثة، ويستمر بعدها أربعين يومًا في الغالب.

□ مدة النفاس:

لا تزيد مدة النفاس غالبًا عن أربعين يومًا، فإن زاد دم النفاس على أربعين يومًا، وصادف عادة الحيض، فهو حيض، وإن لم يصادف عادة، فهو استحاضة. ولو طهرت قبل الأربعين بانقطاع الدم عنها فهي طاهر.

□ أحكام النفاس:

أحكام النفاس كأحكام الحيض سواء بسواء، ويستثنى من ذلك ما يلي:
أ- العدة، فإن المطلقة تعتد بالحيض، ولا تعتد بالنفاس.
ب- البلوغ، فإنه يعتبر بالحيض.



لخص أحكام الحيض والنفاس في خارطة مفاهيم.



التقويم:

- ١- من خلال دراستك لموضوعات الطهارة:
 - أ- استشهد بأمثلة منها تدل على عناية الشريعة بالمسلم وحرصها على طهارته.
 - ب- استشهد بأمثلة منها تدل على يسر الشريعة وسماحتها.

مصادر التعلم:

- ١- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية.
- ٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- ٤- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- ٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
- ٦- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
- ٧- الملخص الفقهي، للشيخ صالح الفوزان.
- ٨- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٩- تسهيل الفقه، د. عبد الله بن عبدالعزيز الجبرين.

الوحدة الثانية



أحكام الصلاة



أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنجائه لهذه الوحدة أن:

- ١- يبين منزلة الصلاة فضلها.
- ٢- يقارن بين أركان الصلاة وواجباتها وسننها.
- ٣- يشرح الصفة الكاملة للصلاة.
- ٤- يميز بين حالات سجود السهو.
- ٥- يشرح الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.
- ٦- يفرق بين أحكام صلاة العيد والجمعة والاستسقاء.
- ٧- يميز بين أحكام صلاة الكسوف والجنابة.
- ٨- يشرح أحكام صلاة الجماعة.
- ٩- يشرح حالات صلاة أهل الأعذار.

مفردات الوحدة:

- الموضوع الأول: منزلة الصلاة وفضلها.
- الموضوع الثاني: أحكام الأذان والإقامة.
- الموضوع الثالث: شروط الصلاة وأركانها.
- الموضوع الرابع: واجبات الصلاة وسننها.
- الموضوع الخامس: مكروهات الصلاة ومبطلاتها.
- الموضوع السادس: صفة الصلاة.



- الموضوع السابع: سجود السهو.
- الموضوع الثامن: صلاة التطوع.
- الموضوع التاسع: الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.
- الموضوع العاشر: صلوات الاستسقاء والكسوف.
- الموضوع الحادي عشر: صلاة الجمعة والجماعة.
- الموضوع الثاني عشر: صلاة أهل الأعذار.
- الموضوع الثالث عشر: صلاة العيدين.
- الموضوع الرابع عشر: صلاة الجنازة.

عدد المحاضرات:

الدبلوم: (١٠) محاضرة.

الدبلوم العالي: (٥) محاضرة.



تمهيد:

انتهينا في الوحدة السابقة من الحديث عن أحكام الطهارة، والتي قال عنها النبي ﷺ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^(١).

وفي هذه الوحدة نتحدث عن الصلاة وأحكامها، من حيث منزلتها وفضلها، وأحكامها وصفتها، وشروطها وأركانها وواجباتها وسننها ومكروهاتها ومبطلاتها.

كما نتناول بالشرح والتفصيل لبعض أحكام الصلوات المخصوصة مثل صلاة الاستسقاء والكسوف وصلاة أهل الأعذار والعيدين والجنائز.

وغير ذلك من الأحكام التي تتعلق بالصلاة والتي لا يستغني عن معرفتها كل مسلم بصورة عامة، ومعلم القرآن بصفة خاصة.

(١) رواه الترمذي (٢٣٨/٢-٣/١)، وأبو داود (٦١٨/١)، وابن ماجه (٢٧٦/٢٧٥/١)، وغيرهم، وقال الألباني: (حسن صحيح).



الموضوع الأول: منزلة الصلاة وفضلها

□ تعريف الصلاة:

أنت - بحمد الله - تصلي الصلوات الخمس، فما تعريف الصلاة؟

.....

□ منزلة الصلاة ومكانتها في الإسلام:

○ من خلال معرفتك لحديث أركان الإسلام، وقصة الإسراء والمعراج، بيّن منزلة الصلاة ومكانتها

في الإسلام.

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

○ متى فرضت الصلوات الخمس؟

□ فضلها:

للصلاة فضل عظيم وردت به نصوص كثيرة، منها:

١ - قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

[هود: ١١٤].



٢- وقول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٣- وقول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

٤- وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ١٩-٢٣].

٥- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والصلاة نور»^(١).

٦- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها»^(٢).



أ- استنتج فضائل الصلاة من النصوص السابقة.

.....

ب- بالرجوع إلى إحدى المكتبات الإلكترونية، اجمع خمسة نصوص من السنة تدل على

فضل الصلاة. (ملف الإنجاز)

.....

(١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، (ح ٢٢٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (ح ٥٢٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون

الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (ح ٨٥).



□ حكم الصلوات الخمس:

الصلوات الخمس فرض على كل مسلم بالغ عاقل ذكر أو أنثى، وهذا من المعلوم من دين الإسلام بالضرورة، وقد دلت عليه الأدلة المتواترة القطعية من الكتاب والسنة وأجمع عليه المسلمون كافة، ومن النصوص الدالة على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

٢ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ»^(١).

حكم الصلاة في حق الصغير:

لا تجب على الصغير حتى يبلغ؛ لقوله ﷺ: «رَفَعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَتَلَمَّ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»^(٢).

ولكنه يؤمر بها إذا أتم سبع سنين، ويضرب عليها إذا أتم عشر سنين؛ تمريناً له على هذه العبادة العظيمة حتى يألّفها ويتربى عليها، ويدل على ذلك: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان وقول النبي ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»، (ح ٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، (ح ١٦).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد (ح ١٤٢٣)، وأبو داود، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًا (ح ٤٤٠٣)، قال محقق جامع الأصول: (٦١١/٣): (وإسناده حسن).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٠/٢، ١٨٧)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة (١٣٣/١) (ح ٤٩٥) وهذا لفظه، وصححه الألباني في إرواء الغليل (ح ٢٤٧).



□ حكم تارك الصلاة:

أفتت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - بأن: (من ترك الصلاة عمداً: فإن كان جاحداً لها فهو كافر بإجماع العلماء.

وإن تركها كسلاً فهو كافر على الصحيح من قولي العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»^(١).

وقوله ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»^(٢)، والأدلة في ذلك كثيرة^(٣).

* * *

(١) أخرجه أحمد ٣٤٦/٥، الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة ١٤/٥ (ح ٢٦٢١)، وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي، كتاب الصلاة، باب الحُكْمِ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ (٢٣١/١) (ح ٤٦٣)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة (٣٤٢/١) (ح ١٠٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٨/١) (ح ٥٦١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، (ح ٨٢).

(٣) أحمد بن عبد الرزاق الدويش (جمع وترتيب)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، - المجموعة الأولى (٤٤/٢)، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.



الموضوع الثاني: أحكام الأذان والإقامة

□ تعريف الأذان والإقامة:

أنت بحمد الله تعالى تسمع الأذان والإقامة خمس مرات كل يوم وليلة، فما تعريف كلٍ منهما؟

تعريف الأذان:

تعريف الإقامة:

□ مشروعية الأذان والإقامة:

تاريخ مشروعيته: شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة.

قصة مشروعيته: قال عبدُ الله بنُ زَيْدِ بنِ عبدِ ربِّه الأنصاريُّ رضي الله عنه: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

بِالنَّافُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجُمُعِ لِلصَّلَاةِ؛ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَافُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّافُوسَ؟ قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى. فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ الْمَعْرُوفَ، ثُمَّ عَلَّمَهُ الْإِقَامَةَ.

قال عبدُ الله بنُ زَيْدٍ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: «إِنهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِ مَا رَأَيْتُ، فَلْيُؤَدِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ»، قَالَ: فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أَلْقِيهِ عَلَيْهِ، وَيُؤَدِّنُ بِهِ. قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَرَى. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ»^(١).

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (ح ٤٩٩)، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في بدء

الأذان (ح ١٨٩). قال محقق جامع الأصول (٥/٢٧٧): وهو حديث صحيح، صححه البخاري، وابن خزيمة،

والترمذي، والنووي وغيرهم.



□ الحكمة من مشروعية الأذان والإقامة:

بالتعاون مع زملائك، استنتج الحكمة من مشروعية الأذان والإقامة.

□ حكمهما:

الأذان والإقامة فرضا كفاية، بثلاثة شروط:

١. أن يكونوا جماعةً، فلا يجبان على الواحد، بل يكونان سنة في حقه.
٢. أن يكونا للرجال، وهما غير واجبين على النساء بإجماع أهل العلم.
٣. أن يكونا للصلوات الخمس، فلا يشرع لغيرها من الصلوات.

ويدل لذلك حديث مالك بن الحُوَيْرِثِ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدَكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»^(١).



استنتج دلالة هذا الحديث على حكم الأذن والإقامة، وشروطهما.

□ حكم التسجيل الصوتي للأذان:

لا يكفي للقيام بفرض الكفاية إعلان أذان مسجل من قبل، بل يجب أن يقوم به شخص يحسنه عند دخول وقت الصلاة.

وأنكر الشيخ محمد بن إبراهيم^(٢) - رحمه الله - استبدال الأذان الشرعي بأسطوانات مسجلة. وعلل ذلك: بأن الأذان لا بد له من نية، ولأنه يفتح على الناس باب التلاعب بالدين، ودخول البدع

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة، (ح ٦٠٥)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإقامة، (ح ٦٧٤).

(٢) ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (جمع وترتيب)، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١١٢/٢)، ط ١، ١٣٩٩ هـ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة.



على المسلمين في عباداتهم وشعائرهم.

□ صفة الأذان والإقامة:



(١) ما صفة الأذان؟ وكم عدد جملته؟

(٢) ما الذي يُزاد في صلاة الفجر؟ ومتى يزداد؟

(٣) ما صفة الإقامة؟ وكم عدد جملتها؟

□ بعض المخالفات في صفة الأذان والإقامة:

ذكر العلماء أغلاط المؤذنين، التي منها^(١):

(أ) مد الهمزة في "أشهد"؛ ليخرج إلى الاستفهام.

(ب) مد الباء من "أكبر"؛ فينقلب المعنى إلى جمع "كَبَر" وهو الطبل.

(ج) الوقف على "إله"، ويتبدئ "إلا الله".

(د) إدغام الدال في الراء، من "محمدًا رسول الله".

(هـ) أن لا ينطق بالهاء من "الصلاة"، فيبقى دعاء إلى النار.

(و) الوقوف على آخر الكلمة بحركة.

□ معاني جمل الأذان:

الأذان والإقامة من شعائر الإسلام الظاهرة، وهما علامة على بلد الإسلام وفي حديث عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان إذا غزا بنا قومًا لم يكن يغزو بنا حتى يُصبحَ وينظر، فإن سمع أذانًا

كف عنهم، وإن لم يسمع أذانًا أغار عليهم)^(٢).

(١) توضيح الأحكام (١/٥١٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب ما يُحقن بالأذان من الدماء، (ح ٥٨٥)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب

الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان، (ح ٣٨٢).



فالأذان: جامع لعقيدة الإيمان؛ فأوله: إثبات الذات والإجلال والتعظيم لله تعالى، ثم إثبات الوحدةانية له، ونفي ضدها من الشرك بالله تعالى، ثم إثبات رسالة محمد ﷺ، ثم دعوة إلى الصلاة، التي هي عمود الإسلام، ثم دعوة إلى الفلاح، الذي هو الفوز والبقاء في النعيم المقيم، ثم التذكير بإقامة الصلاة. ثم يختمه بتكبير الله وإجلاله وكلمة الإخلاص التي هي من أفضل الذكر وأجله، والتي لو وزنت بالسموات وعامرهن غير الله والأرضين السبع وعامرهن؛ لرجحت بهن لعظمها وفضلها.

□ فضل الأذان:

للأذان فضائل كثيرة دلت عليه النصوص الشرعية، ومن ذلك:

١. حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).
٢. حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: «المؤذن يغفر له مدى صوته، وله مثل أجر من صلى معه»^(٢).

□ شروط الأذان:

يشترط للأذان شروط هي:

- ١- أن يكون المؤذن: مسلماً، ذكراً، عاقلاً.
- ٢- أن يكون الأذان مرتباً.
- ٣- أن يكون الأذان متوالياً.
- ٤- أن يكون الأذان بعد دخول الوقت.
- ٥- أن يكون الأذان، وكذا الإقامة، باللغة العربية وبالألفاظ التي وردت بها السنة.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، (ح ٥٨٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٨٤/٤)، والنسائي، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالأذان (ح ٦٤٦)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٣/١) أخرجه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد.



□ الصفات المستحبة في المؤذن:

- ١ - أن يكون عدلاً أميناً؛ لأنه مؤتمن يُرجع إليه في الصلاة والصيام، فلا يؤمن أن يغرم بأذانه إذا لم يكن كذلك.
- ٢ - أن يكون بالغاً عاقلاً، ويصح أذان الصبيِّ المميّز.
- ٣ - أن يكون عالماً بالأوقات ليتحرّرها فيؤذن في أولها؛ لأنه إن لم يكن عالماً ربما غلط أو أخطأ.
- ٤ - أن يكون قوي الصوت؛ لئيسمع الناس.
- ٥ - أن يكون متطهراً من الحدث الأصغر والأكبر.
- ٦ - أن يؤذن قائماً مستقبل القبلة.
- ٧ - أن يترسل في الأذان - أي يتمهل - ويحدر الإقامة - أي يسرع فيها -.

□ يسن لمن سمع المؤذن خمس سنن:

- (١) أن يقول مثل ما يقول المؤذن؛ إلا في لفظ: (حي على الصلاة، وحي على الفلاح) فيقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله). وإذا قال المؤذن في صلاة الصبح: الصلاة خير من النوم، فإن المستمع يقول مثله.
- (٢) أن يقول بعد انتهاء الأذان أو بعد تشهد المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربّاً، وبمحمدٍ رسولاً، وبالإسلام ديناً.
- (٣) يصلي على النبي ﷺ بعد إجابة المؤذن.
- (٤) يقول بعد الصلاة على النبي ﷺ: «اللهم ربّ هذه الدّعوة التّامة، والصّلاة القائمة، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ»^(١).
- (٥) أن يدعو لنفسه بعد ذلك بما شاء.

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، (ح ٤٧١٩).



(يوضع في ملف الإنجاز)

كان مؤذنو النبي ﷺ أربعة:

- أ. تعرف عليهم بالرجوع إلى (زاد المعاد في هدي خير العباد) للإمام ابن القيم رحمه الله.
- ب. بالرجوع لمصادر التعلم: بين الفرق بين أذان بلال، وأذان أبي محذورة رضي الله عنهما.

* * *



الموضوع الثالث: شروط الصلاة، وأركانها

(١) شروط الصلاة:

الشروط جمع شرط، والشرط: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته. مثاله: الطهارة شرط من شروط صحة الصلاة، فيلزم من عدم الطهارة عدم صحة الصلاة، ولا يلزم من وجود الطهارة صحة الصلاة، ولا عدم صحتها.



اذكر مثلاً آخر توضح فيه معنى الشرط.

للصلاة شروط لا تصح إلا بها، وهي ستة شروط بيانها فيما يلي:

□ الشرط الأول: الطهارة من الحدث:

والطهارة من الحدث الأصغر تكون بالوضوء، ومن الحدث الأكبر تكون بالغسل، وقد تقدم بيان أهم أحكام الطهارة والحدث، والدليل على اشتراط الطهارة:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى

يَتَوَضَّأَ»^(١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحيل، باب في الصلاة، (ح ٦٥٥٤)، وكتاب الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير طهور، (ح ١٣٥)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، (ح ٢٢٥).



الأحكام المتعلقة بالشرط الأول (الطهارة من الحدث):

- ١) يجرم على الشخص أن يصلي مُحدثاً متعمداً، ومن صلى مُحدثاً متعمداً فقد ارتكب كبيرة من الكبائر.
- ٢) من صلى ناسياً حَدَثَهُ ثم تذكر في أثناء الصلاة، وجب عليه قطعها، ثم الوضوء، وابتداء الصلاة من أولها.
- ٣) من صلى ناسياً حَدَثَهُ ولم يتذكر إلا بعد انتهاء الصلاة وجب عليه الوضوء، ثم إعادة الصلاة التي صلاها بغير وضوء.
- ٤) من عجز عن الطهارة أو كانت تشق عليه مشقة كبيرة، فإنه يصلي حسب حاله.
- ٥) يجب على مَنْ حدثه دائم كحال مَنْ به سلس البول ونحوه أن يغسل عنه النجاسة، ويعمل على ما يقيه منها بوضع قطن أو حفاظ ونحوها، ثم يتوضأ ويصلي، ولا يضره ما خرج منه وقت الصلاة.

□ الشرط الثاني: اجتناب النجاسة:

ويشترط اجتنابها في ثلاثة أشياء هي:

- ١- الموضع الذي يصلي عليه؛ لقوله ﷺ لأصحابه وقد بال الأعرابي في المسجد: «دعوه وأهريقوا على بوله ذنوباً من ماء أو سَجْلاً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»^(١).
- ٢- الثوب الذي يصلي فيه؛ لقوله ﷺ لأسماء في دم الحيض يصيب الثوب: «تحتّه، ثم تقرصه بالماء، ثم تنضحه، ثم تصلي فيه»^(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: يَسِّرُوا وَلَا تَعَسِّرُوا، (ح٦١٢٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحيض، باب غسل الدم، (ح٢٢٧)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب نجاسة الدم وكيفية غسله، (ح٢٩١).



٣- بدنه كلُّه؛ لقوله ﷺ: «تَنْزَهُوا عَنِ الْبَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ»^(١).

الأحكام المتعلقة بالشرط الثاني (اجتناب النجاسة):

(١) تصح الصلاة في كل أرض طاهرة، والدليل على ذلك حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «أُعْطِيَتْ خَمْسًا لِمَنْ يُعْطِيَنَّ أَحَدًا قَبْلِي»، وذكر من ذلك: «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ»^(٢).

ويستثنى من ذلك:

أ- المقبرة: فلا تصح الصلاة فيها، واستثنى صلاة الجنائز بالمقبرة؛ لفعله ﷺ؛ لأنها دعاء للميت، لا تشمل ركوعًا ولا سجودًا، ولا خفضًا ولا رفعًا.
ب- مَبَارِكِ الْإِبِلِ: فلا تصح الصلاة فيها.
(٢) من صلى في ثوب نجس، أو كان على بدنه أو في موضعه الذي يصلي عليه نجاسة؛ وكان ناسيًا لها أو جاهلاً بها، فله حالتان:

أ- إذا لم يعلم بها أو لم يتذكرها إلا بعد انتهاء الصلاة، فالصلاة صحيحة.
ب- إذا علم بها أو تذكرها في أثناء الصلاة قبل انتهائها، فيجب عليه إزالتها إذا تمكن من ذلك بأن يخلع الثوب أو الشماع، ثم يكمل صلاته ولا شيء عليه، فإذا لم يتيسر له ذلك وجب عليه أن يقطع الصلاة، ثم يزيل النجاسة، ويبدأ الصلاة من أولها.

والدليل على هذا التفصيل: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما كان في بعض صلاته خلع نعليه، فوضعهما عن يساره، فلما رأى الناس ذلك خلعوا نعالهم، فلما قضى صلاته قال: «مَا بِالْكُمْ أَلْقَيْتُمْ

(١) أخرجه الدارقطني (٩٧/١) (ح ٤٥٣)، وصححه الألباني (الإرواء برقم ٢٨٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أول كتاب التيمم، (ح ٣٢٨)، ومسلم، كتاب أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة،



نَعَالِكُمْ؟»، قالوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَدْرًا - أَوْ قَالَ: أَدَى - فَأَلْقَيْتُهُمَا، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فِي نَعْلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى فِيهِمَا قَدْرًا - أَوْ قَالَ: أَدَى - فَلْيَمْسَحْهُمَا، وَلْيَصَلِّ فِيهِمَا»^(١).

استنتج وجه الاستدلال من هذا الحديث على هذا التفصيل.



□ الشرط الثالث: دخول الوقت:

والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [الأعراف: ٣١]، أي: مفروضة في أوقاتٍ محدّدة.

والصلوات المفروضات خمس في اليوم والليلة، لكل صلاة منها وقت مناسب اختاره الله لها، يتناسب مع أحوال العباد، بحيث يؤديون هذه الصلوات في هذه الأوقات، ولا تجسهم عن أعمالهم الأخرى، بل تعينهم عليها، وتكفر عنهم خطاياهم التي يصيبرونها؛ فقد شبهها النبي ﷺ بالنهر الجاري، الذي يغتسل منه الإنسان خمس مرات، فلا يبقى من درنه شيء^(٢).

وبيانها فيما يلي:

الصلاة	أول وقتها	آخره
الفجر	طلوع الفجر الثاني، ويسمى الفجر الصادق، وهو البياض المعترض في الأفق من جهة المشرق	طلوع الشمس

(١) أخرجه أحمد (٩٢/٣)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل (١٧٥/١) (ح ٦٥٠)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣١٤/١) (ح ٢٨٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ، بَابُ الصَّلَوَاتِ الْحُمْسِ كَقَارَةَ، (ح ٥٢٨)، ومسلم، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ، (ح ٦٦٧).



الظهر	زوال الشمس	مصير ظل الشيء مثله بعد الظل الذي زالت عليه الشمس
العصر	انتهاء وقت الظهر	اصفرار الشمس أو مصير ظل الشيء مثليه بعد الظل الذي زالت عليه الشمس
المغرب	غروب الشمس	مغيب الشفق الأحمر
العشاء	انتهاء وقت المغرب	منتصف الليل

والدليل على هذه الأوقات: حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَخْضُرِ العَصْرُ، وَوَقْتُ العَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ المَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الأَوْسَطِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ»^(١).

الأحكام المتعلقة بالشرط الثالث (دخول الوقت):

(١) تأخير الصلاة عن وقتها من كبائر الذنوب، قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤، ٥]، قال ابن عباس - رضي الله عنه - : الذين يؤخرونها عن وقتها^(٢).

(٢) من نسي صلاة أو نام عنها حتى خرج وقتها، فالواجب عليه فعلها أول ما يتذكر أو يستيقظ، ولا يجوز تأخيرها بعد ذلك، والدليل على هذا: حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي»^(٣).

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، (ح ٦١٢).

(٢) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦٦٠/٢٤)، ط ١، ١٤٢٢ هـ، دار هجر.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة، =



٣) من يسكنون في المناطق المرتفعة، كمنطقة الباحة، وسكان الأدوار المرتفعة في العمارات الشاهقة، ومثلهم ركاب الطائرة، فإن الوقت لا يدخل إلا بحسب رؤيتهم، فوقت المغرب - مثلاً - لا يدخل إلا بمغيب الشمس في رؤيتهم، ولا يجوز لهم أن يعملوا بما في بعض التقاويم الحديثة التي تحسب الغروب بمستوى سطح البحر، دون مراعاة لارتفاع المناطق وانخفاضها.

٤) يجب الحذر من تأخير صلاة الفجر حتى يخرج وقتها، والواجب على المسلم بذل الأسباب المُعِينة له على الاستيقاظ لصلاة الفجر.

٥) من أدرك ركعة قبل خروج الوقت فقد أدرك الصلاة؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّبْحَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرِبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ»^(١).

٦) من صلى المغرب ثم أفلعت به الطائرة فرأى الشمس فإنه لا يجب عليه إعادة صلاة المغرب؛ لأنه أداها على وجه صحيح.

□ الشرط الرابع: ستر العورة:

أجمع أهل العلم على اشتراط ستر العورة للصلاة؛ لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

تفصيل أحكام اللباس في الصلاة:

أولاً: بالنسبة للرجل: يجب عليه في الصلاة أن يستر عورته، وهي من السُّرة إلى الركبة، كما يجب عليه في الصلاة المفروضة أن يلبس ما يغطي منكبيه أو أحدهما، والدليل على ذلك: حديث أبي

= (ح٥٧٢)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، (ح٦٨٤).

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الفجر ركعة، (ح٥٧٩)، ومسلم، كتاب المساجد، باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة، (ح٦٠٨).



هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ»^(١).

ثانياً: بالنسبة للمرأة: يجب عليها في الصلاة أن تستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين؛ إلا إن كانت تصلي بحضرة رجال أجنب فيجب أن تغطي وجهها وكفيها أيضاً.

الأحكام المتعلقة بالشرط الرابع (ستر العورة):

(١) لا تجوز الصلاة بالثياب الخفيفة التي تصف لون البشرة؛ إلا إذا كان تحتها سراويل طويلة

تستر ما بين السرة إلى الركبة.

(٢) الأفضل إن يأخذ المصلي كامل زينته، ويلبس أحسن ثيابه.



قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

تدبر هذه الآية الكريمة، وبيّن كيف يستعد المسلم للصلاة؟

□ الشرط الخامس: استقبال القبلة:

والقبلة هي الكعبة المشرفة، والدليل على اشتراط استقبالها: قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

الأحكام المتعلقة بالشرط الخامس (استقبال القبلة):

(١) من صلى داخل المسجد الحرام وجب عليه أن يتوجه إلى ذات الكعبة.

(٢) من كان يصلي بعيداً عن الكعبة فإنه يجب عليه أن يتوجه إلى جهتها، ولا يضره

الانحراف اليسير، والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه، (ح ٣٥٢)، ومسلم، كتاب

الصلاة باب الصلاة في ثوب واحد، (ح ٥١٦)، واللفظ له.



المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبَلَةً»^(١).

(٣) صلاة المسافر على الراحلة:

(أ) صلاة الفريضة:

لا تخلو الراحلة إما أن تكون سيارة يمكنه التحكم في إيقافها، أو غيرها مما لا يمكنه التحكم في إيقافها، كأن يسافر بالطائرة أو السفينة أو القطار:

○ فأما ما يمكنه التحكم في إيقافها فيلزمه التوقف، وصلاة الفريضة على الأرض، متوجّهاً للقبلة.

○ وأما ما لا يمكنه التحكم في إيقافها، فإن خشي خروج وقت الصلاة قبل الوصول، فإنه يصلي حال سيرها متوجّهاً للقبلة، فإن اتجهت إلى غير القبلة استدار إلى جهتها، ويسقط عنه ما يتعذر أو يشق عليه؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

(ب) صلاة النافلة:

المسافر له أن يصلي النافلة على مركوبه حيثما توجه به، ولو إلى غير الكعبة. (٤) إذا اجتهد المصلي وهو في الحضر في تحديد القبلة فأخطأ، وجب عليه الإعادة؛ لأنه يمكنه معرفة جهتها عن طريق محارب المسلمين، أو سؤال الناس. أما إذا كان في السفر فلا يلزمه الإعادة؛ لأنه اتقى الله ما استطاع.

□ الشرط السادس: النية:

والدليل على اشتراط النية: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ**

(١) أخرجه الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء أنّ ما بين المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبَلَةٌ (١٧٣/٢) (ح ٣٤٤)، ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الْقِبَلَةِ (٣٢٣/١) (ح ١٠١١)، قال الترمذي: هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣٢٤/١) (ح ٢٩٢).



بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»^(١).

حكم التلفظ بالنية:

محلُّ النِّيَّةِ القلب، ويحرم التلفظ بها؛ لأنه بدعة محدثة، لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم، ولا التابعون، ولا نصَّ عليه أحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم.

الأحكام المتعلقة بالشرط السادس (النية):

- (١) من قَطَعَ نِيَّةَ الصلاة في أثناءها فسدت صلاته، وعليه الابتداء من أولها.
- (٢) من صلى نافلة لم يصح أن ينوي تحويلها في أثناءها إلى فريضة.
- (٣) من صلى فريضة منفردًا ثم أقيمت جماعة؛ فإنه يجوز له أن ينوي تحويلها في أثناءها إلى نافلة، ثم يتمها ركعتين، ثم يصلي فرضه مع الجماعة لإدراك فضلها.
- (٤) من دخل في فريضة ثم تذكر أنه لم يصلِّ التي قبلها فإنه يتم التي هو فيها، ثم يصلي التي تذكرها، ولا يجوز لها في أثناء الصلاة قَلْبُ نِيَّتِهِ من الفريضة التي هو فيها إلى التي تذكرها.

(٢) أركان الصلاة:

المراد بأركان الصلاة:

أركان الصلاة هي: الأقوال والأفعال التي هي أجزاء الصلاة التي تتركب منها، ولا تصح بدونها.



ما الفرق بين الأركان والشروط؟

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري، أول حديث في الصحيح، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، برقم (ح١٩٠٧).



□ بيان أركان الصلاة:

أركان الصلاة أربعة عشر؛ هي:

م	الركن	الدليل
١	القيام في صلاة الفرض مع القدرة	عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال ﷺ : « صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً» ^(١) .
٢	تكبيرة الإحرام	عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « تحريمها التكبير » ^(٢) .
٣	قراءة الفاتحة	عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ^(٣) .
٤	الركوع	قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ [الحج: ٧٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للمسيء في صلاته: « ثم اركع حتى تطمئن راکعاً » ^(٤) .
٥	الرفع من الركوع	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للمسيء في صلاته: « ثم ارفع حتى تعتدل قائماً » ^(٥) .
٦	الاعتدال بعده	

(١) أخرجه البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب، (ح١١١٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٣/١)، وأبو داود (ح٦١)، والترمذي (ح٣)، وابن ماجه (ح٢٧٥)، وصححه الترمذي.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها (ح٧٥٦)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (ح٣٩٤).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب أمر النبي **ﷺ** الذي لا يُتِمُّ ركوعه بالإعادة، (ح٧٩٣)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (ح٣٩٨).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب أمر النبي **ﷺ** الذي لا يُتِمُّ ركوعه بالإعادة، (ح٧٩٣)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (ح٣٩٨).



م	الركن	الدليل
٧	السجود على الأعضاء السبعة	عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم الجبهة» وأشار بيده إلى أنفه، والكفين، والركبتين، وأطراف القدمين ^(١) .
٨	الاعتدال من السجود	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للمسيء في صلاته: «ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا» ^(٢) .
٩	الجلسة بين السجدين	
١٠	الجلوس للتشهد الأخير	عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين - فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض - أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» ^(٣) .
١١	قراءة التشهد الأخير	
١٢	التسليم	عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تحليلها التسليم» ^(٤) .
١٣	الطمأنينة في جميع الأركان	لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما علم المسيء في صلاته كان يقول له في كل ركن: «حتى تطمئن» ^(٥) .

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب السجود على الأنف (ح ٨١٢)، وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود (ح ٤٩٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يُتِمُّ ركوعه بالإعادة، (ح ٧٩٣)، وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (ح ٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب التشهد في الآخرة، (ح ٧٩٧)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، (ح ٤٠٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٣/١)، وأبو داود (ح ٦١)، والترمذي (ح ٣)، وابن ماجه (ح ٢٧٥)، وصححه الترمذي.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يُتِمُّ ركوعه بالإعادة (٢٧٦/٢) (ح ٧٩٣)، وأخرجه =



م	الركن	الدليل
١٤	الترتيب بين الأركان	لأن النبي ﷺ صلى هكذا، وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ^(١) ، وعلمها المسيء في صلاته مرتبة هكذا.

□ من أحكام الأركان:

- (١) من رفع قدميه أثناء السجود كله فقد ترك ركناً من أركان الصلاة وهو السجود على الأعضاء السبعة.
- (٢) لا يجوز في السجود وضع إحدى القدمين فوق الأخرى؛ لأنه في هذه الحالة إنما يسجد على ستة أعضاء لا على سبعة.



(يوضع في ملف الإنجاز):

تعرف على «حديث المسيء في صلاته» من خلال كتاب (توضيح الأحكام من بلوغ المرام ١٤٩/٢) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - رحمه الله -، ثم لخص شرح الشيخ لهذا الحديث، مبيئاً ما يلي:

- سبب تسمية الحديث بهذا الاسم "حديث المسيء في صلاته"، وهل توافق عليها؟
- ضع اسماً آخر لهذا الحديث الشريف.
- اسم الصحابي الذي علمه النبي ﷺ.
- الفوائد الفقهية من هذا الحديث.
- الفوائد التربوية من هذا الحديث.

=مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٨/١) (ح ٣٩٨).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول المؤذن الصلاة في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة، (ح ٦٠٥) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.



الموضوع الرابع: واجبات الصلاة وسننها

(١) واجبات الصلاة:

واجبات الصلاة هي: الأمور اللازمة في الصلاة، وتبطل الصلاة بتركها عمدًا، وتسقط سهوًا وجهلاً، وتجبر بسجود السهو.



قارن بين الأركان والواجبات:

يتفقان في:

ويختلفان في:

بيان واجبات الصلاة:

واجبات الصلاة ثمانية؛ هي:

م	الواجب	الدليل
١	جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام	لأن النبي ﷺ كان يكبر في كل خفض ورفع، وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ^(١) .
٢	قول سبحان ربي العظيم مرة واحدة في الركوع	عن عقبة بن عامر <small>رضي الله عنه</small> قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ قال: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» قال: «اجعلوها في ركوعكم» ^(٢) .

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٥/٤)، وأبو داود (٢٣٠/١) (ح٨٦٩)، وابن ماجه (٢٨٧/١) (ح٨٨٧)، وصححه ابن خزيمة (٣٣٤/١) (ح٦٧٠).



٣	قول: سمع الله لمن حمده في الرفع من الركوع للإمام والمنفرد	لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «سمع الله لمن حمده»؛ حين يرفع صلبه من الركوع ^(١) . وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ^(٢) .
٤	قول ربنا ولك الحمد في الاعتدال من الركوع	عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد» ^(٣) .
٥	قول سبحان ربي الأعلى مرة واحدة في السجود	عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «اجعلوها في سجودكم» ^(٤) .
٦	قول رب اغفر لي بين السجدين مرة واحدة.	لأن النبي كان يفعل ذلك، فعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدين: «رب اغفر لي رب اغفر لي» ^(٥) ، وقال ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ^(٦) .
٧	التشبه الأول والجلوس له	عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يقول في كل ركعتين التحية ^(٧) .

(١) أخرجه البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب التكبير إذا قام من السجود، (ح ٧٥٦)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع، (ح ٣٩٢).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، (ح ٦٥٧)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، (ح ٤١١).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه أحمد (٣٩٨/٥)، وأبو داود (٢٣١/١) (ح ٨٧٤)، والنسائي (١٩٩/٢) (ح ١٠٦٩)، وابن ماجه (٢٨٩/١) (ح ٨٩٧)، وهذا لفظه مختصراً.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، (ح ٤٩٨).



عن كعب بن عُجرة <small>رضي الله عنه</small> أن الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» ^(١) .	الصلوة على النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> في التشهد الأخير	٨
---	---	---

(٢) سنن الصلاة:

المراد بسنن الصلاة:

سنن الصلاة هي: الأقوال والأعمال التي تستحب في الصلاة، فيثاب على فعلها، ولا يعاقب على تركها.

بيان سنن الصلاة:

سنن الصلاة قسمان: سنن قولية، وسنن فعلية، وبيانها فيما يلي:

أولاً: السنن القولية:

١- قراءة دعاء الاستفتاح، وله عدة صيغ ثابتة من أشهرها: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك»^(٢)، أو: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد»^(٣)، يقول ذلك سرًا، ولا يجهر به.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء باب يزفون النسلان في المشي، (ح ٣٣٧٠)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، (ح ٤٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٥٠/٣)، وأبو داود (ح ٧٧٥)، والنسائي (١٣٢/٢)، والترمذي (ح ٢٤٢٢)، وابن ماجه (ح ٨٠٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، (ح ٧٤٤)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، (ح ٥٩٨).



- ٢- الاستعاذة والبسملة قبل قراءة الفاتحة، بقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ثم يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، يقول ذلك سرًا، ولا يجهر به.
- ٣- ما زاد على الواحدة في تسبيح الركوع والسجود.
- ٤- ما زاد على قول: (ربنا ولك الحمد) بعد الركوع.
- ٥- الإكثار من الدعاء في السجود.
- ٦- ما زاد على الواحدة من قول: (رب اغفر لي) بين السجدين.
- ٧- قراءة ما تيسر من القرآن بعد الفاتحة في الفجر، وفي الركعتين الأوليين من بقية الصلوات، وتكون الأولى أطول من الثانية، والسنة أن تكون في الفجر من طوال المَفْصَل، وفي فجر الجمعة السجدة والإنسان، وفي المغرب من قصاره، ويشرع له التطويل أحيانًا؛ لأن النبي ﷺ صلى المغرب مرة بالأعراف، ومرة بالطور، ومرة بالمرسلات، وفي بقية الصلوات من أوساطه. والمَفْصَل: هو الجزء الأخير من القرآن الكريم بتقسيم الصحابة ﷺ، ويبدأ من سورة (ق) إلى آخر القرآن الكريم، وطواله من سورة (ق) إلى آخر المرسلات، وأوساطه من أول سورة النبأ إلى آخر سورة الليل، وقصاره من أول سورة الضحى إلى آخر القرآن الكريم.
- ٩- الدعاء في التشهد الأخير بعد الصلاة على النبي ﷺ بقول: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال).
- ١٠- الدعاء في نهاية التشهد الأخير بما شئت من خير الدنيا والآخرة.

ثانيًا: السنن الفعلية:

- ١- رفع اليدين حذو المنكبين أو الأذنين في أربعة مواضع: تكبيرة الإحرام، والركوع، والرفع من الركوع، والقيام إلى الركعة الثالثة.
- ٢- وضع الكف اليمنى على اليسرى أثناء القيام قبل الركوع وبعده، أو قبض الكف اليسرى باليمنى، أو وضع كف اليمنى على ذراع اليسرى.
- ٣- أن يكون رأس المصلي معتدلاً، فلا يرفعه ولا يخفضه، ويبقى على حالته المعتادة، ويجعل



النظر إلى موضع السجود.

٤- حال الركوع: يضع اليدين على الركبتين معتمداً عليهما، وتكون مفرجتي الأصابع، كالقابض على الركبتين، وأن يكون ظهره مستويًا، ورأسه محاذيًا لظهره، ويجافي - أي يباعد - عضديه عن جنبه، بشرط ألا يؤذي من بجواره.

٥- السجود: أول ما يقع على الأرض ركبته ثم يده ثم جبهته وأنفه، ويجافي العضدين عن الجنبين، بشرط ألا يؤذي من بجواره، ويجافي البطن عن الفخذين، والساقين عن الفخذين، ويسط الكفين في السجود على الأرض بحذاء الأذنين أو المنكبين، ويرفع الساعدين عن الأرض، ويستقبل بأصابع قدميه القبلة.

٦- الافتراش في جميع جلسات الصلاة إلا في التشهد الأخير من صلاة ثلاثية أو رباعية، والافتراش هو: الجلوس ناصبًا القدم اليمنى، جاعلاً أصابعها للقبلة، مفترشًا القدم اليمنى جالسًا عليها.

٧- ينهض للركعة الأخرى معتمداً بيديه على فخذه أو ركبته.

٨- التورك في التشهد الأخير من صلاة ثلاثية أو رباعية، والتورك هو: الجلوس ناصبًا القدم اليمنى، جاعلاً أصابعها للقبلة، وجعل القدم اليسرى تحت ساق اليمنى وإخراجها من جهة اليمنى، والجلوس على المقعدة معتمداً على الورك الأيسر.

٩- وضع الكفين على الفخذين أو الركبتين مبسوطتين أثناء الجلوس، وأصابعهما إلى القبلة.

١٠- وضع اليدين على الفخذين أو الركبتين، وقبض الأصبعين الخنصر والبنصر من اليد اليمنى، والتحليق بالوسطى مع الإبهام ورفع السبابة، وبسط أصابع اليد اليسرى أثناء الجلوس للتشهد الأول والثاني، وينظر حال التشهد إلى سبابة يده اليمنى.

١١- الخشوع في الصلاة، وهو لبُّ الصلاة وجوهرها.

١٢- الالتفات في التسليمتين يمينًا وشمالاً.



الموضوع الخامس: مكروهات الصلاة ومبطلاتها

(١) مكروهات الصلاة:

الصلاة قرب للعبد من الله؛ فيها يناجي ربه، لما أخبر به النبي ﷺ: «إن أحدكم إذا قام في صلاته يناجي ربه، أو إن ربه بينه وبين القبلة..»^(١).

وفي لقاء الله خشوع ورهبة، وشوق ورغبة، لذا ينبغي التأدب في هذا الموقف، والبعد عما يتنافى مع جلال اللقاء، ولا تبطل الصلاة بفعل ما يكره فيها، ولكن كمال الأدب يقضي البعد عن ما يلي:

١. الالتفات يمينا وشمالاً لغير حاجة.
٢. رفع البصر إلى السماء، وقال بعض العلماء هو حرام، وهو الأقرب للنهي الشديد عنه.
٣. تغميض العينين لغير حاجة.
٤. افتراش الذراعين في السجود.
٥. التلثم على الفم والأنف لغير حاجة.
٦. العبث؛ وهو فعل ما ينافي الخشوع والاطمئنان، مثل: الحركة لغير حاجة، والعبث بالساعة والثوب والغترة واللحية، وفرقة الأصابع وتشبيكها.
٧. الصلاة حال مدافعة البول أو الغائط، أو بحضرة طعام يشتهي.

(٢) مبطلات الصلاة:

لتكون الصلاة صحيحة مبرئة لذمة فاعلها، لابد من إقامة الصلاة بحضور القلب والخشوع،

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب حك البزاق باليد من المسجد، (ح ٤٠٥)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بال النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة، (ح ٥٥١).



والإتيان بما يشرع لهما، وترك ما ينافيهما أو ينقصهما من الأقوال والأفعال، وتقدم لك في الموضوع السابق ما يكره في الصلاة، وهي مما ينقص إقامة الصلاة، وفي هذا الدرس نذكر شيئاً مما ينافيهما، وهي مبطلات الصلاة.

تبطل الصلاة بأمور، منها:

١. الأكل والشرب عمدًا.

٢. الكلام الخارج عنها عمدًا.

٣. الضحك بصوت، وهو القهقهة.

٤. ترك أحد أركانها أو واجباتها عمدًا.

٥. زيادة ركن أو ركعة عمدًا.

٦. السلام قبل الإمام عمدًا.

٧. الحركة الكثيرة المتوالية من غير جنس الصلاة لغير حاجة.

ومن الحاجة التي لا تكره الحركة من أجلها: أن يدخل المصلي يده في جيبه لإغلاق جهازه المحمول حين الاتصال عليه.

٨. الإتيان بما ينافي أحد شروطها؛ كانتقاض الوضوء، وكشف العورة عمدًا، والانحراف بالبدن عن القبلة لغير ضرورة، وقطع النية.



بالرجوع إلى كتاب (الصلاة) للدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، لخص

مكروهات الصلاة ومبطلاتها.

.....
.....

باستخدام الخارطة الذهنية، لخص الموضوعات السابقة في الصلاة. (يوضع في ملف الإنجاز)



الموضوع السادس: صفة الصلاة

- بعد دراستك للموضوعات السابقة في الصلاة، اشرح صفة الصلاة بالتفصيل، مراعيًا ما يلي:
- ميّز كل حكم بلون، فالركن بلون، والواجب بلون، والمسنون بلون.
 - إدراج جميع الأركان والواجبات والسنن التي درستها في شرحك لصفة الصلاة.
 - تصميم الشرح عبر برنامج البوربوينت، وإدراج الصور التوضيحية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



الموضوع السابع: سجود السهو

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنَسَى كَمَا تَنْسُونَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي»^(١).

قال الإمام ابن القيم^(٢) - رحمه الله -: (وكان سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة من تمام نعمة الله على أمته وإكمال دينهم؛ ليقصدوا به فيما يشرعه لهم عند السهو).

□ تعريفه:

سجود السهو هو: سجدتان تشرعان في آخر الصلاة جبراً لسهو فيها بنقص أو زيادة أو شك.

□ حكمه:

سجود السهو واجب عند حدوث السهو.

□ الحكمة من مشروعية سجود السهو:

استنتج الحكمة من مشروعية سجود السهو:

١- جبر للنقصان الذي طرأ في الصلاة.

٢-

٣-

(١) أخرجه البخاري، كتاب أبواب القبلة، باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ، (ح ٣٩٢)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة، (ح ٥٧٢).

(٢) مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد (١/٢٧٧)، ط ٢٧، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.



□ أسباب سجود السهو:

يتضح من التعريف أن سجود السهو يشرع عند وجود أحد أسبابه، وهي ثلاثة:

السبب الأول: في الصلاة.

السبب الثاني: من الصلاة.

السبب الثالث: في الصلاة.

وبيانها وما يشرع فيها فيما يلي:

السبب الأول: الزيادة في الصلاة سهوًا، مثل: زيادة ركوع أو سجود، فمن زاد في الصلاة فعلاً من جنسها: قيامًا أو ركوعًا أو سجودًا أو ركعة كاملة؛ وجب عليه أن يسجد للسهو جبرًا للخلل الحاصل في الصلاة.

والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدة**»^(١).

وإذا علم بالزيادة في أثنائها تركها، وعاد إلى صواب صلاته، ثم أتمها ثم سجد للسهو.

السبب الثاني: النقص، وهو نوعان:

الأول: ترك ركن، مثل: نسيان قراءة الفاتحة أو الركوع أو السجود، وهذا له حالتان:

الحالة الأولى: أن يذكر ما نسيه قبل الوصول إلى موضعه من الركعة التالية، فيجب عليه أن يرجع إليه، فيأتي به وبما بعده، ويتم صلاته، ثم يسجد للسهو.

الحالة الثانية: أن لا يذكر ما نسيه حتى يصل إلى موضعه من الركعة التالية، فهنا تفسد الركعة السابقة، وتحل التالية محلها، ويتم صلاته على هذا، ثم يسجد للسهو.

الثاني: ترك واجب، مثل: نسيان التشهد الأول أو التسييح في الركوع، فمن ترك واجبًا حتى دخل في الركن الذي يليه فإنه لا يرجع إليه، ويسقط عنه، ويتم صلاته، ثم يسجد للسهو؛ جبرًا للخلل الحاصل في الصلاة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (ح ٥٧٢).



والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن بجنة رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس، فقام الناس معه، حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس، فسجد سجدتين قبل أن يسلم، ثم سلم»^(١).

ماذا يفعل من ترك التشهد الأول ناسياً؟

من قام من الركعة الثانية ولم يجلس للتشهد الأول؛ فإن استتم قائماً فلا يرجع ويسجد للسهو في آخر الصلاة، وإن لم يستتم قائماً فعليه الرجوع والجلوس للتشهد، ويسجد للسهو.

السبب الثالث: الشك، وهو التردد بين أمرين، وله عدة صور منها:

أن يشك في عدد الركعات: هل صلى ثلاثاً أو أربعاً، فمن شك في عدد الركعات فله حالتان: الحالة الأولى: أن يترجح عنده أحد الاحتمالين؛ فإنه يبيني على غالب ظنه، فمن شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً، وغالب ظنه أنه صلى أربعاً فإنه يجعلها أربعاً، ثم يسجد للسهو في آخر صلاته.

والدليل على ذلك: حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيَتَمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ»^(٢).

الحالة الثانية: أن لا يترجح عنده أحد الاحتمالين؛ فإنه يبيني على اليقين، وهو الأقل، فمن شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً، وليس عنده غلبة ظن؛ فإنه يجعلها ثلاثاً، ويتم صلاته، ثم يسجد للسهو.

والدليل على ذلك: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَبَيِّنْ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمْ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى حَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب من لم ير التشهد الأول واجبا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع،

(ح ٧٩٥)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (ح ٥٧٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أبواب القبلة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، (ح ٣٩٢)، ومسلم، كتاب المساجد

ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (ح ٥٧٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، (ح ٥٧١).



□ صفة سجود السهو:

سجود السهو كالسجود في صُلب الصلاة؛ في التكبير عند السجود، والرفع منه، وما يقال فيه حال السجود وبين السجدين، ويسلم بعد السجدة الثانية من غير تشهد.

□ محل سجود السهو^(١):

يجوز سجود السهو قبل السلام أو بعده؛ لأن الأحاديث جاءت بذلك عن النبي ﷺ. لكن الأفضل أن يكون السجود للسهو قبل السلام إلا في صورتين، الأفضل فيهما أن يكون سجود السهو بعد السلام، وهما:

الصورة الأولى: إذا سلم عن نقص ركعة فأكثر.

والصورة الثانية: إذا شك في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً في الرابعة أو اثنتين أو ثلاثاً في المغرب أو واحدة أو اثنتين في الفجر لكنه غلب على ظنه أحد الأمرين وهو النقص أو التمام فإنه يبيني على غالب ظنه، ويكون سجوده بعد السلام على سبيل الأفضلية.

□ سهو المأموم:

لا يخلو سهو المأموم في الصلاة من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون قد دخل مع إمامه من أول الصلاة؛ فهذا إن سها عن بعض الواجبات لم يلزمه أن يسجد للسهو إلا تبعاً لإمامه.

الحالة الثانية: أن يكون مسبقاً قد فاتته ركعة فأكثر؛ فهذا إن سها عن بعض الواجبات لزمه أن يسجد للسهو بعد قضاء ما فاتته.

□ تنبيه الإمام:

على المأموم الذكر أن ينبه إمامه إذا سها في صلاته بالتسبيح بقول: (سبحان الله)، والمرأة تنبهه بالتصفيق.

(١) ينظر: مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله (٢٦٧/١١).



□ قضاء سجود السهو:

إذا نسي المصلي الذي سها في صلاته أن يسجد للسهو، فإن كان لم يطل الفصل وجب الإتيان بهما مباشرة، وإن طال الفصل سقط سجود السهو، كما رجح ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله^(١).



لخص في خارطة مفاهيم أسباب سجود السهو، وما يشرع فيها.

* * *

(١) ينظر: فهد بن عبد الله السنيد، الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين ص ٤١.



الموضوع الثامن: صلاة التطوع

□ تعريف صلاة التطوع:

التطوع: كل طاعة مشروعة غير واجبة، من صلاة، وصدقة، وصوم، وحج، وجهاد.
والمراد هنا بصلاة التطوع: الصلوات المشروعة التي ليست واجبة.

□ الحكمة من مشروعية صلاة التطوع:

١- عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يجاسب به العبد يوم القيامة صلواته، فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله عز وجل لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون به فريضته»^(١).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: .. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ»^(٢).



استنتج الحكمة من مشروعية التطوع من الحديثين السابقين:

.....
.....

(١) أخرجه أبو داود (ح ٨٦٤)، وابن ماجه (ح ١٤٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٣/٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (ح ٦١٣٧).



□ أنواع صلاة التطوع:

للتطوع أنواع كثيرة، منها ما يلي:

أولاً: السنن الرواتب:

الرواتب: جمع راتبة، وهي الدائمة المستمرة.

وهي السنن التابعة للفرائض إما قبلها أو بعدها، وهي اثنتا عشرة ركعة، جاء بيانها وفضلها في حديث أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان - رضي الله عنهما - قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومٍ وليلةٍ؛ بُني له بهنَّ بيتٌ في الجنة»^(١)، وزاد الترمذي بيان هذه الركعات: «أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر»^(٢).

من أحكام السنن الرواتب:

- (١) الأفضل أن تكون رواتب المغرب، والعشاء، والفجر، في البيت.
- (٢) إن ركعتي الفجر خفيفتان، حتى إن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - تقول: "أقرأ ﷺ بأم القرآن أم لا؟".
- (٣) إن ركعتي الفجر هي أفضل الرواتب، فإنهما خير من الدنيا وما فيها، فقد كان ﷺ لا يدعهما حضراً، ولا سقراً.
- (٤) من السنة ترك الرواتب في السفر عدا راتبة الفجر.

لم سميت السنن الرواتب بهذا الاسم؟



(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عدددهن، (ح ٧٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٤/٢) (ح ٤١٥)، وقال: حديث حسن صحيح.



ثانيًا: صلاة الوتر:

الوتر: بكسر الواو: الفرد، وهو ضد الشفع.

وهو: اسم الركعة المنفصلة عما قبلها، ولثلاث، والخمس، والسبع، والتسع، والإحدى عشرة إذا جمعن، فإذا انفصلت الثلاث بسلامين، أو الخمس، أو السبع، أو التسع، أو الإحدى عشرة - كان الوتر اسمًا للركعة المفصولة وحدها.

حكمه: سنة مؤكدة، حثّ عليه الرسول ﷺ ورغب فيه، قال رسول الله ﷺ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»^(١).

ووقته: ما بين صلاة العشاء وصلاة الفجر بإجماع العلماء.
وأقله ركعة، وأكثره إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة.

من أحكام الوتر:

- (١) يستحب في ركعة الوتر قراءة سورة الإخلاص.
- (٢) يستحب أن يقول بعد السلام من الوتر (سبحان الملك القدوس) ثلاث مرات، يمد صوته في الثالثة.
- (٣) يستحب لمن فاتته الوتر بالليل أن يقضيه بالنهار.

ثالثًا: صلاة الضحى:

وهي الصلاة التي تفعل في وقت الضحى، وهو من ارتفاع الشمس قدر رمح، وهو ربع ساعة بعد طلوع الشمس تقريبًا، إلى قبيل زوال الشمس، ويقدر بعشر دقائق قبل وقت الظهر تقريبًا. وهي سنة مؤكدة، والدليل على ذلك عدة أحاديث منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعهنَّ حتى أموتَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَنَوْمٌ عَلَى وَتْرٍ)^(٢).

(١) أخرجه أحمد (١٤٣/١)، أبو داود في تفریع أبواب الوتر، باب استحباب الوتر (٦١/٢) (ح ١٤١٦) وهذا لفظه، والترمذي في أبواب الوتر، باب ما جاء أن الوتر ليس بمحتم (٣١٦/٢) (ح ٤٥٣)، وقال: حديث حسن.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب أبواب التطوع، باب صلاة الضحى في الحضر، (ح ١١٢٤)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى، (ح ٧٢١).



هل سنة الضحى هي سنة الإشراق؟ علل لقولك.

.....
.....



وأفضل وقتها حين يبدأ اشتداد الحرّ؛ لحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»^(١).

اشرح مفردات هذا الحديث، مستعينًا بكتاب توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٤٤٤/٢) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله.

.....
.....

رابعًا: صلاة التراويح:

تعريفها: هي صلاة الليل في رمضان جماعة.

سميت بذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستريحون فيها بين كل أربع ركعات؛ لطول الصلاة.

حكمها: سنة مؤكدة شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان المبارك، حيث صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه

عدّة ليالٍ، ثم ترك ذلك خوفًا من أن تفرض عليهم، وفعّلها الصحابة رضي الله عنهم بعده صلى الله عليه وسلم.

عدد ركعاتها: اختلف العلماء في عدد ركعات صلاة التراويح على عدة أقوال، والصحيح أن

ليس لها عدد معين لا يجوز الزيادة عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٢) رحمه الله: (ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي

صلى الله عليه وسلم لا يزداد فيه ولا ينقص منه فقد أخطأ).

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال، (ح ٧٤٨).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (جمع وترتيب)، مجموع الفتاوى (٢٧٢/٢٢)، ط ١٤١٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، المدينة النبوية.



فضل صلاة التراويح:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

٢- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِب له قيام ليلة»^(٢).

* * *

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، (ح٣٧)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان، (ح٧٥٩).

(٢) أخرجه أحمد ١٥٩/٥، وأبو داود (ح١٣٧٥)، والنسائي (ح١٦٠٥)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٣٥٣/١).



الموضوع التاسع: الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

الأصل جواز الصلاة في جميع الأوقات متى ما أراد المسلم ذلك، ولكن جاء الشرع بتحريم صلاة التطوع في ثلاثة أوقات بيأها فيما يلي:

أولاً: من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح في رأي العين، وذلك نحو ربع ساعة تقريباً بعد طلوعها.

ثانياً: عند توسط الشمس في السماء حتى تزول، وهو قبل وقت الظهر بعشر دقائق تقريباً.

ثالثاً: من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

والدليل على هذه الأوقات:

١ - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرِبَ

الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»^(١).

٢ - حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: (ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ

أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ - أَي: إِذَا بَلَغَتِ الشَّمْسُ وَسْطَ السَّمَاءِ - حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَصَيِّفُ الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ - أَي: تَمِيلُ نَحْوَ

الغروب - حَتَّى تَغْرُبَ)^(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس، (ح ٥٦١)، ومسلم، كتاب

صلاة المسافرين، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، (ح ٨٢٧)، وهذا لفظه.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، (ح ٨٣١).



استنتج الحكمة من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات.

□ ما يجوز فعله من الصلوات في أوقات النهي:

١. التطوع المقيّد بسبب مثل: تحية المسجد، وصلاة الكسوف، وركعتي الوضوء وركعتي الطواف.
٢. قضاء الصلوات الفرائض الفائتة مع السنن الرواتب المتعلقة بها.
٣. قضاء سنة الفجر بعد صلاة الفجر لمن فاتته.
٤. قضاء سنة الظهر بعد صلاة العصر لمن فاتته.

* * *



الموضوع العاشر: صلاتا الاستسقاء والكسوف

أولاً: صلاة الاستسقاء:

تعريفها:

سببها:

حكمها: سنة مؤكدة عند وجود سببها؛ لفعل النبي ﷺ كما في حديث عبد الله بن زيد - رضي الله عنه - قال: (خرج النبي ﷺ إلى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين)^(١).
وقتها: الأفضل أداؤها من ارتفاع الشمس قدر رمح، وذلك بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريباً، ويجوز أداؤها في أي وقت إلا في أوقات النهي.

□ صفتها:

أولاً: الصلاة: وهي ركعتان بلا أذان ولا إقامة، يجهر فيهما بالقراءة، يكبر في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام وبعد الاستفتاح وقبل التعوذ والقراءة ست تكبيرات، يرفع يديه مع كل تكبيرة ويحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ بين التكبيرات.

ثم يقرأ بعد الفاتحة بسورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة الانتقال خمس تكبيرات، يرفع يديه مع كل تكبيرة ويحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ بين التكبيرات.

ثم يقرأ بعد الفاتحة بسورة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾.

ثانياً: الخطبة: وهي خطبة واحدة يكثر فيها من الاستغفار وتلاوة الآيات التي تأمر به.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاستسقاء، باب تحويل الرداء في الاستسقاء، (ح١٠١٢)، ومسلم، كتاب أول صلاة الاستسقاء، (ح٨٩٤).



مستعيناً بأحد البرامج الإلكترونية للمصحف الشريف، اذكر بعض الآيات التي فيها

الحث على الاستغفار.

.....

.....

.....

ويُسن تقديم الصلاة على الخطبة، ولو قدم الإمام الخطبة فلا بأس.

□ من أحكام صلاة الاستسقاء:

- (١) تسن صلاة الاستسقاء قبل الخطبة في المصلى.
- (٢) تعيين يوم للخروج إليها، والاستعداد لها.
- (٣) تذكير الناس بتقوى الله عز وجل، والتوبة من المعاصي، والخروج من المظالم، والصدقة على الفقراء والمساكين.
- (٤) الخروج إلى المصلى، في تواضع وخشوع وتذلل وتضرع.
- (٥) يسن للخطيب أن يكثر من الدعاء، مع الإلحاح فيه، ويرفع يديه، ويصلي على النبي ﷺ، ويؤمن الناس جلوساً رافعين أيديهم.
- (٦) المبالغة في رفع اليدين حال الدعاء، حتى تنحرف اليدين؛ بحيث يكون ظهور الكفين نحو السماء.
- (٧) تحويل المشلح ونحوه في نهاية الخطبة والدعاء، وذلك يجعل يمينه على يساره ويساره على يمينه.



□ أنواع الاستسقاء:

للاستسقاء ثلاثة أنواع:

١. صلاة الاستسقاء، مع الخطبة والدعاء، وهذا أكملها. وتقدم شرحها.
٢. استسقاء الإمام يوم الجمعة في خطبتها؛ اقتداءً بالنبي ﷺ، ولأن هذه هي الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعاء. وهذا مستحب إجماعاً، وعليه عمل المسلمين.
٣. دعاء المسلمين عقب صلواتهم، وفي خلواتهم، ولا نزاع في جواز الاستسقاء بالدعاء بلا صلاة.



مستفيداً من البرامج الإلكترونية، اجمع بعض الأدعية الواردة في الاستسقاء؛ شارحاً

معاني مفرداتها.

.....

.....

.....

□ المستحب عند نزول المطر:

(١) الوقوف في أول نزول المطر والتعرض له؛ لفعل النبي ﷺ كما في حديث أنس - رضي الله عنه - قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر. فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»^(١).

(٢) الدعاء بما ورد عن النبي ﷺ، ومن ذلك: حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صَيِّبًا نَافِعًا»^(٢).

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (ح ٨٩٨).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الاستسقاء باب ما يقال إذا أمطرت، (ح ٩٨٥)، ومعنى صَيِّبًا: منهمراً متدفقاً، انظر النهاية في غريب الحديث (٦٤/٣).



٣) إذا كثر المطر، وخيف من الضرر، يسن أن يقول: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر»^(١). والظراب: الجبال الصغار، والآكام: جمع أكمة، وهي التل، وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد.

ثانياً: صلاة الكسوف:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥١].



ما علاقة الآية بموضوع الدرس؟

□ تعريفه:

الكسوف هو: زهاب ضوء الشمس، أو بعضه في النهار.
والخسوف هو: زهاب ضوء القمر، أو بعضه ليلاً.
وقد يطلق أحدهما على الآخر.

□ حكم صلاة الكسوف:

سنة مؤكدة؛ دل على ذلك فعل الرسول ﷺ، حيث صلاها لما كسفت الشمس على عهده ﷺ، كما دل عليها أمره، حيث قال ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا، فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب تحويل الرداء في الاستسقاء، (ح ١٠١٣)، ومسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (ح ٨٩٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الكسوف، باب الدعاء في الخسوف، (ح ١٠١١).



□ الحكمة من وقوع الكسوف:

من خلال الحديث السابق، استنتج الحكمة من وقوع الكسوف.

□ وقتها:

من خلال الحديث السابق، استنتج وقت صلاة الكسوف.

□ صفتها:

يصلي ركعتين يجهر فيهما بالقراءة على التفصيل التالي:

١. يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وسورة طويلة.
٢. ثم يركع ركوعاً طويلاً، ثم يرفع رأسه ويقول: "سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد"؛ بعد اعتداله كغيرها من الصلوات.
٣. ثم يقرأ الفاتحة وسورة طويلة دون الأولى.
٤. ثم يركع فيطيل الركوع، وهو دون الركوع الأول.
٥. ثم يرفع رأسه ويقول: "سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد".
٦. ثم يسجد سجدة طويلتين، ولا يطيل الجلوس بين السجدة.
٧. ثم يصلّي الركعة الثانية كالأولى بركوعين طويلين وسجودين طويلين مثلما فعل في الركعة الأولى، ثم يتشهد ويسلم.
٨. يسن أن يعظ الإمام الناس بعد صلاة الكسوف، ويحذّرهم من الغفلة والاعتزاز بالدنيا، ويأمرهم بالإكثار من الدعاء، والاستغفار.



□ من أحكام صلاة الكسوف:

١. النداء لها بقول: (الصلاة جامعة)^(١)، ويكررها حتى يغلب على ظنه أنه أسمع الناس.
٢. إذا انتهت الصلاة قبل الانجلاء فلا تعاد، بل يذكر الله، ويكثر من دعائه.
٣. إذا تم الانجلاء وهو في الصلاة أتمها خفيفة، ولا يقطعها.
٤. تدرك صلاة الكسوف بإدراك ركعة منها، وتدرك الركعة بإدراك الركوع الأول.
٥. من فاتته صلاة الكسوف مع الجماعة شُرع له أن يصلها منفردًا ما دام الكسوف لم ينجل.



من خلال دراستك، وضِّح حكم ما يلي، معللاً إجابتك:

١. إذا كانوا في صلاة الكسوف، ثم غربت الشمس، والكسوف لم ينته، فما العمل؟
٢. إذا كان خسوف القمر بعد صلاة الفجر، وقبل طلوع الشمس، فهل تُصلى صلاة الكسوف؟
٣. إذا كانوا في صلاة الخسوف، ثم طلعت الشمس، والخسوف لم ينته، فما العمل؟
٤. من فاتته ركعة من صلاة الكسوف، فكيف يقضيها؟
٥. إذا انجلى الكسوف، وهو لم يصل صلاة الكسوف، فهل يقضيها؟

* * *

(١) أخرجه البخاري كتاب الكسوف، باب النداء بالصلاة جامعة، (ح ١٠٤٥)، ومسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف، (ح ٩١٠).



الموضوع الحادي عشر: صلاة الجمعة والجماعة

أولاً: صلاة الجمعة:

لم سميت صلاة الجمعة بهذا الاسم؟

.....

□ فضل يوم الجمعة:

قال ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة»^(١).

من فضائل يوم الجمعة:

١. خير يوم طلعت عليه الشمس.

..... ٢.

..... ٣.

□ حكم صلاة الجمعة:

فرض عين على كل مسلم، بالغ، عاقل، ذكراً، مستوطن، لا عذر له.

ويدل على ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ

وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

٢- حديث عبدالله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لينتھن أقوام عن ودعهم

الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين»^(٢).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، (ح ٨٥٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، (ح ٨٦٥).



- من الذين لا تجب عليهم صلاة الجمعة؟

- استنتج الحكمة من مشروعية صلاة الجمعة.

□ شروط صحة صلاة الجمعة:

يشترط لصحة الجمعة أربعة شروط هي:

(١) الوقت، ووقتها مثل وقت صلاة الظهر على قول جمهور الفقهاء.



ما هو وقت صلاة الظهر؟

(٢) أن يحضرها جماعة، وأقل الجماعة ثلاثة على الصحيح الإمام واثان معه، فلا تصح من اثنين ولا من منفرد.

(٣) أن يكون المصلون مستوطنين، ومعنى ذلك: الإقامة الدائمة في البلد به، فلا تصح من أهل البوادي الذين لا يستوطنون مكاناً ثابتاً، ويتنقلون يتبعون العشب لمواشيهم، ولا تصح من جماعة خرجوا لنزهة برية، بل يصلون ظهرًا؛ إن لم يكن بقربهم مسجد يصلون فيه.

(٤) أن يتقدمها خطبتان؛ لمواظبة النبي ﷺ عليهما.

□ صفة صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة ركعتان يجهر فيهما بالقراءة، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى - بعد الفاتحة - سورة الجمعة، وفي الثانية - بعد الفاتحة - سورة المنافقون، أو يقرأ في الأولى سبح وفي الثانية الغاشية،



أو الجمعة والغاشية، فهذه ثلاثة أنواع كلها ثابتة عن رسول الله ﷺ^(١).

□ مستحبات الجمعة:

(١) عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن، وأن يمس طيباً إن وجد»^(٢).

(٢) عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ؛ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها»^(٣).

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها»^(٤).

(٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»^(٥).

(٥) عن أوس بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليّ»^(٦).

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، (ح ٨٧٧-٨٧٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (ح ٨٤٠).

(٣) أخرجه أبو داود، باب في الغسل يوم الجمعة (ح ٣٤٥)، وصححه الحاكم في المستدرک (ح ١٠٤٢).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، (ح ٨٩٣)، ومسلم، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، (ح ٨٥٢).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (ح ٣٣٩٢).

(٦) أخرجه أبو داود (ح ١٠٤٧)، والنسائي (ح ١٣٧٤)، وصححه الحاكم (ح ١٠٢٩).



اجمع من الأحاديث النبوية السابقة ما دلت عليه من مستحبات الجمعة.

.....

.....

.....

□ من أحكام صلاة الجمعة:

- (١) من أدرك الركوع مع الإمام في الركعة الثانية فإنه يتمها جمعة. وإن لم يدرك الركعة الثانية، فإنه يتمها ظهرًا.
- (٢) من فاتته الجمعة لنوم أو غيره، فإنه يصليها ظهرًا.
- (٣) يحرم الكلام والإمام يخطب يوم الجمعة.
- (٤) يكره تحطي رقاب الناس، إلا إذا كان إمامًا، أو يتخطى إلى فرجة لا يصل إليها إلا بذلك.
- (٥) إذا جاء المأموم والإمام يخطب، استحب له أن يصلي ركعتين يتجاوز فيهما.
- (٦) يجوز لمن خاف فوات إقلاع الطائرة السفر بعد نداء الجمعة الثاني.

مستفيدًا من فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، بين وقت ساعة الإجابة يوم الجمعة.



.....

.....

ثانيًا: صلاة الجماعة:

لم سميت صلاة الجماعة بهذا الاسم؟ وما الذي يُشعر به هذا المعنى؟

.....



□ فضل صلاة الجماعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»^(١).

□ حكم صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة واجبة في المسجد على الرجال القادرين للصلوات الخمس، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة منها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»^(٢).

٢- وعن ابن أم مكتوم رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رجل ضريب البصر، شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني، وإن المدينة كثيرة الهوام والسباع؛ فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال: «هل تسمع النداء؟» قال: نعم، قال: «لا أجد لك رخصة»^(٣).

○ استنتج وجه الاستدلال من الحديثين على وجوب صلاة الجماعة.



○ دلت آية صلاة الخوف على وجوب صلاة الجماعة، اذكر هذه الآية، وبين وجه دلالتها ذلك.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، (ح ٦٤٧)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، (ح ١٤٧٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة، (ح ٦٤٤)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، (ح ٦٥١).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، (ح ٦٥٣).



□ ما تدرك به صلاة الجماعة:

تدرك صلاة الجماعة بإدراك ركعة من الصلاة مع الإمام، والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة»^(١).

لكن يدخل مع الإمام فيما أدرك، وله بنيته أجر الجماعة، كما إذا وجدهم قد صلوا، فإن له بنيته أجر من صلى في جماعة، كما وردت به الأحاديث أن من نوى الخير ولم يتمكن من فعله، كتب له مثل أجر من فعله.

□ ما تدرك به الركعة:

تدرك الركعة بإدراك الركوع، فمن أدرك الركوع مع الإمام فقد أدرك الركعة، فإذا أدرك المسبوق إمامه راعيًا: فيجب أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو واقف، ثم يركع مكبرًا مرة أخرى للركوع، هذا هو الأفضل، وإن اقتصر على تكبيرة الإحرام حال قيامه أجزأته عن تكبيرة الركوع.

□ الأعذار التي تبيح للإنسان ترك صلاة الجماعة:

من يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها، أن جاءت بالتخفيف عند حصول المشقة، ومن ذلك جواز التخلف عن الجمعة والجماعة عند حصول بعض الأعذار، ومن أهمها ما يلي:

١. المرض إذا كان يشق معه الحضور إلى الجمعة والجماعة.
٢. المدافع أحد الأختين، أو من بحضرة طعام محتاج إليه.
٣. الخوف المحقق على النفس أو المال أو الأهل والولد.
٤. حصول الأذى بمطر ووحل وثلج وجليد، أو ريح باردة شديدة بليلة مظلمة.
٥. خوف فوات الرفقة في السفر.

(١) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الصلاة ركعة، (ح ٥٨٠)، ومسلم، كتاب المساجد، باب متى يقوم الناس للصلاة، (ح ٦٠٧).



□ أحوال المأموم مع إمامه:

الحالة	المراد بها	حكمها	الدليل
المتابعة	أن يكون دخوله في الصلاة وانتقاله من ركن إلى آخر عقب إمامه مباشرة	واجبة	عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر وإذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، ولا تسجدوا حتى يسجد» ^(١) .
الموافقة	موافقة الإمام في الانتقال بين الأركان	مكروهة	للحديث السابق حيث أمر بمتابعته بقوله: «فإذا كبر فكبروا»، ونهى عن موافقته بقوله: «ولا تكبروا حتى يكبر، وهكذا في الركوع والسجود».
المخالفة	التأخر عن الإمام في الدخول إلى الصلاة والانتقال بين الأركان	مكروهة	للحديث السابق حيث أمر بمتابعته بقوله: «فإذا كبر فكبروا.. إلخ»، والفاء في الحديث للتعقيب فتضمن ذلك النهي عن مخالفته وهي التأخر عنه.
المسابقة	التقدم على الإمام في انتقالات الصلاة	محرمة	عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار» ^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الإمام يصلي من قعود (١/١٦٤) (ح ٦٠٣)، وأصله في صحيح البخاري،

كتاب الجماعة والإمامة، باب إقامة الصف من تمام الصلاة، (ح ٦٨٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام، (ح ٦٥٩)، ومسلم، كتاب الصلاة،

باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما، (ح ٤٢٧)، وهذا لفظه.



□ صلاة المنفرد خلف الصف:

- لا تصح صلاة المنفرد خلف الصف، لحديث وابصة بن معبدٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره فأعاد الصلاة^(١).
- من حضر وقد أكتمل الصف فلم يجد مكاناً فإنه يصلي خلف الصف وحده؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].
- من دخل في الصف وحده، ثم جاء آخر فصلى معه قبل الركوع، صحت صلاتهما.



مستفيداً من أحد البرامج الإلكترونية للحديث النبوي، اجمع خمسة أحاديث تدل على

فضل صلاة الجماعة.

.....

* * *

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨/٤)، وأبو داود (١٨٢/١) (ح ٦٨٢)، والترمذي (٤٤٥/١) (ح ٢٣٠) وقال: حديث حسن.



الموضوع الثاني عشر: صلاة أهل الأعذار

قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

- ما علاقة الآية بموضوع الدرس؟
- اذكر آيات أخرى من كتاب الله عز وجل تشير إلى نفس المعنى الذي تضمنته هذه الآية الكريمة.
- من هم أهل الأعذار؟

أولاً: المريض:

□ صفة صلاة المريض:

عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلِي جَنْبًا»^(١).

يجب على المريض أن يؤدي الصلاة حسب استطاعته، ولا يجوز له تأخيرها عن الوقت مادام عقله حاضرًا، وله أن يجمع بين الصلاتين كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وبيان صفة صلاته على التفصيل كما يلي:

١. يجب عليه أن يصلي قائمًا إذا كان يستطيع القيام من غير مشقة أو ضرر، وإن احتاج أن يعتمد على عصا أو غيره وجب عليه ذلك. ويركع ويسجد، فإن كان يتضرر بالركوع أو السجود أو مآً بهما.

٢. فإن لم يستطع الصلاة قائمًا صلى قاعدًا، والسنة أن يكون متربعاً في موضع القيام، ويومئ

(١) أخرجه البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدًا، (ح١١١٧).



- بالركوع، ويسجد على الأرض إن تيسر، وإلا أوماً بالسجود ويكون أخفض من الركوع.
٣. فإن لم يستطع الصلاة قاعداً صلى على جنبه، ووجهه إلى القبلة، والجنب الأيمن أفضل إن تيسر، ويومئ بالركوع والسجود.
٤. فإن لم يستطع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً على ظهره، ورجلاه إلى القبلة، ويومئ بالركوع والسجود.
٥. إذا لم يتيسر له الإيماء بيدنه في الركوع والسجود أوماً برأسه، فإن شق عليه سقط عنه الإيماء، وأجرى أعمال الصلاة على قلبه فينوي أفعال الصلاة من ركوع وسجود وجلوس وهو على حاله، ويأتي بأذكارها.
٦. يفعل من شروط الصلاة ما يقدر عليه، مثل: استقبال القبلة والوضوء بالماء أو التيمم عند العجز، والطهارة من النجاسات، وإذا عجز عن شيء من ذلك سقط عنه ويصلي حسب حاله، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها.

□ أحكام صلاة المريض:

- (١) لا تسقط الصلاة عن المريض أبداً مادام عقله حاضراً.
- (٢) إذا كان المريض يشق عليه التطهر لكل صلاة، أو تشق عليه الصلوات في أوقاتها؛ فله الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في وقت إحداهما.
- (٣) المريض الذي ستجرى له عملية جراحية ويحتاج إلى تخدير يجوز له جمع الصلاتين تقديمًا أو تأخيرًا حسب الأنسب له.
- (٤) من كان على سريره وعجز عن استقبال القبلة صلى على حسب حاله ولو مستدبراً القبلة.
- (٥) من عجز عن الوضوء والتيمم صلى من غير وضوء ولا تيمم، ولا يترك الصلاة حتى يخرج وقتها.
- (٦) من كان على ثوبه نجاسة ولا يستطيع غسلها ولا تغيير الثوب، أو كان حاملاً للنجاسة كمن يفتح له مخرج للبول ويوضع معه كيس لجمعه؛ فإنه يصلي على حسب حاله.



٧) المغمى عليه ثلاثة أيام فأقل، يجب عليه قضاء الصلوات التي فاتته حال إغمائه، أما إن زاد عن ثلاثة أيام فلا يجب عليه القضاء.

٨) لا يجوز له الجلوس على الكرسي فيما يقدر عليه من أفعال الصلاة، قيامًا، أو ركوعًا، أو جلوسًا، أو سجودًا.

□ مما يخطئ فيه بعض المرضى:

أ- إشارة بعضهم في صلاته بأصبعه عن الركوع والسجود، وهذا الفعل لا أصل له في الكتاب والسنة، ولا في كلام أهل العلم.

ب- سجود بعضهم على شيء يرفعه إلى وجهه مثل المخدة وغيرها، وهذا نوع من التكلف لم يؤمر به، ويكفيه الإيماء كما تقدم.

ت- ترك بعضهم الصلاة وقت مرضه، ظنا منه أنها تسقط عنه، أو ظنًا بعدم جوازها مع العجز عن بعض ما يجب فيها من الشروط والأركان؛ فيتركها من أصلها، أو يؤخرها حتى يشفى أو يخرج من المستشفى، ثم يجمعها ويصليها معًا، وهذا لا يجوز، بل يجب عليه أن يصلي الصلاة في وقتها على حسب حاله كما تقدم.



ماذا تستنج من أنه لا تسقط الصلاة عن المريض ما دام عقله ثابتًا، حتى لو صلّاها بالإيماء؟ وما نصيحتك لمن منحه الله العافية؟

.....
.....

ثانيا: صلاة المسافر:

يسن للمسافر قصر الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) فيصليها ركعتين، لقوله تعالى:

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة، فكان يصلي ركعتين



ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة^(١).

□ أحكام القصر:

- (١) المسافة التي إذا أراد المسافر قطعها جاز له قصر الصلاة هي ٨٠ كم تقريباً.
- (٢) يجوز للمسافر القصر من حين خروجه من بلده، وذلك بمفارقه آخر بيوتها العامرة، ولا عبرة بالبيوت القديمة الخربة غير المسكونة، ولا المزارع والاستراحات التي خارج البلد.
- (٣) للمسافر القصر في رجوعه حتى يدخل بلده الذي خرج منه.

إذا كان يعلم أنه سيدخل بلده قبل دخول وقت الثانية، فهل يجوز له الجمع

والقصر؟



- (٤) إذا كان المطار خارج البلد جاز للمسافر أن يترخص فيه بالقصر والجمع في ذهابه ورجوعه.

إذا ألغيت الرحلة، وهو قد جمع وقصر، فهل يلزمه الإعادة؟



- (٥) إذا وصل المسافر بلدًا وأراد الإقامة فيه، فله ثلاثة أحوال:
 - أ- أن ينوي إقامة أربعة أيام فأكثر، فيجب عليه إتمام الصلاة من أول يوم استقر فيه، ولا يترخص برخص السفر.

إذا كان مجموع سفره يزيد عن عشرين يومًا - مثلاً - لكنه يتنقل، ويمكث في كل بلد أربعة أيام أو أقل، فهل يجوز له الجمع والقصر؟



- ب- أن ينوي إقامة أقل من أربعة أيام، فيجوز له القصر والترخص برخص السفر جميع

(١) أخرجه البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب ما جاء في التقصير، وكم يقيم حتى يقصر، (ح١٠٨١)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين وقصرها، (ح٦٩٣).



المدة.

ج- أن لا ينوي إقامة محددة، بل قد يبقى يومًا أو عشرة أيام حسب مناسبة المكان له، أو لديه غرض من علاج أو مراجعة للدوائر الحكومية وغيرها متى انتهى غرضه رجع إلى بلده، فهذا يجوز له القصر والترخص برخص السفر حتى يرجع، ولو زادت مدة بقائه على أربعة أيام.

٦) إذا صلى المسافر خلف إمام مقيم وجب عليه إتمام الصلاة؛ ولو لم يدرك معه إلا التشهد الأخير.

٧) إذا صلى المقيم خلف مسافر يقصر الصلاة وجب عليه إتمام صلاته بعد سلام الإمام.

□ الجمع بين الصلاتين:

الجمع بين الصلاتين يراد به الجمع بين الظهر والعصر في وقت إحداهما، والجمع بين المغرب والعشاء في وقت إحداهما.

والجمع نوعان جمع تقديم وجمع تأخير، وهو رخصة فيجوز عند الحاجة إليه.

ومن الحالات التي يجوز فيها الجمع ما يلي:

١. السفر، فيجوز للمسافر الجمع مطلقًا، والأفضل له ترك الجمع إذا استقر في موضع وقتًا يتسع لأداء كل صلاة في وقتها، كما فعل النبي ﷺ في منى حيث كان يقصر الصلاة ولا يجمع.

٢. المرض الذي يشق معه فعل كل صلاة في وقتها.

٣. المطر الذي تحصل به مشقة على الناس في الحضور إلى المسجد وقت الصلاة الأخرى.



إذا تردد الإمام: هل حالة المطر تبيح الجمع أم لا، ماذا يفعل؟

.....



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فالأحاديث كلها تدل على أنه جمع في الوقت الواحد لرفع الحرج عن أمته، فيباح الجمع إذا كان في تركه حرج قد رفعه الله عن الأمة)^(١).



اذكر بعض الصور المعاصرة التي يكون يباح فيها الجمع لرفع الحرج.

١. الطبيب الذي سيجري عملية جراحية لا ينتهي منها إلا بعد خروج وقت الثانية.

٢.

٣.

□ جمع العصر إلى الجمعة:

صلاة الجمعة صلاة مستقلة لا تجمع إليها صلاة العصر؛ لعدم الدليل على جواز الجمع في مثل هذه الحالة، فلا يجوز جمع العصر إليها في الحضر لمطر وغيره، ولا في السفر إذا صلاها جمعة مع الناس في البلد الذي هو فيه، أما إذا صلاها ظهرًا فيجوز جمع العصر إليه.

* * *

(١) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٨٤/٢٤)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.



الموضوع الثالث عشر: صلاة العيدين

لم سمي العيد عيدًا؟
ما هي أعياد أهل الإسلام؟
لكل عيد من أعياد أهل الإسلام مناسبته، فما هي؟

□ حكم صلاة العيد:

صلاة العيد فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وإذا تركت من الكل أثم الجميع؛ لأنها من شعائر الإسلام الظاهرة، ولأنه ﷺ داوم عليها، وكذلك أصحابه من بعده. وقد أمر النبي ﷺ بها حتى النساء، إلا أنه أمر الحيض باعتزال المصلي.



دلّ القرآن الكريم على الحث على كلٍّ من صلاتي عيد الفطر، وعيد الأضحى

- ما دليل كل منهما في القرآن الكريم؟
- استنبط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من الآيتين: (أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر)^(١)، ما وجه ذلك؟

.....
.....
.....

(١) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٦/٢٠٠)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.



□ وقت صلاة العيد:

يبدأ وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قدر رمح هو ربع ساعة - تقريباً - بعد طلوع الشمس، وينتهي وقتها قبيل زوال الشمس.
والسنة تأخير صلاة عيد الفطر؛ ليتسع وقت إخراج زكاة الفطر، وتقديم صلاة عيد الأضحى؛ ليتسع وقت التضحية.

□ صفة صلاة العيد:

صلاة العيد ركعتان بلا أذان ولا إقامة، يجهر فيهما الإمام بالقراءة، وصفتها كما يلي:
أولاً: يكبر في الركعة الأولى تكبيرة الإحرام ثم يقرأ دعاء الاستفتاح.
ثانياً: ثم يكبر ست تكبيرات، وليس بين التكبيرات ذكر معين، فيحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ، ثم يتعوذ ويسمل، ويقرأ الفاتحة، ويتم الركعة كغيرها.
ثالثاً: إذا قام إلى الركعة الثانية يكبر بعد تكبيرة الانتقال خمس تكبيرات، يرفع يديه مع كل تكبيرة، وليس بين التكبيرات ذكر معين، فيحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ، ثم يستعيد ويسمل، ويقرأ الفاتحة، ويتم الركعة كغيرها.
رابعاً: السنة أن يقرأ في الركعتين بعد الفاتحة سورة (سبح) في الأولى، و(الغاشية) في الثانية، أو سورة (ق) في الأولى، و(القمر) في الثانية.
خامساً: ثم إذا سلم الإمام صعد على المنبر فخطب خطبتين، يجلس بينهما جلسة خفيفة كما يفعل في خطبتي الجمعة.



ما الحكم إن نسي التكبيرات الزوائد؟

.....

.....



□ موضع صلاة العيد:

السنة أن تصلى صلاة العيدين في المُصَلَّى لفعل النبي ﷺ، ويجوز صلاتها في المسجد الجامع.
قارن بين صلاة العيد، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الجمعة، بذكر أوجه الشبه، وأوجه
الاختلاف.



□ سنن العيد:

- (١) الغسل يوم العيد، وقد ثبت هذا من فعل الصحابة رضي الله عنهم فعن نافع رضي الله عنه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى ^(١).
- (٢) أن يتنظف، ويتطيب ويلبس أحسن ما يجد.
- (٣) أن يأكل قبل خروجه إلى المصلى في عيد الفطر تمرات، والأفضل أن تكون وترًا، أما عيد الأضحى فالأفضل أن لا يأكل حتى يرجع من المصلى، فيأكل من أضحيته، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: (كان رسول ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وترًا) ^(٢).
- وعن بريدة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي) ^(٣).

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب العيدين، باب العمل في غسل العيدين، (ح ٢).
(٢) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج، (ح ٩٥٣).
(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الأكل يوم الفطر قبل الخروج، (ح ٥٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠٢/١).



دلّ هذان الحدیثان على تدريب المسلم أن يُحوّل عاداته حسنات، كيف تستنج ذلك من الحديث؟



٤) أن يخرج إلى العيد ماشياً وعليه السكينة والوقار، وقد ثبت أن النبي ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويعود ماشياً^(١).

٥) أن يذهب إلى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر؛ لحديث جابر رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق)^(٢).

٦) يستحب للمأموم التكبير إلى المصلى يوم العيد بعد صلاة الصبح، أما الإمام فيستحب له أن يتأخر إلى وقت الصلاة؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك.

٧) يسن في العيدين التكبير المطلق، وهو الذي لا يتقيد بوقت، يرفع به صوته إلا النساء، فلا يجهرن به، فيكبر في ليلتي العيدين، وفي كل عشر ذي الحجة؛ ويجهر به في البيوت والأسواق والمساجد وفي كل موضع يجوز فيه ذكر الله تعالى، ويجهر به في الخروج إلى المصلى.

ويزيد عيد الأضحى بمشروعية التكبير المقيد بأدبار الصلوات في حق غير المحرم، من صلاة الفجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وأما المحرم؛ فيبتدئ التكبير المقيد في حقه من صلاة الظهر يوم النحر إلى عصر آخر أيام التشريق؛ لأنه قبل ذلك مشغول بالتلبية.

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء في الخروج إلى العيد ماشياً، (ح١٢٩٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب من خالف إذا رجع يوم العيد، (ح٩٨٦).



ما صفة التكبير؟

.....

.....

□ من أحكام صلاة العيد:

- (١) حضور خطبتي صلاة العيد فرض كفاية.
 - (٢) من أدرك الإمام قبل سلامه قضاها على صفتها، ومن أدرك ركعة قضى الثانية، واستحب له أن يكبر خمس تكبيرات بعد تكبيرة الانتقال، ومن فاتته الصلاة لم يجب عليه قضاؤها.
- شرع الله هذه الاجتماعات الإسلامية؛ لتحقيق المصالح الدينية والدنيوية، وذلك يدل على أن الإسلام جاء لإسعاد البشرية، وتعددت الاجتماعات للصلوات:

● فمنها ما يتكرر خمس مرات في اليوم والليلة، وهي الصلوات الخمس جماعة في المساجد.

..... ●

..... ●

..... ●

* * *

□



الموضوع الرابع عشر: صلاة الجنازة

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

■ كيف يستعد الإنسان للموت؟

■ الموت انتقال من حياة إلى حياة، ما تعليقك؟

■ ما حقوق الميت على إخوانه المسلمين؟

□ تعريف الجنازة:

الجنازة بفتح الجيم وكسرهما: اسم للميت، أو للنعش عليه الميت، وقيل بفتح الجيم للأعلى وهو الميت، وبكسرهما للأسفل وهو النعش، فإن لم يكن عليه ميت فلا يقال: نعش، ولا جنازة، وإنما يقال: سرير، وهي مشتقة من "جنز" بكسر النون: إذا ستر.

□ حكم الصلاة على الميت:

الصلاة على الميت فرض كفاية.

□ صفة الصلاة على الميت:

أولاً: يقف الإمام عند رأس الرجل ووسط المرأة، ويقف المأمومون خلفه ويتراصون في الصفوف ويسوونها كبقية الصلوات.

ثانياً: يكرر في الصلاة على الميت أربع تكبيرات، وبيان ما يشرع في كل تكبيرة كما يلي:



التكبير الأولى:

١. يكبر قائماً رافعاً يديه.
٢. يستعيد ويسمل، ولا يقرأ دعاء الاستفتاح.
٣. يقرأ الفاتحة فقط.

التكبير الثانية:

١. يكبر التكبير الثانية قائماً رافعاً يديه.
٢. يصلي على النبي ﷺ، على الصفة المشروعة في التشهد الأخير.

التكبير الثالثة:

١. يكبر التكبير الثالثة قائماً رافعاً.
٢. يدعو للميت بالمغفرة، لنفسه وللمسلمين، ومن الدعاء الوارد عن النبي ﷺ:

«اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأثنا وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحبيته منا فأحبه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده»^(١).

«اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار»^(٢).

التكبير الرابعة:

١. يكبر التكبير الرابعة قائماً رافعاً يديه.
٢. يسكت بعدها سكتة قصيرة.
٣. يسلم تسليمه واحدة عن يمينه قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله.

(١) أخرجه أبو داود (٢١١/٣)، والترمذي (٣٤٣/٣) (ح ١٠٢٤) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة، (ح ٩٦٣).



□ أركان الصلاة على الميت:

- ١- القيام مع القدرة.
- ٢- التكبيرات الأربع.
- ٣- قراءة الفاتحة.
- ٤- الصلاة على النبي ﷺ.
- ٥- الدعاء للميت.
- ٦- الترتيب.
- ٧- التسليم.

□ سنن الصلاة على الميت:

- ١- رفع اليدين مع كل تكبيرة.
- ٢- الاستعاذة قبل القراءة.
- ٣- الإسرار بالقراءة.
- ٤- الدعاء لنفسه والمسلمين.
- ٥- السكوت قليلاً بعد التكبيرة الرابعة وقبل التسليم.
- ٦- وضع اليد اليمنى على اليسرى.
- ٧- تكثير صفوف المصلين بأن تكون ثلاثة فأكثر.
- ٨- الالتفات على يمينه في التسليم.

□ فضل الصلاة على الميت:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانٌ»، قيل: وما القيراطان؟ قال: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»^(١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب من انتظر حتى تدفن، (ح ١٣٢٥)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها، (ح ٩٤٥).



بالرجوع إلى صحيح البخاري ومسلم، اجمع ما ورد في فضل الصلاة على

الميت.

.....
.....
.....

□ من أحكام الصلاة على الميت:

- ١) يجوز تكرار الصلاة على الميت إذا وجد لذلك سبب، كأن يصلي غيره فيصلّي معه.
- ٢) إن كان الميت طفلاً دعا له بقوله: «اللهم اجعله قرطاً وذخراً لوالديه، وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم، وقه برحمتك عذاب الجحيم»^(١) ونحو ذلك.
- ٣) من فاته بعض التكبيرات، قضى ما فاته على صفته، وإن خشي أن تُرفع الجنازة، تابع التكبيرات (أي: بدون فصل بينها)، ثم سلم.
- ٤) من فاتته الصلاة على الميت قبل دفنه؛ صلى على قبره.
- ٥) تشرع الصلاة على السقط الذي تمت له أربعة أشهر فأكثر، ثم سقط أو أخرج من بطن أمه ميتاً.
- ٦) تشرع الصلاة على الغائب على كل من لم يصلّ عليه ممن له شأن في الإسلام.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (ح ٢٩٨٢٩) (٦/ ١٠٧) الدعاء ١٤٤؛ وعبد الرزاق (ح ٦٥٨٨) (٣/ ٥٢٩) الجنائز مختصراً من قول الحسن.



(يوضع في ملف الإنجاز):

لخص أحكام الجنائز، مستفيدًا من كتاب (الملخص الفقهي) للشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

* * *



التقويم:

- ١- قارن بين أركان الصلاة وواجباتها وسننها.
- ٢- درست عددًا من أنواع الصلوات (الكسوف، الاستسقاء، الجمعة،.....) بيّن ما الذي تشترك فيه من الأحكام؟ وما الذي تختلف فيه؟

مصادر التعلم:

- ١- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية.
- ٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- ٤- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- ٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
- ٦- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
- ٧- الملخص الفقهي، للشيخ صالح الفوزان.
- ٨- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٩- تسهيل الفقه، د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين.

الوحدة الثالثة



أحكام الزكاة



أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنهائه لهذه الوحدة أن:

- ١- يستشعر أهمية الزكاة.
- ٢- يُفرِّق بين الأموال الزكوية.
- ٣- يُعرِّف أهل الزكاة.
- ٤- يلتزم بالأحكام الشرعية للعبادات.
- ٥- يؤمن بوحدة الأمة الإسلامية من خلال العبادات.

مفردات الوحدة:

- الموضوع الأول: حكم الزكاة ومكانتها.
- الموضوع الثاني: الأموال الزكوية.
- الموضوع الثالث: أهل الزكاة.
- الموضوع الرابع: مسائل معاصرة في الزكاة.

عدد المحاضرات:

- الدبلوم: (٨) محاضرة.
- الدبلوم العالي: (٤) محاضرة.



تمهيد:

في هذه الوحدة نتكلم عن ركن آخر من أركان الإسلام، وهو فريضة الزكاة، والتي اقترنت مع فريضة الصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾.

فهي من أهم العبادات، والتي اشتمل عليها حديث جبريل المشهور، حين سأل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١).

وقد ذكرنا سابقا حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حيث قال عليه الصلاة والسلام: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ» وأشارنا إلى أنه أوّل حديث عند البخاري في كتاب الإيمان^(٢).

وسوف نعرض في هذه الوحدة لفريضة الزكاة من حيث حكمها، ومكانتها في الإسلام، والأموال الزكوية، وأهل الزكاة، كما نعرض لمجموعة من المسائل المعاصرة في أحكام الزكاة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب صحيحه من حديث عمر - رضي الله عنه -، وهو أوّل حديث عنده في كتاب الإيمان.

(٢) ينظر: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، أثر العبادات في حياة المسلم، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار المغني.



الموضوع الأول: حكم الزكاة ومكانتها

□ تعريف الزكاة:

الزكاة لغة: النماء والزيادة، وسمي المخرج زكاة؛ لأنه يزيد المخرج، منه وينميه. وشرعاً: حق واجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص.

□ حكم الزكاة:

الزكاة واجبة على كل مسلم توفرت فيه شروط الوجوب. ومما يدل على ذلك:

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

(٢) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقال: قال: رسول الله ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»^(١).

□ مكانة الزكاة في الإسلام:

..... الزكاة هي الركن:

..... والدليل:

ومما يدل على مكانتها:

(١) عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بها.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، (ح ١٤٩٦). ومسلم،

كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (ح ١٩).



- ٢) مدح الله القائمين بها، وذم التاركين لها.
- ٣) جاءت السنة بالوعيد الشديد لمن منعها.
- ٤) ذكرها الله تعالى في شرائع من قبلنا.



- اذكر دليلاً على كل واحد مما سبق.

- ١)
- ٢)
- ٣)
- ٤)

- ذكرت الزكاة قرينة للصلاة في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى، ما دلالة ذلك؟

- ١)
- ٢)

- ذكرت الزكاة مفردة عن الصلاة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، فما هي؟ (يمكنك الإفادة من أحد البرامج الإلكترونية للمصحف الشريف).

- ١)
- ٢)

□ متى فرضت الزكاة؟

فُرضت الزكاة قبل الهجرة في مكة، ثم بُيِّتت مقاديرها وفُصِّلَت أحكامها بالمدينة، في السنة الثانية من الهجرة.

□ حكم تاركها:

قال الشيخ عبد العزيز ابن باز^(١) رحمه الله: (... في حكم تارك الزكاة تفصيل:

(١) مجموع فتاوى ابن باز، (١٤/٢٢٧).



- فإن كان تركها جحدًا لوجوبها، مع توافر شروط وجوبها عليه كفر بذلك إجماعًا، ولو زكَّى مادام جاحدًا لوجوبها.
- أما إن تركها بخلاً أو تكاسلاً؛ فإنه يعتبر بذلك فاسقًا، قد ارتكب كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب).

□ الحكمة من مشروعية الزكاة:

- بالتعاون مع زملائك، استنتج الحكمة من مشروعية الزكاة.
١. تحقيق التعبد لله تعالى بامتثال أمره والقيام بفرضه.
 ٢.
 ٣.

□ شروط وجوب الزكاة:

- الشرط الأول:** الإسلام، فالكافر لا تصح منه الزكاة، لأن الله لا يقبل عمل الكافرين.
- الشرط الثاني:** ملك النصاب، فلا تجب الزكاة على كل من ملك مالا، بل لا بد أن يبلغ هذا المال نصابًا، والنصاب هو: مقدار معلوم من المال؛ من ملكه وجبت عليه الزكاة، ومن لم يملكه لم تجب عليه.
- الشرط الثالث:** تمام الملك، بأن يكون المال مملوكًا لشخص معين ملكًا كاملاً، يكون له القدرة التامة على التصرف فيه.
- ومثال ذلك: الحبوب والثمار إذا بدا صلاحها وجبت فيها الزكاة، ولكن لا يستقر الوجوب إلا بالتمكن منها، فما دامت على رؤوس الشجر أو على رؤوس الزرع فإنه لا يتمكن منها تمكناً تاماً حتى يحصد الزرع ويؤويه إلى مكان الحفظ، وحتى يجذ النخل، فلو أصابت الزرع أو النخل آفة قبل الحصاد والجذاذ وتلف المحصول من غير تفريط من صاحبه فإنه لا تجب عليه الزكاة؛ لأن ملكه لم يستقر عليه بعد.

ويخرج بهذا الشرط أمران:



أ. المال غير المملوك، مثل: أموال الصدقات والزكوات والتبرعات؛ فلا زكاة فيها.
ب. المال المملوك ملكاً ناقصاً، وهو المال الذي لا يستطيع مالكه أن يتصرف فيه، كالمال المفقود، والمسروق من صاحبه، ومن له دين على معسر، أو مماتل، أو ظالم، فلا زكاة فيه.
الشرط الرابع: مضي الحول، وهو السنة، فمن ملك مالاً وكان هذا المال يبلغ نصاباً ومرّ عليه سنة كاملة، وجب عليه إخراج الزكاة من هذا المال.



هل المعتبر في الحول السنة الهجرية أو الميلادية؟ دّل على إجابتك من القرآن الكريم؟

.....
.....

□ الأموال التي لا يشترط لها الحول:

- هناك أموال لا يشترط لوجوب الزكاة فيها مضي الحول وهي:
- ١- الخراج من الأرض، مثل الحبوب، والثمار، فهذه يزيكها صاحبها عند حصادها، والمعادن، يزيكها عند استخراجها.
 - ٢- نتاج السائمة من بهيمة الأنعام؛ فحولها حول أمهاتها، فتزكي مع أمهاتها إن كانت الأمهات بلغت نصاباً، وإن كانت الأمهات لم تبلغ نصاباً، فبداية الحول من كمال النصاب بالنتاج.
 - ٣- ربح التجارة حوله حول رأس المال، فلو ملك نصاباً من النقود والتجر به وربح، فإنه يزيكي الجميع: رأس المال والربح حتى لو لم يربح هذا الربح، إلا في آخر السنة، أما إذا كان رأس المال دون النصاب ثم ربح، فإن بداية الحول من كمال النصاب.

* * *



الموضوع الثاني: الأموال الزكوية

□ الأموال التي تجب فيها الزكاة:

الأموال التي تجب فيها الزكاة أربعة، هي:

- (١) السائمة من بهيمة الأنعام.
- (٢) الخارج من الأرض.
- (٣) الذهب والفضة والأوراق النقدية.
- (٤) عروض التجارة.

(١) زكاة بهيمة الأنعام:

بهيمة الأنعام هي: الإبل، والبقر، والغنم.

ويشترط لوجوب الزكاة فيها شرطان:

الشرط الأول: أن تكون سائمة: وهي التي ترعى جميع العام أو أكثره في الصحارى أو الغابات؛

فلا زكاة في التي يعلفها صاحبها بعلف اشتراه أو جمعه لها، ولا زكاة في التي ترعى بعض العام لا جميعه أو أكثره.

الشرط الثاني: أن تكون معدة للاستفادة من ألبانها ونسلها؛ فإن كانت للعمل عليها بجرث

أو سقي أو غيرها لم تجب فيها الزكاة.



يتضح من هذين الشرطين رحمة الله بعباده، وتيسيره لهم، كيف تستنتج ذلك؟

.....

.....

يضاف لهذين الشرطين الشروط العامة لوجوب الزكاة، فهل تتذكرها؟

.....

.....

□ أنصبة بهيمة الأنعام:

- ١) الإبل: خمس من الإبل فأكثر، وما دون الخمس لا زكاة فيها.
- ٢) البقر: ثلاثون من البقر فأكثر، وما دون ذلك لا زكاة فيها.
- ٣) الغنم: أربعون من الغنم فأكثر، وما دون ذلك لا زكاة فيها.



تقدم لك التفصيل في زكاة نتاج السائمة، وضع ذلك بالأمثلة.

.....

.....

.....

□ من أحكام زكاة السائمة من بهيمة الأنعام:

- ١) لا يؤخذ من السائمة: هرمة، ولا ذات عوارٍ، ولا تيس.
- ٢) لا يؤخذ كرائم الأموال ولا خياره، ولكن من الوسط.
- ٣) لا زكاة في غير بهيمة الأنعام من الحيوان، فلا زكاة في الخيل، والبغال، والحمير، ولا في الصيد، إلا إذا كانت عروض تجارة، فتزكى زكاة عروض التجارة.



(٢) زكاة الخارج من الأرض:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾

[البقرة: ٢٦٧].

□ الخارج من الأرض نوعان:

١ - الحبوب والثمار. ٢ - المعادن.

النوع الأول: الحبوب والثمار:

تجب الزكاة في الحبوب، كالبر، والشعير، والأرز، وفي الثمار، كالتمر، والزبيب.

■ شروط وجوب زكاتها:

- الشرط الأول: أن تكون مدخرة^(١)، فلا زكاة فيما لا يُدَّخَر؛ كالتفاح، و البرتقال، والموز، والخيار، والباذنجان، والثوم، والبصل، ونحوها.
- الشرط الثاني: أن تكون مَكِيلَةً^(٢)، فلا زكاة فيما يباع بالعد، أو الوزن، كالبطيخ، والبصل، والرمان والنعناع، وغيرها.



. اذكر أمثلة لما يكال ويدخر من الحبوب والثمار.

. يضاف إلى هذين الشرطين جميع الشروط العامة لوجوب الزكاة إلا واحداً، فما هو؟

■ نصابها:

نصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً، فيكون النصاب ثلاث مئة صاع

نبوي.

(١) والادخار معناه: أنه يمكن أن يبيس ويبقى فترة من الزمن دون أن يفسد.

(٢) أي قابلة للكيل.



ويساوي النصاب بالكيلوجرامات: ٦١٢ كجم من البُرِّ الجيد تقريبًا.

والدليل على ذلك: قوله ﷺ: «ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق»^(١).

■ وقت وجوب الزكاة في الحبوب والثمار:

وقت وجوب الزكاة في الحبوب حين تشتد، وفي الثمر حينما يبدو صلاحه، بأن يحمَّر أو يصفرَّ. ويلزم إخراج الحب مُصَفَّى؛ أي: مُنَقَّى من التِّين والقشر، وإخراج الثمر يابسًا.

■ مقدار الزكاة الواجبة فيها:

- يجب العشر (١٠%) فيما سقي بلا مَوْؤنة ولا كلفة كالذي يسقى بمياه الأمطار، والعيون.
- ويجب نصف العشر (٥%) فيما سقي بمَوْؤنة، وكلفة؛ كالذي يسقى بالماء الذي يضخ من الآبار، والأنهار، بواسطة الحيوانات أو الآلات الحديثة.
- ويجب ثلاثة أرباع العشر (٧٥%) فيما سقي بهما جميعًا؛ كالذي يسقى تارة بمياه الأمطار، وتارة بمياه الآبار.

والدليل: حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فيما سقت السماء والأنهار والعيون العشر،

وفيما سُقي بالسانية نصف العشر»^(٢).



مثل لكل نوع بمثال، واستخرج زكاته.

■ هل يجزئ إخراج القيمة في زكاة الحبوب والثمار؟

قرر مجلس هيئة كبار العلماء بالإجماع:

أن الأصل أن تدفع الزكاة من عين المال حسب ما جاءت به النصوص عن الرسول ﷺ في

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الورق، (ح١٣٧٨)، ومسلم أول كتاب الزكاة، (ح٩٧٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ما فيه العشر أو نصف العشر، (ح٩٨١)، والنسائي، كتاب الزكاة، باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر، كلاهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، واللفظ للنسائي.



تفصيل الأموال الزكوية، وبيان مقدار الواجب فيها ما أمكن ذلك.

وقرر بالأكثرية: جواز دفع القيمة في الزكاة إذا شق على المالك إخراجها من عين المال، ولم يكن على الفقراء مضرّة في ذلك، وهكذا إذا اقتضت مصلحة الفقراء إخراج القيمة؛ كأن يشق عليهم أخذها من عين المال؛ لكونهم في مكان يشق عليهم أخذها فيه، وكما لو باع الفلاح ثمرته كلها، فإنه يجوز أن يعطي الزكاة من الثمن^(١).

النوع الثاني: المعادن:

■ تعريفها:

هي ما يستخرج من الأرض، من غير جنسها، كالذهب، والفضة، والحديد، والجواهر.

■ وقت وجوب الزكاة فيه:

إذا حازها، وملكها، أخرج زكاتها مباشرة، إذ لا يشترط لها مضي الحول، ونصابها هو نصاب الذهب والفضة، ويخرج منه ربع العشر من قيمته (٢.٥%).



مثل لمعدن وجبت فيه الزكاة، واستخرج زكاته.

النوع الثالث: زكاة الذهب والفضة والأوراق النقدية:

■ حكمها:

زكاة الذهب، والفضة، ومثلها الأوراق النقدية، واجبة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب، ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين

(١) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام (٣/٣٤٧).



العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار»^(١).

وأجمع أهل العلم على وجوب الزكاة في الذهب والفضة.

والأوراق النقدية لها حكم الذهب والفضة؛ لأنها حلت محلها في التعامل النقدي.

■ نصاب الزكاة في الذهب والفضة والأوراق النقدية، ومقدار الواجب فيها:

نصاب الذهب = ٨٥ غرامًا، وقيل: ٩٢ غرامًا.

ونصاب الفضة = ٥٩٥ غرامًا.

ونصاب الأوراق النقدية^(٢) = إذا بلغت قيمتها أدنى النصابين من ذهب أو فضة أو كانت تكمل

النصاب مع غيرها من الأثمان والعروض المعدة للتجارة إذا كانت مملوكة لأهل وجوبها.

ولو كان له ذهب وفضة وعروض تجارة، وجب ضم الجميع إلى بعضٍ في تكميل النصاب^(٣).

ومقدار الواجب = ربع العُشر (٢.٥%).

مثال تطبيقي لمعرفة النصاب:

فلو كان سعر جرام الفضة = ريالاً واحداً فيكون النصاب:

٥٩٥ جرام × ١ ريال = ٥٩٥ ريالاً سعودياً. وعلى هذا فإذا ملك المسلم ٥٩٥ ريالاً، فقد

ملك نصاباً من الأوراق النقدية، تجب فيه الزكاة بعد مرور سنة كاملة، ما لم ينقص النصاب عن هذا القدر.

ومما ينبه إليه أن تقدير سعر الجرام يختلف من وقت لآخر، ويرجع في معرفته إلى تجار الذهب.

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (ح ١٤٠٢)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، (ح ٩٨٨).

(٢) قرار مجلس الجمع الفقهي الإسلامي، ورأي مجمع الفقه الإسلامي المنبثق من منظمة المؤتمر الإسلامي، وفتوى هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية. (ينظر: د. عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة ص ١٥٥، ط ١، ١٤٣٠ هـ دار الميمان، الرياض).

(٣) ينظر: محمد بن مفلح الحنبلي، الفروع (٤/١٣٨)، ط ١، ١٤٢٤ هـ، مؤسسة الرسالة.



□ طريقة إخراج الزكاة:

يمكن إخراج الزكاة من خلال الطريق الحسابية التالية:

$$\text{مقدار المال} \div ٤٠ = \text{مقدار الزكاة.}$$

مثال:

* رجل يملك عشرة آلاف ريال، فنعرف مقدار الزكاة الواجبة بالطريقة الآتية:

$$١٠٠٠٠٠ \div ٤٠ = ٢٥٠ \text{ ريالاً.}$$

* تملك امرأة ذهباً وزنه ١٠٠٠ جرام من الذهب: $١٠٠٠ \div ٤٠ = ٢٥$ جراماً.



اذكر أمثلة أخرى لكل مما سبق، واستخرج زكاته.

□ التضخم النقدي، وأثره في الزكاة^(١):

■ تعريف التضخم النقدي:

حركة صعودية للأسعار، تتصف بالاستمرار الذاتي تنتج عن فائض الطلب الزائد عن قدرة العرض.

■ أثر التَّضخُّم النقدي في بلوغ النصاب:

لا أثر للتَّضخُّم النقدي في المقدَّرات بالنَّص الشرعي من الأموال الزكوية؛ كالنقدين وسائمة الأنعام والحبوب والثمار، فمتى بلغ المال الزكوي النصاب المحدد وجبت الزكاة فيه على كل حال، ولو كانت قيمته باهظة، كما هو الحال عند التَّضخُّم النقدي.

وأما الأوراق النقدية، فإنه لما كان المقصود منها ماليتها، أي قيمتها التبادلية لا أعيانها، فإن المعبر في نصابها هو القيمة، وإنما يعرف ذلك بتقويمها بالنقدين (الذهب والفضة)، وليس للتَّضخُّم النقدي أثر على نصابهما كما تقدم، وإنما يؤثر على نصاب الأوراق النقدية من جهة انخفاض قيمتها

(١) ينظر: نوازل الزكاة، ص ٧٧-٧٩.



التبادلية وقوتها الشرائية عند التَّضخُّم النقدي، فيرتفع مقدار نصابها، لتغير قيمة النصاب الذي تعتبر به وهو نصاب الذهب والفضة، فيصبح نصاب الأوراق النقدية الذي أوجبنا الزكاة عند بلوغه قبل التَّضخُّم مما لا تجب الزكاة فيه؛ لانخفاض قيمة الأوراق النقدية بسبب التَّضخُّم، ومثال ذلك: لو أن شخصًا يملك (٨٠٠) ريال، وقيمة أدنى نصابي الذهب والفضة هو (٥٠٠) ريال، فيكون قد وجبت عليه الزكاة، فإذا طرأ تضخم نقدي وانخفضت به قيمة النقود التبادلية وقوتها الشرائية، فصارت أدنى قيمة نصابي الذهب والفضة (١٠٠٠) ريال، لا لارتفاع قيمة أدنى النقدين - وهي الفضة غالبًا - وإنما لانخفاض قيمة النقود الورقية، فلا تجب الزكاة على من ملك (٨٠٠) ريال، لعدم بلوغه النصاب، مع كونها قد وجبت عليه قبل التَّضخُّم.

وبه يتبين أن التَّضخُّم النقدي قد يؤدي إلى عدم وجوب الزكاة، فيما إذا كان التَّضخُّم سببًا في نقصان الأوراق النقدية عن أقل النصاب.

النوع الرابع: زكاة عروض التجارة:

▪ عروض التجارة هي:

كل ما أُعدَّ للبيع والشراء غير النقود، لأجل الربح.



اذكر أمثلة على ذلك:

السيارات، والأراضي، و..... و..... و.....

▪ حكمها:

تجب الزكاة في الأموال التي أعدت للتجارة؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ

طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

قال مجاهد^(١): من التجارة الحلال.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: (ليس في العرض زكاة، إلا أن يراد به التجارة)^(١).

(١) مُجَدِّد بن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، (٤/٦٩٥)، ط ١/٤٢٢هـ، دار هجر.



■ شرط وجوب الزكاة فيها:

يشترط لزكاة عروض التجارة، أن ينوي بها الإنسان التجارة عند تملكها، وذلك بأن يقصد التكبسب بها، والربح منها، فإن تردد في بيعها فلم يجزم بشيء فلا زكاة فيها، ومثله أيضاً: لو نوى بأرض يملكها أن يتركها لوقت حاجته إليها فلا زكاة فيها^(٢)؛ لقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»^(٣).



يضاف إلى هذا الشرط: الشروط العامة لوجوب الزكاة، فما هي؟

□ زكاة ما أُعِدَّ للإيجار:

العروض المعدة للإيجار، من عقارات، وسيارات، وغيرها، لا زكاة فيها، وإنما الزكاة في أجرتها، إذا بلغت نصاباً، وحال عليها الحول.

■ نصابها ومقدار الواجب فيها:

النصاب: الأخط لأهل الزكاة: من الذهب أو من الفضة، فإذا قُومَت وصارت لا تبلغ النصاب باعتبار الذهب [الدنانير] وتبلغ النصاب باعتبار الفضة [الدراهم] فنأخذ بتقويمها باعتبار الفضة.

■ مقدار الواجب فيها:

ربع العشر (٢.٥%).

■ كيفية إخراجها:

إذا حال عليها الحول تُقَوَّم السلع المعروضة للبيع بسعرها الحالي في السوق، سواء كان أقل مما اشتراها به أو أكثر أو مساوياً، ثم تخرج الزكاة من قيمتها، ولا يدخل في التقويم ما لا يباع من

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٣/٣)، وهو صحيح، كما في فتاوى اللجنة الدائمة (٣١٠/٩).

(٢) ينظر: فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - (١٦٤-١٦٧).

(٣) أخرجه البخاري أول حديث في الصحيح، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، (ح١٩٠٧).



الموجودات؛ كالفوف، وثلاجات التخزين، وسيارات التحميل، ونحو ذلك.

□ ضم قيمة عروض التجارة إلى النقود:

تضم قيمة العروض إلى ما عند الشخص من ذهب، أو فضة، أو ورق نقدي، لتكميل النصاب. ومثال ذلك: لو كان عند شخص عروض تجارة لا تبلغ نصاباً، و تساوي (٤٠٠ ريالاً)، وعنده ورق نقدي يساوي (٤٥٠ ريالاً)، وكان النصاب مثلاً (٨٠٠ ريالاً)، فإننا نضم هذه إلى تلك، ليصبح المجموع (٨٥٠ ريالاً) وهي تزيد على النصاب، فيخرج زكاتها.

□ زكاة الأسهم:

■ تعريف الأسهم:

تطلق أسهم الشركات ويراد بها: الحصة التي يملكها الشريك في شركات المساهمة، ويمثل السهم جزءاً من رأس مال الشركة^(١).

■ حكم شراء أسهم الشركات والمصارف إذا كان في بعض معاملاتها ربا^(٢):

- (١) بما أن الأصل في المعاملات الحل والإباحة، فإن تأسيس شركة مساهمة ذات أغراض وأنشطة مباحة، أمر جائز شرعاً.
- (٢) لا خلاف في حرمة الإسهام في شركات غرضها الأساسي محرم؛ كالتعامل بالربا، أو تصنيع المحرمات، أو المتاجرة فيها.
- (٣) لا يجوز لمسلم شراء أسهم الشركات والمصارف إذا كان في بعض معاملاتها ربا، وكان المشتري عالماً بذلك.
- (٤) إذا اشترى شخص وهو لا يعلم أن الشركة تتعامل بالربا، ثم علم فالواجب عليه الخروج منها.

(١) نوازل الزكاة ص ١٧٣.

(٢) ينظر: قرار مجلس الجمع الفقهي الإسلامي في دورته الرابعة عشرة. (توضيح الأحكام ٤/٥٤٢).



■ زكاة الأسهم:

لا يخلو المساهم من حالين^(١):

الأولى: أن يكون قصده بالأسهم المتاجرة بها، بيعًا، وشراءً^(٢).

فهذه تجب فيها الزكاة مثل عروض التجارة، فإذا حال عليها الحول، قدرت قيمتها في السوق، ثم أضيف إليها الربح إن كان لها ربح، فإن بلغت نصابًا أخرجت زكاتها (٢.٥%).

الثانية: أن يكون قصده من المساهمة الاستفادة من ربح الأسهم، وبيعها، ولا يقصد المتاجرة ببيعها^(٣).

فهذا إن كانت الشركة تخرج الزكاة اكتفى بما تخرجه الشركة، وإلا فيجب عليه الزكاة في ربحها إذا حال عليه الحول.



اذكر أمثلة على الحاليين، ثم استخرج الزكاة.

.....



سبق أن درست أن ربح التجارة، حوله حول أصله إذا كان نصابًا، أما إذا لم يكن نصابًا، فيبدأ حوله من كمال النصاب.

وضح هاتين الصورتين بالأمثلة، ثم استخرج الزكاة.

.....

.....

.....

(١) ينظر: (قرار رقم: ٢٨) الصادر من مجلس مجمع الفقه الإسلامي. (توضيح الأحكام ٣/٦٠٦).

(٢) ويسمى في هذه الحالة مضاربًا.

(٣) ويسمى في هذه الحالة مستثمرًا.



الموضوع الثالث: أهل الزكاة

لقد حدّد الشرع الأصناف الذين تدفع إليهم الزكاة، فلا يجوز دفع الزكاة لغيرهم، وهم ثمانية أصناف، بيّناها فيما يلي:

□ **الصنف الأول: الفقراء**، وهم الذين لا يجدون كفايتهم الأساسية من المسكن والمطعم والملبس.

ومقدار ما يعطون من الزكاة: ما يكفيهم ويكفي من يعولونهم لسنة.

□ **الصنف الثاني: المساكين**، وهم الذين يجدون أكثر الكفاية، ولكن لا يجدون تمامها، مثل: من له مرتب لكن لا يكفي له سكنه ونفقة أولاده.

مقدار ما يعطون من الزكاة: تمام كفايتهم وكفاية من يعولونهم لسنة.

○ **حكم دفع الزكاة للزواج وطلب العلم:**

جاء في فتاوى الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة ما يلي^(١):

" يعطى من سهم الفقراء والمساكين ما يلي:

أ - من كان بحاجة إلى الزواج وهو عاجز عن تكاليفه المعتادة لمثله.

ب - طالب العلم العاجز عن الجمع بين طلب العلم والتكسب.

وقد أفتت اللجنة الدائمة بجواز صرف الزكاة في الإعانة على الزواج إذا كان لا يجد نفقات الزواج

العرفية التي لا إسراف بها^(٢).

(١) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة (ص ١٣١)، نقلاً عن (نوازل الزكاة ص ٣٦٥).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/١٠).



○ صرف الزكاة لعلاج الفقراء:

صرف الزكاة لعلاج الفقراء يجوز بالشروط التالية^(١):

أ- ألا يتوفر علاجه مجاناً.

ب- أن يكون العلاج لما تمس الحاجة لمعالجته من الأمراض.

ج- أن يراعى في مقدار تكاليف العلاج عدم الإسراف والإقتار.

□ **الصف الثالث: العاملون عليها، وهم الذين يكلفهم ولي الأمر بجمع الزكاة، أو يتولون**

حفظها، أو إيصالها إلى المحتاجين.

مقدار ما يعطون من الزكاة: قدر أجرتهم على عملهم، ما لم يكن لهم أجرة أو راتب من الدولة.

□ **الصف الرابع: المؤلفة قلوبهم، وهم كل من يرجى بعطيته إسلامه، أو قوة إيمانه، أو كف**

شره عن المسلمين.

مقدار ما يعطون من الزكاة: بقدر ما يحصل به تأليفهم.

○ **صرف سهم المؤلفة قلوبهم في إيجاد مؤسسات لرعاية المسلمين الجدد^(٢):**

من أظهر الأقسام دخولاً في هذا مسمى (المؤلفة قلوبهم): هم حديثو العهد بالإسلام، ممن يُرتجى ثباتهم وتقوية إيمانهم، وإيجاد مؤسسات لرعاية المسلمين الجدد بات من الأهمية بمكان؛ لما فيها من المصالح الشرعية الكبيرة على الفرد والمجتمع، ولما في وجودها من قوة ونصرة للمسلمين، لا سيما مع ضراوة الجهود المبذولة من أعداء الدين لصد المسلمين الجدد عن دينهم بتشكيكهم في حقائق الإسلام، ومن هنا فقد بحث الفقهاء المعاصرون مسألة دفع الزكاة من مصرف المؤلفة قلوبهم لمثل تلك المؤسسات التي تقوم برعاية المسلمين الجدد، وهو قول كثير من المعاصرين، وجاء قرار الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة مُبَيِّنًا أهم المجالات التي يُصَرَف عليها هذا السهم، وذكر منها هذا النوع؛ حيث نص على ما يلي: "الثالثة: إيجاد المؤسسات العلمية والاجتماعية لرعاية من دخل في دين الله، وتثبيت

(١) ينظر: عبد الله الغفيلي، نوازل الزكاة ص ٣٦٦.

(٢) ينظر: نوازل الزكاة ص ٤٠٧.



قلبه على الإسلام، وكل ما يمكنه من إيجاد المناخ المناسب معنوياً ومادياً لحياته الجديدة"^(١).
□ **الصف الخامس: الرقاب**، ويقصد به إعتاق العبيد، والمكاتبين، والمكاتب: هو المملوك الذي اشترى نفسه من مالكة. ويدخل فيه: فداء أسرى المسلمين في الحروب.

□ **الصف السادس: الغارمون**، وهم نوعان:

الأول: مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِحَاجَةِ نَفْسِهِ، وَلَا يَجِدُ مَا يَسُدُّ بِهِ دَيْنَهُ.

مقدار ما يعطى: ما يقضي به دَيْنُهُ.

الثاني: مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ بِسَبَبِ إِصْلَاحِهِ ذَاتِ الْبَيْنِ.

مقدار ما يعطى: ما يقضي به دَيْنُهُ وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا.

□ **الصف السابع: في سبيل الله**، وهم الذين يجاهدون في سبيل الله.

مقدار ما يعطون من الزكاة: ما يكفيهم للجهاد في سبيل الله، من مركب، وسلاح، ومطعم،

وغير ذلك.

ويدخل في ذلك^(٢):

ما يتحقق به مطلب الإعداد للجهاد المأمور به في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وذلك مثل:

١ - إنشاء وتمويل المصانع الحربية التي تصنع مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وشراء تلك الأسلحة عند الاحتياج.

٢ - إنشاء معاهد التدريب على الأسلحة والقتال للمؤهلين للدفاع عن ديار الإسلام.

٣ - طبع الكتب والمجلات العسكرية والتوجيهية للمقاتلين المسلمين مما يحتاجونه في جهادهم.

٤ - إنشاء مراكز للدراسات المختصة بمواجهة خطط الأعداء.

(١) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة (ص ٥٤). نقلاً عن (نوازل الزكاة ص ٤٠٨).

(٢) ينظر: نوازل الزكاة ص ٤٤٥.



وهذه الصور المذكورة إنما يجوز صرف الزكاة فيها إذا قرر علماء الأمة انطباق الوصف الشرعي عليها.

□ **الصنف الثامن: ابن السبيل**، وهو المسافر الذي انتهت نفقته أو سرت منه، ولم يبق معه من المال ما يوصله إلى بلده.

مقدار ما يعطى من الزكاة: بقدر ما يوصله إلى بلده، وإن كان غنياً فيها.

من أحكام ابن السبيل^(١):

١. لا يُطلب من ابن السبيل إقامة البينة على ضياع ماله أو نفاذ نفقته، إلا إذا ظهر من حاله ما يخالف دعواه.

٢. لا يجب على ابن السبيل أن يقترض ولو وجد مَنْ يُقْرِضه، ولا أن يكتسب وإن كان قادراً على الكسب.

٣. لا يجب على ابن السبيل أن يُرَدَّ ما فَضَلَ بيده من مال الزكاة عند وصوله إلى بلده وماله، والأوَّلَى أن يُرَدَّ ما فضل - إن كان غنياً - إلى صندوق الزكاة، أو إلى أحد مصارف الزكاة.

○ **صرف سهم (ابن السبيل) إلى المُبْعَدِين عن بلادهم التي بها أموالهم^(٢):**

لا يخلو حكم المُبْعَدِين عن بلادهم وأموالهم من المسلمين عن حالين:

الحال الأولى: أن تُرتجى عودتهم لبلادهم، فلهم حكم أبناء السبيل؛ لانطباق الوصف المقرر في حق أبناء السبيل عليهم، وهو سفرهم مع انقطاعهم عن أموالهم.

الحال الثانية: ألا تُرتجى عودتهم أو يطول بهم المقام مع حاجتهم، كما هو الحال مع المشردين من أبناء فلسطين، فإنهم يُعطون عندئذ بوصف الفقر، لا بوصف أبناء السبيل؛ وذلك لأن حال الإقامة في حقهم أظهر من حال السفر، كما أن إعطاء ابن السبيل إنما يكون لإيصاله لبلده التي بها ماله، فإن كان ذلك متعذراً فإنه لا يتحقق فيه موجب الإعطاء المختص بابن السبيل.

والدليل على هؤلاء الأصناف: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

(١) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة (ص ١٥٢)، نقلاً عن (نوازل الزكاة ص ٤٥٥).

(٢) نوازل الزكاة، ص ٤٥٧.



وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾
[التوبة: ٦٠].



صنف هذه المصارف الثمانية إلى الأقسام التالية:

القسم الأول: تصرف الخمسة منهم للحاجة وهم: الفقير، والمسكين والرقيق، والغارم، وابن السبيل.

والقسم الثاني: تصرف لاثنتين بقصد تأييد الدين ونصرة شرع الله في الأرض، وهما: المجاهد في سبيل الله، والمؤلف قلبه.

والقسم الثالث: فيعطي لتوفير الحافز المادي للقائم بأمر الزكاة، وهم: (العاملون عليها).

* * *



الموضوع الرابع: مسائل معاصرة في الزكاة

١- زكاة الراتب:

المراد بالراتب الشهري^(١):

نصت المادة (١٦) من نظام الخدمة المدنية على: (يستحق الموظف راتبه اعتبارًا من تاريخ مباشرته العمل) ويعد الراتب أبرز الحقوق المالية إذ يمثل المقابل المادي الذي يتقاضاه الموظف نظير قيامه بأعمال وظيفته، وهو المقدار المحدد في سلم الرواتب للوظيفة المعين عليها.

زكاة الراتب الشهري:

أفتت اللجنة الدائمة^(٢) بما يلي: من ملك نصابًا من النقود ثم ملك تباغًا نقدًا أخرى في أوقات مختلفة وكانت غير متولدة من الأولى ولا ناشئة عنها، بل كانت مستقلة؛ كالذي يوفره الموظف شهريًا من مرتبه، وكإرث أو هبة أو أجور عقار مثلاً:

فإن كان حريصًا على الاستقصاء في حقه حريصًا على أن لا يدفع من الصدقة لمستحقها إلا ما وجب لهم في ماله من الزكاة، فعليه أن يجعل لنفسه جدول حساب لكسبه يخص فيه كل مبلغ من أمثال هذه المبالغ بحول، يبدأ من يوم ملكه ويخرج زكاة كل مبلغ، كلما مضى عليه حول من تاريخ امتلاكه إياه. وإن أراد الراحة وسلك طريق السماح وطابت نفسه أن يؤثر جانب الفقراء وغيرهم من مصارف الزكاة على جانب نفسه؛ زكى جميع ما يملكه من النقود حينما يحول الحول على أول نصاب ملكه منها، وهذا أعظم لأجره وأرفع لدرجته، وأوفر لراحته وأرعى لحقوق الفقراء والمساكين وسائر مصارف الزكاة، وما زاد فيما أخرجه عما تم حوله يعتبر زكاة معجلة عما لم يتم حوله.

(١) (الحقوق المالية) من موقع وزارة الخدمة المدنية:

(<https://www.mcs.gov.sa/ArchivingLibrary/EmploymentRights/Pages/FinanceRights.aspx>)

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٨٠/٩).



مثّل للحالين اللتين ذكرتا في الفتوى، وأيهما تفضل؟

٢- زكاة مكافأة نهاية الخدمة:

المراد بمكافأة نهاية الخدمة^(١):

هي: مبلغ مالي محدد لا يأخذ طابع الاستمرارية، وتصرف للموظف بعد نهاية الخدمة، إذا توفرت شروط صرفها.

زكاة مكافأة نهاية الخدمة:

أفتت اللجنة الدائمة^(٢) بأنه لا زكاة فيها حتى يستلمها، ويحول عليها الحول من تاريخ تسلمها.



إذا لم يوفر الموظف من راتبه الشهري شيئاً، أو صرف مكافأة نهاية الخدمة قبل مضي الحول، فهل تلزمه الزكاة؟ علل لإجابتك.

٣- زكاة الدين:

لا يخلو إما أن يكون دائئاً أو مديئاً:

الحال الأولى: أن يكون مديئاً:

فالذي رجحه الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -: أن الدَّيْن لا يمنع الزكاة إذا بلغ المال نصاباً، وأنه (تجب فيه الزكاة؛ عملاً بعموم الأدلة وعدم المخصص الذي يحسن الاعتماد عليه)^(٣).

(١) ينظر: (الحقوق المالية) من موقع وزارة الخدمة المدنية:

(<https://www.mcs.gov.sa/ArchivingLibrary/EmploymentRights/Pages/FinanceRights.aspx>)

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٨٣/٩).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (٥٠/١٤).



ومثاله^(١): رجل يملك عشرة آلاف ريال حال عليها الحول، وعليه دَيْن يبلغ خمسة آلاف ريال، فعليه زكاة العشرة إلا أن يقضي الدَّين قبل أن يحول عليه الحول، فليس عليه زكاة إلا في الباقي بعد الدَّين. وكذلك لو كان عليه دَيْن يستغرق النصاب أو يزيد عليه فعليه زكاة المال الذي يحول عليه الحول وهو عنده، ومثال ذلك: رجل عليه دَيْن ثلاثون ألفاً، وعنده خمسة وعشرون ألفاً دار عليها الحول، فعليه زكاة الخمسة والعشرين ألفاً، إلا أن يقضي الدَّين قبل أن يحول عليه الحول.

الحال الثانية: أن يكون دائئاً:

والدَّين في حقه على نوعين:

النوع الأول: دَيْن على مليء مُعترفٍ به باذِلٍ له، فعلى صاحبه زكاته كل سنة، كلما حال عليه الحول، كأنه عنده، وهو عند المدين كالأمانات، وهذا اختيار ابن باز رحمه الله^(٢).

النوع الثاني: أن يكون الدَّين على معسر، أو جاحد، أو مماتل، فالصحيح من أقوال العلماء أنه لا يلزم صاحب الدَّين أداء الزكاة عنه حتى يقبضه من هذا المعسر أو المماتل، فإذا قبضه استقبل به حولاً جديداً فإذا حال الحول زكاه، ولا تلزمه زكاته إذا قبضه إلا بعد حول كامل على الصحيح، ولو زكاه بعد قبضه عن سنة واحدة كان أحسن وفيه احتياط، لكن لا يلزمه ذلك، وهو اختيار الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى^(٣).



مثال لكل من النوعين بمثال.

.....

(١) ينظر: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ص ٥٥، ط ٣، ١٤٣١ هـ، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.

(٢) نقله عنه: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني في المرجع السابق ص ٥٧.

(٣) نقله عنه: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني في المرجع السابق ص ٥٨.



٤- زكاة الحساب الجاري^(١):

تجب زكاة المال المودع في الحساب الجاري إذا توفرت فيه شروط الزكاة، بأن يملك المزكي من هذا المال نصيباً، ويحول عليه الحول، فإن تعسر ضبط هذا لكثرة حركة المال في الحساب الجاري على مدى العام، فإنَّ المزكي يعيّن يومًا في السنة ويزكي فيه، ولا يؤثر على ذلك زيادة المال بعد يوم الزكاة؛ لأنه سيتركه بعد حول من الزكاة الأولى.

٥- استثمار أموال الزكاة:

المراد باستثمار أموال الزكاة:

العمل على تنمية أموال الزكاة لأي أجل، وبأية طريقة من طرق التنمية المشروعة لتحقيق منافع للمستحقين^(٢).

حكم استثمار أموال الزكاة:

لا يجوز استثمار أموال الزكاة؛ لأن الفورية في إيصال الزكاة لمستحقيها أمر واضح من الأدلة الشرعية، ولأن الزكاة شعيرة من شعائر الإسلام التي يجب المحافظة عليها محافظة تامة، ولا ينبغي فتح هذا الباب خشية أن يؤدي إلى ضياع حقوق المستحقين للزكاة، وحتى لا يدخل من هذا الباب الطامعون في أموال الزكاة، فتضيع هذه الأموال بحجة الاستثمار.

واختار هذا القول اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته الخامسة عشرة، ومجمع الفقه الإسلامي في الهند في ندوته الثالثة عشرة، والشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله^(٣).

(١) نوازل الزكاة، ص ١٧٠.

(٢) نوازل الزكاة (حاشية ص ٤٧٠).

(٣) نوازل الزكاة، ص ٤٧٨.



مستفيدًا من الخارطة الذهنية لخص ما درسته في موضوع الزكاة.

.....

.....

.....

.....

* * *



التقويم:

١- أورد أمثلة لكل مالٍ من الأموال التي تجب فيها الزكاة، وبيّن نصابها، واستخرج زكاتها.

مصادر التعلم:

- ١- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية.
- ٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- ٤- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- ٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
- ٦- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
- ٧- الملخص الفقهي، للشيخ صالح الفوزان.
- ٨- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٩- تسهيل الفقه، د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين.
- ١٠- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني.
- ١١- نوازل الزكاة، د. عبد الله بن منصور الغفيلي.

الوحدة الرابعة



أحكام الصيام



أهداف الوحدة:

- يتوقع من الدارس بعد إنجائه لهذه الوحدة أن:
- ١- يشرح مكانة الصيام وفضله.
 - ٢- يفرّق بين مفسدات الصيام.
 - ٣- يدرك أحكام الصيام.
 - ٤- يستشعر أهمية الإكثار من صيام التطوع.

مفردات الوحدة:

- الموضوع الأول: مكانة الصيام وفضله.
الموضوع الثاني: مفسدات الصيام.
الموضوع الثالث: من أحكام الصيام.
الموضوع الرابع: صوم التطوع.

عدد المحاضرات:

- الدبلوم: (٨) محاضرة.
الدبلوم العالي: (٤) محاضرة.



تمهيد:

في هذه الوحدة نتكلم عن ركن آخر من أركان الإسلام، وهو ركن الصيام، والذي فصل الله تعالى بعض أحكامه في القرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣ - ١٨٧].

وقد جاء ذكره في حديث جبريل المشهور، حين سأل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحْجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١).

وأيضاً ورد ذكره في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حيث قال عليه الصلاة والسلام: «بُئِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ» وأشرنا إلى أنه أوّل حديث عند البخاري في كتاب الإيمان^(٢).

وسوف نعرض في هذه الوحدة لفريضة الصيام من حيث مكانتها وفضلها في الإسلام، والأمور التي يفسد بها الصوم، وفضل صيام التطوع.

(١) أخرجه مسلم، كتاب صحيحه من حديث عمر - رضي الله عنه -، وهو أوّل حديث عنده في كتاب الإيمان.

(٢) ينظر: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، أثر العبادات في حياة المسلم، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار المغني.



الموضوع الأول: مكانة الصيام وفضله

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ»^(١).
تأمل الحديث الشريف، ثم بيّن علاقته بموضوع الدرس.

.....

.....

.....

□ تعريف الصيام:

الصيام لغة^(٢): الإمساك عن الشيء والترك له، وقيل للصائم صائم؛ لإمساكه عن الطعام والمشرب والمنكح، وقيل للصائم صائم؛ لإمساكه عن الكلام.
قال أبو عبيدة: كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم.
وشرعاً: التبعّد لله تعالى بالإمساك بنية عن المفطّرات، من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.



من خلال التعريف: استنتج أركان الصيام.

.....

.....

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد، باب من أشرك في عمله غير الله، (ح ٢٩٨٥).

(٢) مُجَدِّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (٣٥١/١٢)، ط ٣، ١٤١٤ هـ، دار صادر - بيروت.



□ منزلة صيام رمضان:

الصيام هو الركن

والدليل:

□ فضل الصيام:

○ فضل الصيام في القرآن الكريم:

أ- اقرأ الآية (٣٥) من سورة الأحزاب، واستنتج منها فضل الصوم.

ب- اذكر آية أخرى من كتاب الله تعالى تدل على فضل الصوم.

○ فضل الصيام في السنة المطهرة:

أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا»؟

إيمانًا: اعتقادًا بوجوب صومه. واحتسابًا: طلبًا لثواب الله تعالى عليه.

ب- مستفيدًا من أحد البرامج الإلكترونية، اجمع ثلاثة أحاديث صحيحة تدل على فضل صوم رمضان.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

□ حكم صيام رمضان:

صيام رمضان واجب، وهو أحد الفروض العظيمة.

ودليله من القرآن الكريم:

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان، (ح ٣٨)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، (ح ٧٦٠).



ودليله من السنة المطهرة:

□ تاريخ فرضيته:

فرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة.



أ- لا شك أنك تعلم تاريخ وفاة رسول الله ﷺ، فبناءً عليه: كم صام رسول الله ﷺ

من رمضان؟

.....

ب- هل كان الصيام مفروضاً على مَنْ قبلنا؟ دلل من القرآن الكريم.

.....

□ الحكمة من مشروعية الصيام:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

تدبر هذه الآية الكريمة، ثم استنتج الحكمة من مشروعية الصيام.

.....

□ شروط وجوب صيام رمضان:

يجب الصيام بأربعة شروط هي:

الشرط الأول: الإسلام؛ فلا يصح من الكافر.

الشرط الثاني: البلوغ؛ فلا يجب على الصغير.

الشرط الثالث: العقل؛ فلا يجب على المجنون ولا يصح منه.

الشرط الرابع: القدرة عليه؛ فلا يجب على العاجز عنه لكبر أو مرض لا يرجى زواله، ولكن

يجب عليه الإطعام.



صنف هذه الشروط إلى شروط صحة، وشروط وجوب.

- شروط الصحة هي:
- شروط الوجوب هي:

□ ثبوت دخول شهر رمضان، وخروجه:

○ يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين:

الأمر الأول: رؤية هلال رمضان، ولو من واحدٍ عدل.

الأمر الثاني: إتمام شهر شعبان ثلاثين يومًا.

ودليل ذلك ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- قوله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غيبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»^(١).
- يثبت انقضاء رمضان بأحد أمرين:
- برؤية هلال شهر شوال بشهادة مسلمين عدلين.
- فإن لم يشهد مسلمان عدلان برؤية الهلال، وجب إكمال عدة رمضان ثلاثين يومًا.



ما الفرق بين ثبوت دخول رمضان، وخروجه؟

.....

.....

□ حكم ترك الصيام بغير عذر:

ترك الصيام بغير عذر محرم، وهو من كبائر الذنوب، ومما يدل على ذلك حديث أبي أمامة رضي الله عنه

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا، (ح ١٨١٠)، ومسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، (ح ١٠٨١).



قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي»، وساق الحديث، وقال فيه: «ثم انطلقا بي فإذا قوم معلقون بعراقيهم مشقة أشداقهم دمًا، قلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم»^(١).

□ النية في الصيام:

الصيام - كغيره من العبادات - لا يصح إلا بنية؛ لحديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٢).

ويختلف وقت وجوب النية في الصيام الواجب عن غيره، وبيان ذلك كما يلي:
أولاً: الصيام الواجب، كصيام رمضان، أو القضاء، أو النذر، وتجب نيته ليلاً قبل طلوع الفجر، ويجوز أن ينوي في أي ساعات الليل شاء، عن حفصة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «من لم يُبَيِّتِ الصيام قبل الفجر فلا صيام له»^(٣).

ثانياً: صيام التطوع، ويصح أن ينويه الشخص من النهار؛ بشرط أن لا يكون قد تناول مفطراً بعد طلوع الفجر.



اجمع من كتاب الله تعالى الآيات التي دلت على صيام واجب غير رمضان، مبيّناً نوع

الواجب.

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٢٤٦/٢ (٣٢٨٦)، وصححه ابن خزيمة (٢٣٧/٣)، وقوله: قبل تحلة صومهم معناه: يفطرون قبل وقت الإفطار، وقوله: ضبعي: مثنى ضبع، وهو: ما بين الإبط إلى نصف العضد (المعجم الوجيز ص٣٧٧).

(٢) أخرجه البخاري أول حديث في الصحيح، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله: إنما الأعمال بالنية (١٥١٥/٣) (ح١٩٠٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٩/٢) (ح٢٤٥٤)، والنسائي (١٩٦/٤) (ح٢٣٣١) وهذا لفظه، وصححه ابن خزيمة (٢١٢/٣) (ح١٩٣٣).



- ١) فدية الأذى للمحرم وهي صيام ثلاثة أيام لمن لم يرد الذبح أو الإطعام (سورة البقرة، الآية: ١٩٦).
- ٢) من لم يجد الهدي صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله (سورة البقرة، الآية: ١٩٦).
- ٣) كفارة قتل الخطأ لمن لم يجد رقبة مؤمنة، فيصوم شهرين متتابعين (سورة النساء، الآية: ٩٢).
- ٤) كفارة اليمين صيام ثلاثة أيام لمن لم يجد الإطعام أو الكسوة أو الرقبة (سورة المائدة، الآية: ٨٩).
- ٥) جزاء قتل الصيد في الإحرام لمن لم يرد المثل من النعم أو الإطعام (سورة المائدة، الآية: ٩٥).
- ٦) كفارة الظهر لمن لم يجد رقبة مؤمنة، فيصوم شهرين متتابعين (سورة المجادلة، الآيتان: ٣، ٤).
- ٧) الصوم الواجب بالنذر (سورة الإنسان، الآية: ٧).

* * *



الموضوع الثاني: مفسدات الصيام

مفسدات الصيام هي المفطرات؛ التي إذا وُجد شيء منها فسد الصيام، وللصيام مفسدات عديدة، هي:

الأول: الأكل أو الشرب؛ لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الثاني: ما يكون في معنى الأكل أو الشرب مما يحصل به تغذية البدن، ولذلك أمثلة؛ منها:
أ- الإبر المغذية.

ب- إدخال محلول الطعام من خلال أنبوب من الأنف إلى المعدة.

الثالث: الجماع؛ لقوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

نشاط ما وجه الدلالة من الآية الكريمة على كون الجماع مفسدًا للصيام؟

الرابع: إنزال المنى باختياره؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به؛ يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي»^(١).
أما لو احتلم بأن خرج منه المنى نائمًا فلا يفطر بذلك.

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾، (ح ٧٠٥)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (ح ١١٥١).



استنتج وجه الدلالة من الحديث على أن إنزال النبي باختياره مفسد للصوم.



الخامس: إخراج القيء عمدًا، أما من تقيًا لمرض ونحوه فصومه صحيح.

السادس: إخراج الدم عن طريق الحمامة؛ لحديث شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«أفطر الحاجم والمحجوم»^(١).

ومما يفطر الصائم: سحب الدم للترع به إذا كان كثيرًا، ولا يجوز فعل ذلك للصائم إلا عند الضرورة؛ وإذا فعله للضرورة وجب عليه القضاء، وأما القليل الذي يؤخذ لأجل التحليل مثلاً فلا شيء فيه.

السابع: خروج دم الحيض أو النفاس.

□ شروط الفطر بهذه المفطرات:

المفطرات السابقة - ما عدا الحيض والنفاس - لا يفطر الصائم بشيء منها إلا بثلاثة شروط،

هي:

- ١- أن يكون علمًا.
- ٢- أن يكون ذاكرًا.
- ٣- أن يكون عامدًا.



مثل لحالات لا يفسد فيها الصيام؛ لتخلف أحد الشروط الثلاثة:

- لا يفطر الجاهل، مثل:
- ولا يفطر الناسي، مثل:
- ولا يفطر المكره، مثل:

(١) أخرجه أحمد (٤/١٢٢)، وصححه. ينظر: التلخيص الحبير (٢/٣٦٩).



□ كفارة الجماع في نهار رمضان:

من جامع امرأته في نهار رمضان فقد ارتكب إثماً عظيماً، فيجب عليه التوبة إلى الله تعالى، وقضاء هذا اليوم، كما يجب عليه مع ذلك الكفارة المغلظة، وبيانها فيما يلي:

أولاً: يجب عليه أن يعتق رقبة مؤمنة.

ثانياً: فإن لم يجد، وجب عليه صيام شهرين متتابعين.

ثالثاً: فإن لم يستطع، وجب عليه إطعام ستين مسكيناً.

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هلكت! قال: «ويحك!» قال: وقعت على أهلي في رمضان. قال: «أعتق رقبة». قال: ما أجدها. قال: «فصم شهرين متتابعين». قال: لا أستطيع. قال: «فأطعم ستين مسكيناً»^(١).



أ- هل تجب هذه الكفارة على المرأة إذا جامعها زوجها في نهار رمضان؟

.....

ب- من جامع في أيام متعددة في نهار رمضان، فكم كفارةً تلزمه؟

.....

ج- إذا جامع في يوم من رمضان مرات، فكم كفارةً تلزمه؟

.....

د- من جامع في صوم واجب غير رمضان كقضاء رمضان، أو صيام نذر أو كفارة، فهل عليه كفارة الجماع في شهر رمضان؟

.....

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويملك، (ح٥٨١٢)، ومسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه، (ح١١١١).



هـ- من جامع في صوم تطوع، فهل عليه كفارة الجماع في شهر رمضان؟

□ بعض المسائل المعاصرة، وأثرها على الصيام^(١):

الضابط الذي تدل عليه النصوص في الداخل إلى البدن، ويفسد الصوم، هو:
○ ما كان أكلاً أو شرباً أو كان في معناهما، مما يستغني به البدن عنهما؛ لأنَّ ما قام مقام الشيء يُعطى حكمه، والشريعة لا تفرق بين المتماثلات.
○ ما يصل إلى الجهاز الهضمي مما هو دون المتبقي من المضمضة وبقايا السواك من المعفو عنه الذي لا يؤثر على صحة الصوم.

بناء على هذا الضابط نستطيع الحكم على ما يدخل إلى البدن، هل هو مفسد للصوم أو لا؟

وعليه نورد بعض المسائل المعاصرة، وأثرها على الصيام:

١. استخدام بخاخ الربو بنوعيه الغازي والبودرة، لا يؤثر على صحة الصوم، أما باستخدام جهاز النيبوليزر^(٢) فإنه مُفَطِّرٌ؛ لمفارقتة البخاخ العادي في الكمية الداخلة، حيث إنَّ الكمية الداخلة إلى المعدة كبيرة، وأكبر من القدر المعفو عنه.
٢. استخدام معجون الأسنان وغسول الفم جائز، إذا أمن الشخص وصوله إلى الحلق.
٣. استخدام منظار البطن فغير مفسد للصوم، وذلك أنَّه ليس أكلاً ولا شرباً، لا حقيقة ولا حكماً.

(١) ينظر: عبد الرزاق بن عبد الله الكندي، المفطرات الطبية المعاصرة ص٤٤٦، ط١، ١٤٣٥ هـ، دار الحقيقة الكونية، الرياض.

(٢) النيبوليزر (الرداذ البخاري): هو جهاز كهربائي يقوم بتحويل محلول المادة الدوائية إلى بخار مرئي يستنشقه المريض بواسطة كامامة توضع على الأنف والفم أو من خلال توصيلة توضع في الفم مباشرة، ويعطى عادة أثناء الأزمات الربوية في المنازل والمستشفيات، وله أشكال كثيرة وأنواع متعددة (المرجع السابق ص١٥٣).



استنبط حكم استخدام منظار المعدة، وبين أثره على فساد الصوم من عدمه، من خلال الاستفادة من البحوث والفتاوى المعاصرة.

٤. قطرات الأنف، والعين، والأذن، وبخاخ الحساسية عن طريق الأنف غير مفطرة؛ ذلك أن ما يمكن افتراض وصوله إلى المعدة أقل من المتبقي من المضمضة والسواك.
٥. غسل الأذن غير مُفَطِّر إذا كانت الطبلة سليمة؛ لعدم وجود منفذ إلى الجهاز الهضمي، ومُفَطِّر في حال كانت الطبلة مثقوبة؛ لكون كمية الماء الداخلة كبيرة ويصل جزء منها إلى المعدة.
٦. الحقن العضلية، والحقن الجلدية بنوعها العلاجية والتجميلية، والحقن الوريدية العلاجية غير مفسدة للصوم؛ ذلك أنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا تغني عنهما.
٧. الحقن الوريدية المغذية مُفَطِّرَة، لأنها تقوم مقام الأكل والشرب في منح الجسم الطاقة والمواد الحيوية اللازمة، ويستغني بها من يتناولها عن الطعام والشراب لفترات قد تطول أياماً أو شهوراً، فهي بمعنى الأكل والشرب.
- ونظيرها: حقن الدم للصائم، والغسيل الكلوي البريتوني في نهار رمضان، والغسيل الكلوي الدموي، والحقن الشرجية المغذية، فجميعها تفسد الصوم.
- ٨- كل ما يدخل عن طريق الشرج من حقنة وتحاميل ومنظار ومراهم باستثناء الحقن الشرجية المغذية لا يفطر الصائم.



بالرجوع إلى مصادر التعلم اجمع خمس مسائل أخرى، مبيِّناً أثرها على الصيام.

.....
.....

من أتى بشيء من المفطرات متعمداً من غير رخصة شرعية، ترتب على فعله أربعة أمور:

الأول:

الثاني:

الثالث:

الرابع:

ما عدا الجماع فإن عليه الكفارة المغلظة، كما تقدم.

□ من أفطر شاكاً في غروب الشمس، أو في طلوع الفجر:

المسألة الأولى: من أكل وهو شاكٌ في طلوع الفجر، ثم تبين أنه قد طلع الفجر، فصيامه

صحيح؛ لأن الأصل بقاء الليل.

المسألة الثانية: من أكل أو شرب وهو شاكٌ في غروب الشمس، ثم تبين له أنها لم تغرب؛ وجب

عليه القضاء؛ لأن الأصل بقاء النهار.

□ قضاء صوم رمضان:

يجب قضاء صيام رمضان فيما بينه وبين رمضان التالي له؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ

الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].



لا يشترط في القضاء التتابع، بل يصح متتابعاً ومتفرقاً، كيف تستج ذلك من الآية؟

.....
.....



والأفضل المبادرة للقضاء، ولا يجوز تأخير القضاء إلى ما بعد رمضان التالي، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان»^(١).

فمن أخر القضاء عقب رمضان التالي فله حالتان:

١- أن يؤخره لعذر شرعي؛ مثل: أن يستمر به المرض إلى رمضان الآخر؛ فهذا عليه القضاء فقط.

ومن أفطر في رمضان بعذر ثم اتصل عجزه فلم يتمكن من الصوم حتى مات فلا صوم عليه، ولا يُصام عنه ولا يُطعم عنه.

٢- أن يؤخره لغير عذر شرعي؛ فهذا يأثم بالتأخير، فيجب عليه التوبة، والقضاء، وإطعام مسكين عن كل يوم.

فإذا أحرَّ المسلم قضاء الصوم الواجب عليه، من رمضان أو غيره بغير عذر حتى مات، وقد أمكنه القضاء ولم يقضِ صام عنه وليُّه؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها -، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»^(٢).

قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -: (والقضاء عن الميت لا يجب بل يُستحب؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، فإذا لم يصم وليُّ الميت عنه ما وجب عليه من الصيام الذي فرَّط في قضاؤه حتى مات، أطمع عنه عن كل يوم مسكيناً، نصف صاع من قوت البلد، ومقداره كيلو ونصف تقريباً، ويكون ذلك من تركته)^(٣).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب متى يقضى قضاء رمضان، (ح١٨٤٩)، ومسلم، كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في شعبان، (ح١١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم، (ح١٩٥٢)، ومسلم، كتاب الصيام، باب قضاء الصوم عن الميت، (ح١١٤٧).

(٣) نقلاً عن: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ص٢٩٩، ط٢، ١٤٣١هـ، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.



□ من يباح لهم الفطر في رمضان:

من يُسر هذه الشريعة المباركة أن خففت الأحكام الشرعية إذا وجد عذر يقتضي ذلك، ومن ذلك الصيام، فقد أباح الله جل وعلا الفطر عند وجود العذر الشرعي، وفيما يلي بيان من يباح لهم الفطر في رمضان، وهم قسمان:

القسم الأول: من يباح له الفطر في رمضان ويجب عليه القضاء، وهم:

أولاً: المريض مرضاً يرجى شفاؤه - بإذن الله تعالى - ويتضرر من الصيام أو يشق عليه.

ثانياً: المسافر، سواء سافر بالطائرة أو الباخرة أو السيارة، وسواء وجد مشقة في سفره أو لم يجد.

والدليل عليهما قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:

١٨٥].

ثالثاً: المرأة الحامل أو المرضع؛ إذا كان الصيام يشق عليهما، أو يضر بهما أو بولديهما، وهما

في حكم المريض.

فهؤلاء يجوز لهم الفطر؛ ولكن يجب عليهم قضاء الصوم في وقت آخر.

رابعاً: المرأة الحائض والنفساء، والفطر واجب عليهما، ولا يصح صومهما، فعن عائشة - رضي الله

عنها - قالت: (كان يصيبنا ذلك؛ فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة)^(١).

القسم الثاني: من يباح له الفطر في رمضان ويجب عليه الكفارة، وهم:

أولاً: المريض مرضاً لا يرجى شفاؤه، كمرض السرطان المنتشر في البدن.

ثانياً: كبير السن الذي لا يستطيع الصيام.

فهؤلاء يفطرون ويطعمون عن كل يوم من شهر رمضان مسكيناً.

وأما إذا وصل الكبير إلى درجة الخرف فقد زال عنه التكليف، ولم يجب عليه صيام ولا إطعام.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة، (ح٣٣٥)، وللبخاري معناه في

كتاب الحيض، باب لا تقضي الحائض الصلاة، (ح٣١٥).



الموضوع الثالث: من أحكام الصيام

من مستحبات الصيام:

المستحب هو:

يحرص المسلم على تكميل صومه بما يستحب من أعمال؛ ليحصل على الثواب الأكمل والأجر الأعظم في صيامه، ومنها:

١- الإكثار من العبادات بأنواعها؛ فإن الحسنات في رمضان أعظم منها في غيره.

٢- حفظ اللسان وكفّه عن ما يكره، فإن شاتمته أحد فيسن أن يقول له جهراً: «إني صائم»؛

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم صيام أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب، فإن شاتمته أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم»^(١).

٣- أكل السحور:

وسمي بذلك؛ لأنه يقع في السحر، وهو آخر الليل قبيل الصبح.

ومما يدل على فضله: حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تسحروا فإن في السحور بركة»^(٢).



بعد تأملك لهذا الحديث الشريف، ومعرفتك وقت السحور، استنتج البركة الواردة فيه.

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول: إني صائم إذا شتم، (ح ١٨٠٥)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (ح ١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب، (ح ١٨٢٣)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيده واستحبابه واستحباب تأخيره وتعجيله الفطر، (ح ١٠٩٥).



ويستحب أن يكون في السحور تمر؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نعم سحور المؤمن التمر»^(١).

وتأخير السحور أفضل؛ لحديث أنس - رضي الله عنه - أن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - حدثه (أنهم تسحروا مع النبي صلى الله عليه وسلم)، ثم قاموا إلى الصلاة، قلت: كم بينهما؟ قال: قدر خمسين أو ستين، يعني آية^(٢).

٤- تعجيل الفطور؛ لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(٣).

وأن يكون الإفطار على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء؛ لحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يُصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء)^(٤).

وأن يدعو عند الإفطار، وفي أثناء الصيام؛ فإن دعوة الصائم لا ترد حتى يفطر، وحين يفطر؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا ترد دعوتهم» ذكر منهم: «الصائم حتى يفطر»^(٥).

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصوم، باب من سمى السحور الغداء (٣٠٣/٢) (ح٢٣٤٥)، وصححه ابن حبان (٢٥٣/٨) (ح٣٤٧٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب وقت الفجر، (ح٥٧٥)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور، (ح١٠٩٧).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار، (ح١٨٥٦)، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيده استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، (ح١٠٩٨).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الصوم، باب ما يفطر عليه، برقم ٢٣٥٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (٥٩/٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه، كتاب الصيام، باب: في الصائم لا ترد دعوته، (ح١٧٥٢)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، (٨٦/٢).



ويقول إذا أفطر: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»^(١).



استنتج الحكمة من مشروعية تأخير السحور، وتعجيل الفطر.

□ من مكروهات الصيام:

تعريف المكروه:

يكره في حق الصائم بعض الأمور التي قد تؤدي إلى نقص كمال الأجر، منها:

١- المبالغة في المضمضة والاستنشاق؛ لقول النبي ﷺ للقيظ بن صبرة: «... وبالغ في

الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا»^(٢).

٢- يكره الوصال في الصيام، وهو: أن يصوم يومين فأكثر، ولا يتناول في الليل شيئًا من طعام أو شراب.

قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله: (الصواب أن الوصال يكره جدًا، لكن لو واصل

إلى السحر فجعل سحوره فطورًا فلا بأس، ولكن الأفضل أن يفطر إذا غربت الشمس)^(٣).

والحكمة من النهي عنه؛ لئلا يضعف الجسم عن أداء الواجبات، بل قد يلحق الجسم

ضررٌ كبيرٌ يؤثر على الحواس والأعضاء.

٣- يكره ذوق الطعام لغير حاجة، فإن كان محتاجًا لذلك، كأن يكون طبًا يحتاج لذوق

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصيام، باب القول عند الإفطار، (ح ٢٣٥٧).

(٢) أخرجه أبو داود، (ح ٢٣٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٩١/٢).

(٣) نقلًا عن: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ص ٢٦٧، ط ٢،

١٤٣١ هـ، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.



ملحه، أو حلاوته، أو ما أشبه ذلك، ثم يمجه، فلا بأس للحاجة مع الحذر من وصول شيء من ذلك إلى حلقه.



ما الذي تستنجه من الترغيب في هذه المستحبات، والنهي عن هذه المكروهات في

الصيام.

.....

.....

* * *



الموضوع الرابع: صوم التطوع

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، وإن استعاذ بي أعدته»^(١).

١- يدل الحديث على فقه الأولويات، كيف تستنج ذلك من الحديث؟ دعم إجابتك بالأمثلة.

٢- كيف تفهم علاقة الحديث بموضوع الدرس؟

□ تعريف صوم التطوع:

سبق لك دراسة تعريف التطوع، وصلاة التطوع، والحكمة من مشروعيتها، بناء عليه:

- ما تعريف التطوع؟

- ما تعريف صوم التطوع؟

- استنتج الحكمة من مشروعية صوم التطوع.

□ فضل صوم التطوع:

وردت أحاديث كثيرة تدل على فضل الصوم، والترغيب فيه، منها:

١- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله مُرني بأمر ينفعني الله به، وفي لفظ: أي

العمل أفضل؟ قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له»، وفي لفظ: «عليك بالصوم فإنه لا

عدل له»^(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (ح٦١٣٧).

(٢) أخرجه النسائي، (ح٢٢٢٠، ٢٢٢٣)، وابن حبان، (ح٣٤٢٥)، وصححه الألباني في صحيح النسائي،



٢- عن عامر بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء»^(١).

٣- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إن أولَ ما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عمله صلاتُهُ، فإن صدَّحتَ فقد أفلحَ وأنجحَ، وأن فسدتَ فقد خابَ وخسرَ، فإن انتقصَ من فريضةٍ شيءٌ قال الربُّ تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوعٍ؟ فيكتملُ بها ما انتقصَ من الفريضة، ثمَّ يكونُ سائرُ عمله على ذلك»^(٢).



مستفيدًا من أحد البرامج الإلكترونية، اجمع ثلاثة أحاديث صحيحة أخرى تدل على

فضل صوم التطوع.

.....

.....

.....

□ الأيام التي يستحب صيامها:

١- صيام ستة أيام من شوال؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر»^(٣).

ومن كان عليه قضاء من رمضان، فالمشروع أن يبدأ بالقضاء قبل صيام الست، وإذا صامها قبل القضاء لم يحصل إتباعها رمضان، بل يكون صامها قبل بعضه، ولأن الفرض

(٢/١٢٢).

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الصوم، باب الصوم في الشتاء، (ح٧٩٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٤١٨/١).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، (ح٤١٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٢٣٧/١).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعًا لرمضان، (ح١٤٦٤).



أهم فكان أولى بالتقديم^(١).

ويجوز صيامها متتابعة أو متفرقة، لكن البدار أفضل؛ لقول الله - عز وجل - عن موسى:

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]^(٢).

٢- صيام الأيام التسعة الأولى من ذي الحجة؛ لحديث بعض أزواج النبي ﷺ: (كان يصوم

تسعاً من ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهرٍ: أول اثنين من الشهر،

وخميسين)^(٣).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح

فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟

فقال: رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من

ذلك بشيء»^(٤).

قال الإمام النووي رحمه الله: (.. هي مستحبة استحباباً شديداً، لا سيما التاسع منها

وهو يوم عرفة..)^(٥).



كيف تستنتج دلالة الحديث على استحباب صيام تسع ذي الحجة؟



٣- صيام يوم عرفة لغير الحاج؛ لحديث أبي قتادة - رضي الله عنه - وفيه أن رسول الله ﷺ قال:

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٣٩٣/١٥).

(٢) المرجع السابق (٤٤٣/١٦).

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الصيام، باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، (ح٢٤١٦)، وصححه الألباني في صحيح النسائي، (١٥٦/٢).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، (ح٩٦٩).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم، ٣٢٠/٨.



«صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يُكفّر السنة التي قبله والسنة التي بعده»^(١).

٤ - صيام شهر الله المحرم؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»^(٢).

٥ - صوم اليوم العاشر من شهر الله المحرم؛ لحديث أبي قتادة - رضي الله عنه - وفيه أن النبي ﷺ قال:

«... وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»^(٣).

ويستحب أن يصوم معه اليوم التاسع؛ لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود

والنصارى فقال رسول الله ﷺ: «فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع»

قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ^(٤).



تأمل الحديث، واستنتج الحكمة من مشروعية صيام اليوم التاسع مع العاشر.



مراتب صوم عاشوراء:

قال ابن القيم رحمه الله: (فمراتب صومه ثلاثة: أكملها: أن يصام قبله يوم وبعده يوم،

ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر، وعليه أكثر الأحاديث، ويلي ذلك أفراد العاشر وحده

بالصوم)^(٥).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة، والاثنتين، والخميس،

(ح ١١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، (ح ١١٦٣).

(٣) أخرجه مسلم (ح ١١٦٢).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، (ح ١١٣٤).

(٥) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، زاد المعاد (٧٢/٢) ط ٢٧، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.



٦- صوم شهر شعبان؛ لحديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: (ما رأيت النبي ﷺ استكمل صيام شهرٍ إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان)^(١). قال الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله: (كان النبي ﷺ، يصوم شعبان، عليه الصلاة والسلام، وربما صامه إلا قليلاً)^(٢).

٧- صوم الاثنين والخميس؛ قال ﷺ عنهما: «ذانك يومان تُعْرَضُ فيهما الأعمال على رب العالمين، فأحب أن يُعرض عملي وأنا صائم»^(٣).

٨- صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأيام البيض أفضل؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن حتى أموت صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام)^(٤). وعن ملحان القيسي - رضي الله عنه - قال: (كان رسول الله ﷺ، يأمرنا أن نصوم البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)، قال: وقال: «هنّ كهيئة الدهر»^(٥).



لم سميت أيام البيض بهذا الاسم؟

يستطيع المسلم - بمعونة الله وتوفيقه - أن يجمع بالنية بين عدد من أيام صوم التطوع، اذكر

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، (ح١٩٦٩)، ومسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، برقم (١١٥٦).

(٢) د. محمد بن سعد الشويعر (جمع وترتيب)، فتاوى نور على الدرب، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٣٦٣/١٦).

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الصيام، باب صوم النبي ﷺ، (ح٢٣٥٧)، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي، ١٥٤/٢: حسن صحيح.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب صيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، (ح١٩٨١)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الضحى، (ح٧٢١).

(٥) أخرجه أبو داود، كتاب الصيام، باب في صوم الثلاثة من كل شهر، (ح٢٤٤٩)، وصححه الألباني في صحيح أبي أبي داود، ٨١/٢.



أمثلة تطبيقية على ذلك.

٩- صيام يوم وإفطار يوم؛ لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال له: «صم يومًا وأفطر يومًا، وذلك صيام داود عليه السلام، وهو أعدل الصيام» قال قلت: فيني أطيق أفضل من ذلك، قال رسول الله ﷺ: «لا أفضل من ذلك»^(١).



صنف صيام التطوع حسب رؤيتك وفهمك.

يمكن أن يصنف على النحو التالي:

عمري: يشمل العمر، وهو صيام يوم وإفطار يوم.

سنوي: وهو صيام محرم، وشعبان، والست من شوال، والتسع من ذي الحجة، ويوم عرفة، وعاشوراء ويوم قبله ويوم بعده.

وأسبوعي: الاثنين والخميس.

ويمكن أن يصنفها الدارسون تصنيفات أخرى.

□ من أحكام صوم التطوع:

١- يجوز للصائم المتطوع أن ينوي الصيام من النهار، إذا لم يأكل أو يشرب أو يتناول شيئًا من المفطرات بعد الفجر.

٢- للصائم المتطوع أن يفطر إذا أراد أثناء النهار.

٣- هو مخير، إن شاء قضى اليوم الذي أفطر فيه حين صامه متطوعًا، وإن شاء لم يقض.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، (ح ١١٥٩).



□ الأيام التي يحرم صومها:

- ١- عيد الفطر، وعيد الأضحى.
- ٢- أيام التشريق الثلاثة، وهي ثلاثة أيام بعد عيد الأضحى، إلا للمتمتع والقارن في الحج إذا لم يجدا الهدي.
- ٣- يوم الشك: وهو يوم الثلاثين من شعبان.

□ الأيام التي يكره صومها:

- ١- صيام الدهر، وهو صيام كل أيام السنة عدا ما يحرم منها.
- ٢- أن يتقدم صوم رمضان بيوم أو يومين، قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله: (فإن كان له عادة يصومها: كأَيَّام البيض، أو الإثنين والخميس، فلا بأس أن يصوم من آخر شعبان؛ لأن له عادة، ولا يقصد الاحتياط لرمضان)^(١).
- ٣- صوم يوم عرفة للحاج، قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله: (أما الحاج فلا يجوز له أن يصوم يوم عرفة؛ لأن النبي ﷺ وقف في ذلك اليوم وهو مفطر... وإن صامه يخشى عليه الإثم)^(٢).
- ٤- أفراد يوم الجمعة بالصوم، قال الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله: (إذا صام قبله يوماً أو بعده يوماً زال المحذور، وصوم يوم الجمعة قضاء عن رمضان ترك إفراده أحوط، أو يصوم يوماً بعده أو قبله، أما صوم يوم عرفة يوم الجمعة فهو لم يصم من أجل الجمعة، وإنما صام من أجل يوم عرفة)^(٣).
- ٥- أفراد شهر رجب بالصيام مكروه، روى خرشة بن الحرّ قال: (رأيت عمر يضرب أكفّ الناس حتى يضعوها في الجفان ويقول: كلوا فإنما هو شهر كان يُعظّمه أهل الجاهلية)^(٤).

(١) نقلاً عن: الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ص ٤٠٩.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز، ٤٠٥/٥، ٤٠٦.

(٣) نقلاً عن: الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ص ٤١٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ١٠٢/٣، قال الألباني في إرواء الغليل، ١١٢/٤: (وهذا سند صحيح).



(بوضع في ملف الإنجاز)

- (١) بالرجوع إلى مصادر التعلم بيّن ما يلي:
- الأدلة على الأيام التي يحرم صومها، والأيام التي يكره صومها.
 - حكم أفراد يوم السبت بالصوم، وحكم الصوم بعد انتصاف شهر شعبان.
- (٢) باستخدام الخارطة الذهنية، لخص ما درسته في موضوع الصيام.

* * *



التقويم:

- ١- من خلال دراستك لموضوعات الصيام:
 - أ- عرِّ عن مكانة الصيام في الإسلام بأسلوبك الخاص.
 - ب- اذكر مفسدات الصيام.
- ٢- ما هي الأيام التي يستحب الصيام فيها تطوعاً؟

مصادر التعلم:

- ١- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية.
- ٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- ٤- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- ٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
- ٦- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
- ٧- الملخص الفقهي، للشيخ صالح الفوزان.
- ٨- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٩- تسهيل الفقه، د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين.
- ١٠- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني.
- ١١- المفطرات الطبية المعاصرة، عبد الرزاق بن عبد الله الكندي.

الوحدة الخامسة



أحكام الحج



أهداف الوحدة:

يتوقع من الدارس بعد إنجائه لهذه الوحدة أن:

- ١- يشرح مشروعية الحج والعمرة.
- ٢- يفرّق بين مواقيت الإحرام الزمانية والمكانية.
- ٣- يقارن بين أحكام الحج والعمرة.
- ٤- يلتزم بالأحكام الشرعية للعبادات.
- ٥- يؤمن بوحدة الأمة الإسلامية من خلال العبادات.

مفردات الوحدة:

- الموضوع الأول: مشروعية الحج والعمرة.
- الموضوع الثاني: المواقيت.
- الموضوع الثالث: الإحرام.
- الموضوع الرابع: صفة العمرة والحج.

عدد المحاضرات:

- الدبلوم: (٨) محاضرة.
- الدبلوم العالي: (٤) محاضرة.



تمهيد:

في هذه الوحدة نتكلم عن الركن الأخير من أركان الإسلام، وهو ركن الحج، وقد ورد الأمر بالحج في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقد جاء ذكره في حديث جبريل المشهور، حين سأل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(١).

وأيضا ورد ذكره في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حيث قال عليه الصلاة والسلام: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ» وأشرنا إلى أنه أوّل حديث عند البخاري في كتاب الإيمان^(٢).

وسوف نعرض في هذه الوحدة لفريضة الحج من حيث مشروعيتها وفضله، مع التعريف بالمواقيت الزمانية والمكانية، وأحكام الإحرام، وصفة العمرة والحج.

(١) أخرجه مسلم، كتاب صحيحه من حديث عمر - رضي الله عنه -، وهو أوّل حديث عنده في كتاب الإيمان.

(٢) ينظر: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، أثر العبادات في حياة المسلم، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار المغني.



الموضوع الأول: مشروعية الحج والعمرة

يا راحلين إلى منى بقيادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتي
وحرتموا جفني المنام ببعدكم
ما الذي توحى إليه هذه الأبيات؟

.....
.....

□ تعريف الحج والعمرة:

الحج لغة: القصد.

وشرعاً: التبعّد لله بأداء المناسك في مكان مخصوص في وقت مخصوص، على ما جاء في سنة رسول الله ﷺ.

العمرة لغة: الزيارة.

وشرعاً: زيارة البيت العتيق على وجه مخصوص، بإحرام، وطواف، وسعي، وحلق أو تقصير، ثم تحلل.

□ حكم الحج والعمرة:

واجبان في العمر مرة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97].

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟ قال



ﷺ: «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة»^(١).

□ منزلة الحج:

الحج هو الركن.....

والدليل:.....

متى فرض الحج؟ وكم حجة حجها رسول الله ﷺ؟

.....

□ فضل الحج والعمرة:

وردت أحاديث كثيرة في فضل الحج والعمرة، منها:

١- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من حجَّ هذا البيت فلم يرفث،

ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه»^(٢)، وفي لفظ لمسلم: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع

كما ولدته أمه»^(٣).



ما الفرق بين اللفظين الشريفين؟

.....

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور

ليس له جزاء إلا الجنة»^(٤).

(١) أخرجه أحمد ١٦٥/٦، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء ٩٦٨/٢ (٢٩٠١)، وصححه ابن خزيمة ٣٥٩/٤ (٣٠٧٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، (ح ١٥٢١)، ومسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، (ح ١٣٥٠).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، (ح ١٣٥٠).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب أبواب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها ٦٢٩/٢ (١٦٨٣)، ومسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ٩٨٣/٢ (١٣٤٩).



بين معنى ما يلي:

لم يرفث:

الحج المبرور:



(يوضع في ملف الإنجاز)

باستخدام أحد البرامج الحديثة، اجمع خمسة أحاديث صحيحة تدل على فضل الحج والعمرة.

□ الحكمة من مشروعية الحج والعمرة:

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولَ . ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ . ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٢٧-٣٠].



تدبر هذه الآيات الكريمة، ثم استنتج الحكمة من مشروعية الحج والعمرة، مستفيداً من

الأحاديث الشريفة السابقة.

.....

.....

.....



□ شروط وجوب الحج والعمرة

يجب الحج والعمرة بشروط، هي:

الشرط الأول: الإسلام.

الشرط الثاني: العقل.

الشرط الثالث: البلوغ.

الشرط الرابع: الاستطاعة، وهي القدرة المالية والبدنية.

ولوجوب الحج والعمرة على المرأة شرط خامس زائد عما تقدم وهو: وجود محرم لها؛ لما روى ابن

عباس - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا

ومعها محرم»، فقام رجل فقال: يا رسول الله اكتُبتُ في غزوة كذا وكذا وخرَجْتُ امرأتي حاجة؟ قال:

«اذهب فحج مع امرأتك»^(١).

مَنْ المَحْرَم؟



وما ينبغي التنبيه عليه هنا^(٢):

١- أن حصول التأشيرة والتصريح للحج شرط للوجوب، فلا يجوز له أن ينيب غيره لعذر يرجى

زواله، والحصول على تصريح عذر يرجى زواله. ولو مات ولم يحج بسبب عدم حصوله على

تصريح فهو معذور، ولا يُحج عنه من تركته.

٢- لا يجوز بيع تصاريح الحج أو تأشيراته على غير من أعطيت له.

٣- يحرم التحايل على أنظمة الحج بأي نوع من الحيل.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أكتب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان له عذر هل يؤذن له،

(ح ٢٨٤٤)، ومسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، (ح ١٣٤١).

(٢) ينظر: علي بن ناصر الشلعان، النوازل في الحج ص ٦٤٥، ط ١، ١٤٣١ هـ، دار التوحيد - الرياض.



هذه المسألة (الحصول على تصريح الحج) تدخل تحت أي شرط من شروط وجوب

الحج؟

.....

□ وجوب الحج على الفور:

من كملت له شروط وجوب الحج وجب عليه أن يحج على الفور ولم يجز له تأخيره، ويأثم إن أخره بلا عُذرٍ؛ لما روى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «تعجلوا إلى الحج - يعني الفريضة - فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له»^(١).



صنف هذه الشروط إلى ما يلي:

- ١- شرطان للوجوب والصحة:
- ٢- شرط للوجوب والإجزاء:
- ٣- شرطان للوجوب:

* * *

(١) أخرجه أحمد ٣١٣/١، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ١٦٨/٤ (٩٩٠).



الموضوع الثاني: المواقيت

الميقات لغة: هو الحد.

وشرعاً: هو موضع العبادة أو زمنها.

□ المواقيت نوعان:

النوع الأول: المواقيت الزمانية:

الميقات الزماني بالنسبة للحاج من أول شهر شوال إلى العاشر من ذي الحجة.

قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي

الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقال ابن عمر - رضي الله عنهما -: (أشهر الحج شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي

الحجة)^(١).

وأما ميقات العمرة الزماني فهو العام كله، يحرم بها المعتمر متى شاء.

النوع الثاني: المواقيت المكانية^(٢):

١- ذو الحليفة: بضم الحاء وفتح اللام، تصغير حلفاء، نبت معروف بتلك المنطقة، وتسمى

الآن "آبار علي" وتبلغ المسافة بينها وبين المسجد النبوي (١٣) كيلو متراً، ومنها إلى مكة

المكرمة (٤٢٠) كيلو متراً، فهي أبعد المواقيت، وهي ميقات أهل المدينة، ومن أتى عن

طريقهم.

٢- الجحفة: بضم الجيم وسكون الحاء وفتح الفاء، وهي قرية قريبة من مدينة رابغ، وتبعد عن

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) ينظر: توضيح الأحكام (٤/٤٣).



مكة (٢٠٨) كيلومترًا.

ويُحْرَمُ منها من كان في شمال المملكة العربية السعودية، وساحل المملكة الشمالي إلى العقبة، وأهل بلدان إفريقيا الشمالية والغربية، وأهل لبنان وسوريا والأردن وفلسطين.

٣- قرن المنازل: بفتح القاف وسكون الراء، ويسمى "السييل الكبير"، ومسافته من بطن الوادي إلى مكة المكرمة (٧٨) كيلومترًا.

ومنه: وادي مَحْرَم: هذا هو أعلى قرن المنازل وهي قرية عامرة، تقع على طريق الطائف مكة النازل من جبل الكَرِّ، وأنشئ في هذا الميقات مسجد كبير فيه جميع مرافق من يريد الإحرام، ويبعد عن مكة بمسافة (٧٥) كيلو مترًا، وليس ميقاتًا مستقلًا، وإنما هو الطريق الأعلى لقرن المنازل.

ويُحْرَمُ منه أهل نجد، ومن جاء على طريقهم من بلدان الخليج.

٤- يللمم: بفتح الياء، وفيه بئر تسمى السعدية، نسبة إلى امرأة حفرتها تسمى: "فاطمة السعدية"، ويبعد عن مكة مسافة (١٢٠) كيلو مترًا.

ويُحْرَمُ منه: من كان في جنوب المملكة العربية السعودية، وأهل اليمن.

□ والدليل على هذه المواقيت:

حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (وَقَّتْ رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يللمم، فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة، فمن كان دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُنَّ من أهله، وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها)^(١).


□ من أحكام المواقيت:

(١) هذه المواقيت لأهلها، ولمن مرَّ عليها من غير أهلها، وهو يريد النسك حجًا أو عمرة.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب مُهَلُّ أهل الشام، (ح١٥٢٦)، ومسلم، كتاب الحج، باب مواقيت الحج، (ح١١٨١).



- (٢) من كان مسكنه أقرب إلى مكة من الميقات فميقاته من موضع سكنه.
- (٣) أهل مكة يجرمون بالحج من مكة، ويجرمون بالعمرة من الحلّ خارج الحرم من أيّ مكان.

-  - استنتج الدلالة على هذه الأحكام من الحديث السابق.
- استنتج الحكمة من تحديد هذه المواقيت المكانية.

* * *



الموضوع الثالث: الإحرام

الإحرام لغة: الدخول في التحريم، يقال: (أشتى) إذا دخل في الشتاء.
وشرعاً: نية الدخول في النسك.



لم سُمي الدخول في النسك إحراماً؟



□ ما يشرع عند الإحرام:

- ١- يُستحبُّ له أن يقلِّم أظفاره، ويقصَّ شاربه، ويتنفَّ إبطيه، ويحلق عانته.
- ٢- يستحب له أن يغتسل للإحرام، ولو كانت حائضاً أو نُفساء.
- ٣- يلبس الرجل الإزار والرداء، ويُستحبُّ أن يكونا أبيضين نظيفين ونحوهما، ويلبس النعلين.
وأما المرأة فيجوز لها أن تلبس ما شاءت من الثياب المباحة لها، ويجوز لها أن تلبس الخفين والجوربين، وليس لها أن تلبس النقاب والقفازين حال إحرامها، ولكن تغطي وجهها وكفيها بغير النقاب والقفازين.
- وله أن يلبس الإحرام قبل الميقات، ولو في بيته، كما فعله رسول الله ﷺ وأصحابه. وفي هذا تيسير على الذين يحجون بالطائرة ولا يمكنهم لبس الإحرام عند الميقات، فيجوز لهم أن يصعدوا الطائرة في لباس الإحرام ولكنهم لا يجرمون إلا قبل الميقات بيسير حتى لا يفوتهم الميقات وهم غير محرمين.
- ٤- أن يدَّهن ويتطيب بأطيب ما يجد من دهن عود أو غيره في رأسه ولحيته وبدنه، ولا يضُرُّه



بقاء الطيب بعد الإحرام، ولكن لا يطيب شيئاً من ثياب الإحرام، وهذا كله قبل أن ينوي الإحرام عند الميقات، وأما بعده فحرام.

٥- يُستحبُّ له أن يحرم بعد صلاة فريضة - غير الحائض والنفساء - إن كان في وقت فريضة، فإن لم يكن وقت فريضة صلى ركعتين ينوي بهما الوضوء.

□ صفة الإحرام:

عند وصوله للميقات ينوي بقلبه الدخول في النسك الذي يريده من حج أو عمرة. ثم يقول إن كان يريد العمرة: لبيك عمرة، أو اللهم لبيك عمرة. وإن كان يريد الحج مفرداً قال: لبيك حجاً، أو اللهم لبيك حجاً. وإن كان يريد الجمع بين الحج والعمرة (قارناً) قال: لبيك عمرة وحجاً أو اللهم لبيك حجاً وعمرةً.

وإن كان حاجاً أو معتمراً عن غيره - وكياًلاً - نوى ذلك بقلبه ثم قال: لبيك عن فلان، وإن كانت أنثى قال: لبيك عن أم فلان، أو بنت فلان، أو فلانة. والأفضل أن يكون التلفظ بذلك بعد استوائه على مركوبه من سيارة أو حافلة أو غيرهما؛ لأن النبي ﷺ إنما أهلَّ بعد ما استوى على راحلته وانبعثت به من الميقات للسير.

□ الاشتراط في الإحرام:

إذا كان من يريد الإحرام خائفاً من عائق يعوقه عن إتمام نسكه فإنه يشترط عند الإحرام، ويقول: إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني. أي منعي مانع عن إتمام نسكي من مرض أو تأخر أو غيرهما فأني أحل من إحرامي. فمتى اشترط وحصل له ما يمنعه من إتمام نسكه فإنه يحل ولا شيء عليه.



نشاط ما فائدة الاشتراط؟

إذا لم يخف من أيّ عائق يحول بينه وبين أداء نسكه، فهل يُشرع له الاشتراط؟

□ التلبية:

صفتها:

يلبي المحرم بتلبية النبي ﷺ: «ليتك اللهم ليك، ليك لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

وينبغي للمحرم أن يكثر من التلبية خصوصاً عند تغير الأحوال والأزمان؛ مثل أن يعلو مرتفعاً، أو ينزل منخفضاً، أو يقبل الليل أو النهار، وأن يسأل الله بعدها رضوانه والجنة، ويستعيد برحمته من النار. والسنة للرجال رفع الصوت بالتلبية؛ لأن رفع الصوت بها إظهارٌ لشعائر الله وإعلانٌ بالتوحيد. وأما المرأة فلا ترفع صوتها بالتلبية ولا غيرها من الذكر؛ لأن المطلوب في حقها التستر.

□ وقتها:

التلبية مشروعة في العمرة من الإحرام إلى أن يتدئ بالطواف. وفي الحج من الإحرام إلى أن يتدئ برمي جمرة العقبة يوم العيد.

نشاط  وصف جابر - رضي الله عنه - التلبية بالتوحيد فقال: (حتى إذا استوت به على البيداء

أهلّ بالتوحيد):

أ- التلبية تشتمل على كلّ أنواع التوحيد الثلاثة، وضح ذلك.



ب- تأمل كلمات التلبية، ثم بيّن معانيها.

لبيك: إجابة لك بعد إجابة، وإقامة على طاعتك دائمة، والمراد بالثنية التأكيد والتكثير.

.....
.....

□ محظورات الإحرام:

تعريفها:

محظورات الإحرام هي التي يمنع منها المحرم بحج أو بعمره بسبب الإحرام.

وهي ثمانية، هي:

- ١ - لبس المخيط، وهو المفصل على قدر البدن أو العضو؛ من السراويل، والثياب، وغيرها، وهذا المحذور خاص بالرجال، أما المرأة فتلبس ما شاءت من الثياب إلا النقاب والقفازين.
 - ٢ - استعمال الطيب في بدنه أو ثيابه.
 - ٣ - حلق الشعر أو قصه أو نتفه من أي موضع من بدنه، وقص الظفر من يده أو رجله.
 - ٤ - تغطية رأس الرجل بملاصق له، مثل الطاقية والغترة.
 - ٥ - عقد النكاح له ولغيره.
 - ٦ - الجماع.
 - ٧ - المباشرة فيما دون الفرج، وكذا القُبلة واللمس والنظر بشهوة.
 - ٨ - قتل صيد البر واصطياده.
- ولا يجوز له الإعانة على قتل صيد البر، لا بالإشارة ولا بغيرها، ولا يجوز أكل ما صيد من أجله.



صنف المحظورات السابقة إلى الأقسام التالية:

- ١- ما يحرم على الذكور والإناث:
- ٢- ما يحرم على الذكور دون الإناث:
- ٣- ما يحرم على الإناث دون الذكور:

□ الفدية:

فاعل المحظورات السابقة له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يفعل المحظور بلا عذر ولا حاجة، فهذا آثم وعليه الفدية.

الحالة الثانية: أن يفعل المحظور لحاجة إلى ذلك مثل أن يحتاج إلى لبس القميص لدفع برد يخاف

منه الضرر؛ فيجوز أن يفعل ذلك وعليه فديته.

الحالة الثالثة: أن يفعل المحظور وهو معذور، إما جاهلاً أو ناسياً أو نائماً أو مكرهاً، فلا إثم

عليه ولا فدية.

لكن متى زال العذر، فعلم الجاهل، وتذكر الناسي، واستيقظ النائم، وزال الإكراه، فإنه يجب

التخلي عن المحظور فوراً، فإن استمر عليه مع زوال العذر فهو آثم وعليه الفدية.



اذكر أمثلة توضيحية للحالات الثلاث.

.....



مقدار الفدية:

مقدار الفدية في المحظورات التي ذكرناها كما يأتي:

١ - فدية جميع المحظورات السابقة عدا قتل الصيد، وعقد النكاح والجماع:

الفدية في كل واحد منها على التخيير بين أصناف ثلاثة:

- صيام ثلاثة أيام.

- أو إطعام ستة مساكين.

- أو ذبح شاة.

فإن اختار ذبح الشاة، فإنه يذبح ذكرًا أو أنثى من الضأن أو المعز مما يجزئ في الأضحية، أو ما

يقوم مقامه من سُبُع بدنة أو سُبُع بقرة، ويفرق جميع اللحم على الفقراء ولا يأكل منه شيئًا.

وإن اختار إطعام المساكين فإنه يدفع لكل مسكين نصف صاع مما يطعم من تمر أو بر أو

غيرهما، ويساوي كيلو ونصف تقريبًا.

وإن اختار الصيام فإنه يصوم الأيام الثلاثة، إن شاء متوالية وإن شاء متفرقة.

٢ - فدية قتل صيد البر واصطياده:

إن كان للصيد مثل، حُيِّرَ بين ثلاثة أشياء:

- إما ذبح المثل وتفريق جميع لحمه على فقراء مكة.

- وإما أن ينظر قيمة هذا المثل، ويشتري بقيمته طعامًا يجزئ في الفطرة، فيطعم كلَّ

مسكين نصف صاع.

- وإما أن يصوم عن طعام كل مسكين يومًا.

مثاله: من قتل حمامة، فمثيلها الشاة.

أكمل توضيح المثال بناء على الخيارات السابقة.

.....

.....



فإن لم يكن للصيد مثل، حُزِرَ بين شيئين:

- إما أن ينظر قيمة الصيد المقتول، ويشترى بقيمته طعامًا يجرى في الفطرة، فيطعم كل مسكين نصف صاع.
- وإما أن يصوم عن إطعام كل مسكين يومًا.

مثاله:

من قتل جرادًا متعمدًا.

أكمل المثال بناء على الخيارين السابقين.



٣- فدية الجماع:

الحالة الأولى: أن يكون ذلك في الحج:

إذا جامع الإنسان وهو محرم بالحج فيما أن يكون قبل التحلل الأول، أو بعد التحلل الأول:

○ فإن كان قبل التحلل الأول ترتب على جماعه أمور:

الأول: فساد حجه، فلا يجزئه عن نافلة ولا عن فريضة.

الثاني: الإثم، ووجوب التوبة إلى الله تعالى.

الثالث: إكمال هذا الحج.

الرابع: وجوب القضاء من العام القادم، سواء كان ذلك الحج فريضة أم نافلة.

الخامس: أنه يذبح بدنه، كفارة عن فعله يوزعها على الفقراء.

○ أما إذا كان الجماع بعد التحلل الأول فإنه يترتب عليه أمران:

الأول: الإثم ووجوب التوبة إلى الله تعالى.

الثاني: عليه شاة يذبحها ويوزعها على الفقراء، أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف

صاع من البر أو غيره، أو يصوم ثلاثة أيام، فيخير بين هذه الثلاثة.



الحالة الثانية: أن يكون ذلك في العمرة:

○ من جامع بعد الطواف بالبيت وقبل سعي العمرة أو جامع قبل الطواف والسعي، فإنه

يترتب عليه ما يلي:

(١) فساد عمرته.

(٢) وجوب إتمامها.

(٣) وجوب الفدية، وهي شاة، يذبحها في مكة يوزعها على فقرائها.

(٤) وجوب قضاء العمرة.

(٥) وجوب التوبة إلى الله تعالى.

○ أما إن كان الجماع بعد الطواف والسعي وقبل التقصير، فالعمرة صحيحة، وعليه عن ذلك:

إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة يذبحها في مكة يوزعها على الفقراء، أو صيام ثلاثة أيام.

٤- عقد النكاح:

لو عقد المحرم النكاح لم يصح عقده، ويجب عليه التوبة إلى الله تعالى، ولكن ليس عليه فدية.

□ مسائل في الإحرام:

١- من منع من دخول مكة؛ لكونه لا يحمل تصريحًا، فإن كان قد اشترط عند إحرامه بأنه إن

حبسه حابس فمحله حيث حبس فلا يلزمه شيء، وإن لم يكن قد اشترط ذلك فعليه

هدي يذبحه حيث أُخْصِر؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة:

١٩٦] ثم يخلق رأسه أو يقصر؛ وبذلك يكون حلًّا من إحرامه^(١).

٢- لا حرج في استعمال الصابون المعطر للمحرم إن شاء الله؛ لأنه لا يسمى طيبًا ولا يعتبر

مستعمله متطيبًا، لكن لو ترك ذلك واستعمل صابونًا آخر من باب الورع كان أفضل

وأحسن^(٢).

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣٥١/١١).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (١٢٦/١٧).



٣- المحرم الذي يشرب القهوة وفيها زعفران يكون قد أساء؛ لأن الزعفران طيب فلا ينبغي استعماله في القهوة في حق المحرم، كما لا ينبغي استعماله في ملابسه ولا في بدنه وهو محرم، فإذا فعل ذلك الرجل المحرم أو المرأة المحرمة جهلاً أو نسياناً فلا شيء عليهما، أما إن تعمد ذلك وهو يعلم أنه مُحَرَّم فإنه يتصدق بإطعام ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من التمر أو الحنطة، أو يصوم ثلاثة أيام، أو يذبح شاة^(١).

٤- لا يجوز للمحرم لبس الكمامات؛ لأنها تغطي حوالي نصف الوجه، والرسول ﷺ قال في المحرم الذي وقصته راحلته: «لا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ»^(٢).

٥- حمل بعض المتاع على الرأس لا يعد من التغطية الممنوعة إذا لم يفعل ذلك حيلة، وإنما التغطية المحرمة هي: ما يغطي بها الرأس عادة؛ كالعمامة، والقلنسوة، ونحو ذلك مما يغطي به الرأس، وكالرداء والمشلع ونحو ذلك^(٣).

٦- كثير من الحجاج يظنون أنه لا بد أن يكون الإحرام من المسجد المبني في الميقات، وهذا لا أصل له، والمطلوب من المسلم أن يحرم من الميقات، في أي بقعة منه^(٤).

نشاط / (بوضع في ملف الإنجاز)

ارجع إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، واجمع خمس مسائل متعلقة بمحظورات الإحرام، ولخص فتوى اللجنة فيها.

(١) المرجع السابق (١٧/١٢٨).

(٢) ينظر المرجع السابق (١٧/١١٧)، والحديث أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب الكفن في ثوبين (ح ١٢٦٥)، ومسلم، كتاب الحج، باب ما يفعل بالمحرم إذا مات (ح ١٢٠٦).

(٣) المرجع السابق (١٧/١١٥).

(٤) ينظر: د. صالح بن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي (١/٤١٦)، ط ١، ١٤٢٣ هـ، دار العاصمة، الرياض.



الموضوع الرابع: صفة العمرة والحج

□ صفة العمرة:

نلخص صفة العمرة فيما يلي:

١- الإحرام من الميقات، وتقديم لك تفصيله.



لخص صفة الإحرام، ذاكراً ما يستحب لك فعله حتى تصل إلى البيت العتيق.

.....

.....

٢- دخول المسجد الحرام:

إذا وصل إلى المسجد الحرام قدم رجله اليمنى لدخوله، وقال: بسم الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، أعودُ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبُسلطانه القديم من الشيطان الرجيم. ويدخل بخشوع وخضوع وتعظيم لله عز وجل، مُستحضرًا بذلك نعمة الله عليه بتيسير الوصول إلى بيته الحرام.

ثم يتقدم إلى البيت مُتَّجِّهًا نحو الحَجْرِ الأسود لبيئتئ منه الطواف.

٣- الطواف بالبيت:



ما الذي يشترط لصحة الطواف بالبيت؟

.....

.....



يطوف المعتمر بالكعبة سبعة أشواط، يتدئ كل شوط من الحجر الأسود وينتهي به. وبيان صفة الطواف كما يلي:

- يستلم الحجر الأسود بيده اليمنى ويُقْبَلُهُ إن تيسَّر له، يفعل ذلك تعظيماً لله عز وجل، واقتداءً برسول الله ﷺ، فإن لم يتيسر له التقبيل، استلمه بيده وقبَّلها، فإن لم يتيسر له أشار إليه رافعاً يده اليمنى، قائلاً: (الله أكبر) مرة واحدة.

- ثم يأخذ ذات اليمين، ويجعل البيت عن يساره، فإذا وصل الركنَ اليماني استلمه إن تيسَّر له بدون تقبيلٍ ولا تكبير، فإن لم يتيسر له مضى ولم يشر ولم يكبر.

- لا يستلم من البيت سوى الحجر الأسود والركن اليماني؛ لأنهما كانا على قواعد إبراهيم، ولأن النبي ﷺ لم يستلم سواهما.

- يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

- كلما مرَّ بالحجر الأسود فعل ما سبق وكبر، ويقول في بقية طوافه ما أحبَّ من ذكرٍ ودُعاءٍ وقراءةٍ.

- يسن للرجل في هذا الطواف ما يلي:

أ- الاضطباع في جميع طوافه: وهو أن يُبرز كتفه الأيمن، فيجعل وسط رداءه تحت إبطه وطرفيه على كتفه الأيسر. وإذا أكمل الشوط السابع ترك الاضطباع، وغطى منكبيه بردائه.

ب- الرَّمْلُ في الأشواطِ الثلاثةِ الأولى، وهو: إسراعُ المشي مع مُقارَبةِ الخُطَا.

٤- صلاة ركعتي الطواف:

فإذا أتم سبعة أشواط، تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] ثم صلى ركعتين خلفه قريباً منه إن تيسَّر، وإلا في أي موضع في المسجد الحرام، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية بعد الفاتحة: سورة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.



٥- السعي بين الصفا والمروة:

- يخرج إلى المسعى، فإذا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 1٥٨] ولا يقرؤها في غير هذا الموضع.
- ثم يقول: (أبدأ بما بدأ الله به).
- ثم يرقى على الصفا، ويستقبل الكعبة ويرفع يديه كما يرفعهما في الدعاء، ويقول: «اللهم أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، يُكزّر ذلك ثلاث مراتٍ، ويدعو بينها.
- ثم ينزل من الصفا إلى المروة ماشياً حتى يصل إلى العمود الأخضر؛ فإذا وصله، أسرع إسراعاً شديداً بقدر ما يستطيع إن تيسر له بلا أذية، حتى يصل إلى العمود الأخضر الثاني، ثم يمشي على عادته حتى يصل إلى المروة، فيرقى عليها ويستقبل القبلة، ويرفع يديه ويقول ما قاله على الصفا.
- ثم ينزل من المروة إلى الصفا يمشي في موضع مشيه، ويُسرّع في موضع إسراعه، فيرقى على الصفا، ويستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول مثل ما سبق في أول مرة، ويقول في بقية سعيه ما أحب من ذكرٍ وقراءةٍ ودعاء.
- الصعود على الصفا والمروة، والسعي الشديد بين العَلَمين، كلاهما سُنَّةٌ وليسا بواجبين.

٦- الحلق أو التقصير:

- إذا أتمَّ سعيه سبعة أشواطٍ، من الصفا إلى المروة شوطاً، ومن المروة إلى الصفا شوطاً آخر، حلق رأسه إن كان رجلاً أو قصره، والحلق أفضل، ويجب أن يكون الحلق أو التقصير شاملاً لجميع الرأس.
- إن كان مُتَمَتِّعاً والحج قريب لا يمكن أن ينبت شعره قبله، فالتقصير أفضل؛ ليبقى الشعر فيحلقه في الحج.
- وأما المرأة فتُقصر رأسها بكل حال، ولا تحلقه، فتقصر من كل قرنٍ قدر أنملة.
- وبهذه الأعمال تمت عمرته وحل منها جِلاً كاملاً، يُبيح له جميع محظورات الأحرار.



لخص أعمال العمرة.

.....

.....

.....

.....

.....

من خلال دراستك لصفة العمرة، استنتج ما الذي تختص به المرأة في العمرة؟

.....

.....

□ أركان العمرة وواجباتها:

(أ) أركان العمرة ثلاثة:

الركن الأول: الإحرام.

الركن الثاني: الطواف.

الركن الثالث: السعي.

■ حكم من ترك أحد الأركان:

من ترك الإحرام لم تنعقد عمرته أصلاً، ومن ترك الطواف أو بعضه، أو ترك السعي أو بعضه؛ لم تتم عمرته ولا يتحلل حتى يأتي به، قال الله تعالى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ٩٦].

(ب) واجبات العمرة اثنان:

الواجب الأول: الإحرام من الميقات، فمن تجاوز ميقاته وهو يريد للحج أو العمرة وجب عليه الرجوع إلى الميقات للإحرام منه.

الواجب الثاني: الحلق أو التقصير، فمن نسيه وجب عليه أن يحلق أو يقصر.



حكم من ترك شيئاً من الواجبات:

من ترك واجباً من هذه الواجبات وجب عليه دم يجبر به هذا النقص، وهو: شاة يذبحها ويوزعها على فقراء الحرم.



ما الفرق بين قولنا في أركان العمرة: (الإحرام)، وقولنا في واجباتها: (الإحرام من

الميقات)؟

مسائل متعلقة بالطواف والسعي^(١):

- ١- جواز طواف الحائض إذا استحال بقاؤها وامتنع رجوعها لمكة بيسر وسهولة.
- ٢- من حمل النجاسة عالماً بما غير قادر على إزالتها لعذر؛ كمن يحمل قسطرة البول لمرض فيه، أو من أصابه سلس بول، أو المستحاضة، فقد جمع بين أمرين: الحدث المستمر، وحمل النجاسة، وقد أجمع أهل العلم على عذرهم، وأن صلاتهم وطوافهم صحيحان.
- ٣- حدُّ المسعى العلوي: هو نهاية ممر العربات؛ فبه ينتهي ما بين الصفا والمروة؛ ولذا فالدوران على قبة الصفا وقبة المروة ليس واجباً ولا مستحباً.

□ صفة الحج:

■ أنواع الأنساك وأفضلها:

الأنساك ثلاثة أنواع:

الأول: التمتع، وهو أن يحرم بالعمرة وحدها من الميقات في أشهر الحج، قائلاً عند نية الدخول في الإحرام: (لبيك عمرة)، ويستمر في التلبية، فإذا وصل مكة وبدأ الطواف قطع التلبية، فإذا طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، حلق أو قصر، ثم حلَّ له كل شيء حرم عليه بالإحرام، فإذا كان اليوم الثامن - يوم التروية - من ذي الحجة أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أعماله.

(١) ينظر: علي بن ناصر الشلعان، النوازل في الحج ص ٦٤٩، ٦٥١، ط ١، ١٤٣١هـ، دار التوحيد- الرياض.



والتمتع أفضل الأنساك لمن لم يكن معه هدي.

الثاني: القرآن، وهو أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً في أشهر الحج من الميقات، قائلاً عند نية الدخول في النسك: (لبيك عمرةً وحجاً)، أو يحرم بالعمرة من الميقات ثم في أثناء الطريق يدخل الحج عليها ويلبي بالحج قبل أن يشرع في الطواف، فإذا وصل مكة طاف طواف القدوم، وسعى سعي الحج، وإن شاء أحر سعي الحج بعد طواف الإفاضة، ولا يخلق ولا يقصر ولا يحل إحرامه، بل يبقى على إحرامه حتى يحل منه بعد التحلل يوم العيد.

الثالث: الأفراد، وهو أن يحرم بالحج وحده من الميقات في أشهر الحج، قائلاً عند نية الدخول في الإحرام: (لبيك حجاً).

وعمل المفرد كعمل القارن سواء بسواء، إلا أن القارن عليه هدي - كالمتمتع - شكراً لله أن يسر له في سفره واحدة: عمرةً وحجاً، أما المفرد فليس عليه هدي. والأفضل لمن أحرم مفرداً أو قارناً ولم يسق الهدي أن يحول نسكه إلى التمتع، فإذا طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة ولم يكن معه هدي، جعلها عمرة، فيقصر أو يخلق، ويكون بهذا متمتعاً، كما فعل أصحاب النبي ﷺ بأمره في حجة الوداع.

■ أعمال الحج:

من جاء قاصداً الحج فإذا وصل إلى الميقات، أحرم بأحد الأنساك الثلاثة إما متمتع أو قارن أو مفرد، كما تقدم تفصيله.

فالمتمتع قد حلّ من إحرامه بعد عمرته، والقارن والمفرد مستمران في إحرامهما. وإليك تفصيل أعمال الحج من اليوم الثامن من ذي الحجة إلى اليوم الثالث عشر:

أعمال اليوم الثامن (يوم التروية):

١- يستحب للذين أحلوا بعد العمرة، وهم المتمتعون أن يحرموا بالحج ضحى من مساكنهم، وكذلك من أراد الحج من أهل مكة، أما القارن والمفرد اللذان لم يحلا من إحرامهما فهما باقيان على إحرامهما الأول.

٢- يستحب الاغتسال، والتنظيف، والتطيب، وأن يفعل ما فعل عند إحرامه من الميقات.



- ٣- ينوي الحج بقلبه، ويلبي قائلاً: (لبيك حجاً)، وإن كان خائفاً من عائق يمنعه من إتمام حجه اشترط فقال: (فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).
- وإذا كان حاجاً عن غيره نوى بقلبه ثم قال: لبيك حجاً عن فلان، أو عن فلانة، أو عن أم فلان إن كانت أنثى.
- ٤- يكثر من التلبية: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد، والنعمة لك والملك، لا شريك لك).
- ٥- يستحب التوجه إلى منى قبل الزوال.
- ٦- يُصليّ بمبنى الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر قصرًا بلا جمع، إلا المغرب والفجر فلا يقصران.
- ٧- يستحب للحاج أن يبيت بمنى ليلة عرفة.



لم سمي هذا اليوم بيوم التروية؟



أعمال اليوم التاسع (يوم عرفة):

- ١- إذا صَلَّى الفجر يوم عرفة مكث حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت سار من منى إلى عرفات مليئًا.
- ٢- إذا وصل الحاج إلى عرفة استحب له أن ينزل بنمرة إلى الزوال إن تيسر له ذلك؛ وإن لم يتيسر نزل بعرفة.
- ٣- إذا زالت الشمس سُنَّ للإمام أو نائبه أن يخطب خطبة يُبيِّن فيها ما يُشرع للحاج في هذا اليوم وما بعده، ويأمرهم فيها بتقوى الله وتوحيده، والإخلاص له في كل الأعمال.
- ٤- بعد الخطبة يصلون الظهر والعصر قصرًا وجمعًا في وقت الأولى بأذان واحد وإقامتين.
- ٥- ثم ينزل إلى الموقف بعرفة إن لم يكن بها، ويجب عليه أن يتيقن أنه داخل حدودها، وعرفة



كلها موقف إلا بطن عُرنة.

٦- الأفضل أن يجعل (جبل إلال) المعروف بجبل الرحمة بينه وبين القبلة إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر استقبال القبلة، وإن لم يستقبل الجبل.

٧- يستحب في هذا الموقف العظيم أن يجتهد الحاج في ذكر الله تعالى، ودعائه، والتضرع إليه، حتى تغرب الشمس.

وقد حث النبي ﷺ أمته على الدعاء ورغب فيه فقال ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»^(١).

٨- إذا غربت الشمس وتحقق غروبها انصرف الحاج إلى مزدلفة بسكينة، ووقار، وأكثروا من التلبية.

من أحكام يوم عرفة:

- ١- لا يفوت الوقوف بعرفة إلا بطلوع الفجر من يوم النحر.
- ٢- إذا طلع الفجر من يوم النحر ولم يقف الحاج بعرفة، فقد فاتته الحج، فإن كان قد اشترط في ابتداء إحرامه فقال: (فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني) تحلل من إحرامه ولا شيء عليه، ولكن الأفضل له أن يتحلل بعمره.
- ٣- وإن لم يكن اشترط وفاته الوقوف بعرفة، فإنه يتحلل بعمره، فيطوف، ويسعى، ويحلق أو يقصر، وإذا كان معه هدي ذبحه، ويحج عامًا قابلاً ويهدي.

(يوضع في ملف الإنجاز)



بالرجوع إلى كتاب (جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ) لابن الأثير - رحمه الله -

اجمع ثلاثة أحاديث تدل على فضل يوم عرفة.

(١) أخرجه الترمذي، (ح ٣٥٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٤٧٢/٣).



أعمال ليلة العاشر من ذي الحجة (المبيت بمزدلفة):

١- إذا وصل الحاج مزدلفة صلى بها المغرب ثلاث ركعات، والعشاء ركعتين، جمعًا بأذانٍ واحدٍ وإقامتين من حين وصوله، فإن لم يتمكن من وصول مزدلفة قبل نصف الليل، فإنه يصلي ولو قبل الوصول إلى مزدلفة، ولا يجوز أن يؤخر الصلاة إلى بعد نصف الليل، بل يصلي في أيِّ مكان كان، ولا يصلي بينهما نافلة.

٢- يبيت الحاج في هذه الليلة بمزدلفة، ويحرص أن ينام مبكرًا؛ ليكون نشيطًا لأداء مناسك الحج يوم النحر.

٣- يجوز للضعفة من النساء، والصبيان، ونحوهم، ومن يقوم برعايتهم أن ينزلوا من مزدلفة إلى منى بعد منتصف الليل ومغيب القمر.

أعمال اليوم العاشر (عيد الأضحى):

يستحب للحاج أن يصلي الفجر يوم النحر في أول وقتها بعد طلوع الفجر، ثم يقف عند المشعر الحرام ويستقبل القبلة، ويدعو الله، ويكبره، ويهلله، ويوحده، ويكثر من الدعاء ويرفع يديه، ويستحب له أن يستمرّ على ذلك حتى يسفر جدًّا. وحيثما وقف من مزدلفة أجزاء ذلك.

وإذا أسفر جدًّا انصرف من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس.

والسنة أن يلتقط هذا اليوم في منى سبع حصيات مثل حصى الخذف.

والخذف: حصيٌّ صغار يستطيع الإنسان أن يرمي به بين إصبعين.

هذا هو الأفضل، ومن أيِّ موضع التقط الحصى أجزاء ذلك.

ويكثر الحاج من التلبية في سيره إلى منى فإذا وصل إلى محسّر استحب له الإسراع قليلًا إن استطاع ذلك بدون أذى لأحد.

وإذا وصل الحاج إلى منى يوم النحر فالأفضل أن يرتب هذه الأعمال الأربعة: الرمي،

النحر، الحلق أو التقصير، الطواف والسعي.



أولاً: رمي جمرة العقبة:

- أ- يقطع التلبية عند جمرة العقبة.
- ب- يستحب له أن يجعل منى عن يمينه، والكعبة عن يساره، وجمرة العقبة أمامه، ثم يرميها بسبع حصيات متعاقبات، يرفع يده مع كل حصاة، ويكبر مع كل حصاة، ويتأكد من وقوع الحصى في الحوض المخصص للرمي.
- ج- يجوز أن يؤخر الرمي إلى المساء أو الليل حتى يخف الزحام.

ثانياً: نحر الهدى أو ذبحه:

- أ- إذا فرغ الحاج من رمي جمرة العقبة نحر هديه أو ذبحه، وهو شاة، أو سُبُعُ بدنة، أو سُبُعُ بقرة، والهدْيُ واجب على المتمتع والقارن.
- ب- يُستحب أن يقول عند ذبحه أو نحره: بسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك، اللهم تقبل مني.
- ج- يستحب أن يأكل من هديه، ويهدي، ويتصدق.
- د- يمتد وقت الذبح على الصحيح إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر.
- هـ- يجوز له أن يذبح في منى وهو الأفضل أو في مكة.

ثالثاً: الحلق أو التقصير، والحلق أفضل:

- إذا فرغ الحاج من ذبح هديه أو نحره حلق رأسه أو قصره، والحلق أفضل للرجل. أما المرأة فليس عليها إلا التقصير تأخذ من كل قرن قدر الأتملة أو أقل.
- بعد رمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء، ويُسمَّى هذا التحلل الأول.
- فإذا تحلل التحلل الأول: استحب له أن يتنظف، ويتطيب، ويلبس أحسن ثيابه.

رابعاً: طواف الإفاضة مع السعي لمن كان عليه سعي:

- أ- يتوجه الحاج بعد الأعمال السابقة إلى مكة؛ ليطوف بالبيت، ويُسمَّى هذا الطواف: طواف



الإفاضة، وطواف الزيارة، وهو ركن من أركان الحج. ويكون طوافه كطواف العمرة، وطواف القدوم الذي دُكِرَ سابقًا تمامًا، لكن ليس فيه رَمَلٌ ولا اضطباع.

ب- ثم يُصَلِّي ركعتين خلف المقام إن تيسر، ويستحب أن يشرب من زمزم.

ج- ثم بعد طواف الإفاضة، وصلاة ركعتين يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعًا؛ لأن سعيه الأول لعمرته وهذا سعي الحج.

د- أما القارن والمفرد فليس على كل واحدٍ منهما إلا سعي واحد؛ فإن كان قد سعه بعد طواف القدوم كفاه ذلك عن السعي بعد طواف الإفاضة، وإلا سعى بعد طواف الإفاضة.

○ الأعمال التي يحصل بها التحلل الثاني ثلاثة: رمي جمرة العقبة، والحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة مع السعي بعده لمن كان عليه سعي، فإذا فعل هذه الثلاثة حلَّ له كل شيءٍ حرم عليه بالإحرام حتى النساء.

○ ومن فعل اثنين منها حل له كل شيءٍ حرم عليه بالإحرام إلا النساء، ويسمى التحلل الأول.

○ والأفضل للحاج أن يرتب هذه الأمور الأربعة المتقدمة: رمي جمرة العقبة، ثم النحر أو الذبح، ثم الحلق أو التقصير، ثم الطواف بالبيت والسعي بعده للمتمتع وكذلك القارن والمفرد إذا لم يسعيا مع طواف القدوم.

○ فإن قدَّم بعض هذه الأمور على بعض فلا حرج وأجزأه ذلك.



من خلال فهمك، استنتج: هل لنحر الهدى علاقة بالتحلل؟

أعمال أيام التشريق:

● يجب على الحاج المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، ومعنى البيات البقاء فيها أكثر الليل وإن لم

يَنَمْ.



• يستحب له كثرة ذكر الله تعالى.

• رمي الجمار:

يجب الترتيب في رمي الجمار أيام التشريق الثلاثة على النحو التالي:

١ - يبدأ بالجمرة الأولى وهي أبعد الجمرات عن مكة وهي التي تلي مسجد الحَيْف، فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، يرفع يده بالرمي مع كل حصاة، قائلاً (الله أكبر)، ولا بد أن يقع الحصى في الحوض، فإن لم يقع في الحوض لم يُجْزِئْهُ، ثم يتقدم جهة اليمين في مكان لا يصيبه الحصى فيه ولا يؤذي الناس، فيستقبل القبلة ويرفع يديه ويدعو طويلاً.

٢ - يرمي الجمرة الوسطى بسبع حصيات متعاقبات يرفع يده بالرمي مع كل حصاة، قائلاً (الله أكبر)، ولا بد أن يقع الحصى في الحوض، فإن لم يقع في الحوض لم يُجْزِئْهُ، ثم يتقدم جهة الشمال في مكان لا يصيبه الحصى فيه ولا يؤذي الناس، فيستقبل القبلة ويرفع يديه ويدعو طويلاً.

٣ - ثم يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات يرفع يده بالرمي مع كل حصاة، قائلاً (الله أكبر)، ولا بد أن يقع الحصى في الحوض، فإن لم يقع في الحوض لم يُجْزِئْهُ، ثم ينصرف ولا يقف عندها ولا يدعو.

٤ - يرمي الجمار الثلاث بعد الزوال، وله أن يؤخر الرمي إلى الليل.

٥ - ثم يرمي الجمرات في اليوم الثاني من أيام التشريق بعد الزوال كما رماها في اليوم الأول تماماً.

٦ - فإذا أراد التعجل فلا بد أن يخرج من منى قبل غروب الشمس.

٧ - وإذا لم يتعجل رمى بعد الزوال في اليوم الثالث عشر كما رمى في اليومين السابقين، ولا يؤخر الرمي في هذا اليوم إلى غروب الشمس.

طواف الوداع:

• إذا أراد الحاج الخروج من مكة فلا يخرج حتى يطوف طواف الوداع.

• يُصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام إن تيسر له.



- لا يجب طواف الوداع على الحائض و النفساء.
- إذا أحر الحاج طواف الإفاضة، وأتى به بعد الرمي الأخير، فإنه يجزئه عن طواف الوداع، ولو سعى بعده سعي الحج.

□ أركان الحج وواجباته:

أولاً: أركان الحج، وهي أربعة:

الركن الأول: الإحرام.

الركن الثاني: الوقوف بعرفة.

الركن الثالث: طواف الإفاضة.

الركن الرابع: السعي.

حكم من ترك أحد الأركان:

- ١- من ترك الإحرام لم ينعقد حجه أصلاً.
- ٢- من ترك الوقوف بعرفة فقد فاته الحج، ويلزمه أن يتحلل بعمرة.
- ٣- من ترك الطواف أو بعضه، أو ترك السعي أو بعضه؛ لم يتم حجه حتى يأتي به؛ ولو تأخر، فالواجب عليه المبادرة لإتمام نسكه.

ثانياً: واجبات الحج، وهي سبعة:

الواجب الأول: الإحرام من الميقات.

الواجب الثاني: الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس؛ لمن وقف بها نهاراً.

الواجب الثالث: المبيت بمزدلفة ليلة العاشر من ذي الحجة.

الواجب الرابع: المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.

الواجب الخامس: رمي الجمار.

الواجب السادس: الحلق أو التقصير.

الواجب السابع: طواف الوداع.



حكم من ترك شيئاً من الواجبات:

من ترك واجباً من هذه الواجبات وجب عليه دم يجبر به هذا النقص، وهو: شاة يذبحها ويوزعها على فقراء الحرم.



(يوضع في ملف الإنجاز)

- (١) اجمع ما مر بك من مصطلحات للحج، ومسمياته، ثم تعرف عليها - بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة - مبيّنا سبب تسميتها، وهل ثمة أسماء أخرى لها.:
- أيام التشريق. التروية. جبل الرحمة. مزدلفة.....
- (٢) لخص ما درسته في موضوع العمرة والحج، مستخدماً الخارطة الذهنية.

* * *



التقويم:

- ١- قارن بين أنواع النسك في الحج.
- ٢- كم عدد أركان العمرة، وعدد أركان الحج؟ مع ذكر حكم من ترك ركنا من هذه الأركان.

مصادر التعلم:

- ١- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية.
- ٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- ٤- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- ٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت.
- ٦- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
- ٧- الملخص الفقهي، للشيخ صالح الفوزان.
- ٨- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٩- تسهيل الفقه، د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين.
- ١٠- النوازل في الحج، علي بن ناصر الشلعان.

الوعدة السادسة



مسائل فقهية معاصرة



أهداف الوحدة:

١. يشرح معنى الربا.
٢. يقارن بين أنواع الربا.
٣. يستنتج حكمة تحريم الربا في الإسلام.
٤. يؤمن بخطورة الربا على المجتمع.
٥. يستنتج أحكام العمليات التجميلية في الإسلام.

مفردات الوحدة:

- الموضوع الأول: الربا.
- الموضوع الثاني: بيع العينة والتورق.
- الموضوع الثالث: الصرف.
- الموضوع الرابع: البطاقات المصرفية.
- الموضوع الخامس: بيع التقسيط.
- الموضوع السادس: العمليات التجميلية.

عدد المحاضرات:

- الدبلوم: (٦) محاضرة.
- الدبلوم العالي: (٣) محاضرات.



تمهيد:

شريعة الإسلام غاية في الوفاء بحاجات الناس في ضبط عقودهم، وسائر شؤون حياتهم بأحكامها الصالحة لكل زمان ومكان، فهي خاتمة الشرائع الإلهية المستوعبة أمور الحياة المتجددة وتطورها، هادية مرشدة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

ولعل وقائع المعاملات المالية وصورها في الحياة هي الأوسع انتشارًا بين الناس عامة، فلكل منهم وسيلته وسبيله نحو هدفه، إلا الإنسان المسلم خاصة فلا وسيلة له، ولا سبيل، ولا هدف إلا ما تأخذه به هذه الشريعة المطهرة من أحكام تطلق طاقاته وإمكاناته، وتضبط ميوله وشهواته بغير مصادمة لفظرة، ولا إجحاف بحقوق، بل تدفعه نحو صلاحه وسعادته ليس وحده، وإنما الأمة كلها في الحياتين الدنيا والآخرة.

إن فقه المعاملات المالية في الإسلام يعتبر المال - كسائر ما في الحياة - مملوكًا لله الخالق وحده تعالى ملكية حقيقية، ثم هو بيد الإنسان مستخلف فيه، يلتزم أمره ونهيه أنى يتوجه، بلا إهمال أو تجاوز؛ لإيمانه بخالقه ومالكه ورازقه القائل: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

ونحن هنا في هذه الوحدة نذكر شيئًا من أحكام المعاملات المالية والمصرفية بالإضافة إلى أحكام العمليات التجميلية؛ لتحقيق الهدف الآنف الذكر على التفصيل التالي.



الموضوع الأول: الربا

أولاً: تعريف الربا وحكمه

□ تعريفه:

الربا في اللغة: هو الزيادة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥].
وفي الشرع: هو الزيادة في أشياء مخصوصة.

□ حكمه:

الربا محرم شرعاً، دل على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع.
أما من الكتاب:

قال - سبحانه وتعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].



تدبر الآيات (٢٧٥-٢٧٩) من سورة البقرة، واستخرج منها النصوص الدالة على تحريم

الربا.



وأما من السنة:

فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه



وشاهديه وقال هم سواء^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(٢).

وعن أبي جحيفة عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «لعن آكل الربا، وموكله»^(٣).
أما الإجماع:

فقال النووي رحمه الله^(٤): (وقد أجمع المسلمون على تحريم الربا)، وأنه من كبائر الذنوب.

□ الحكمة من تحريم الربا:

حرم الشرع الربا؛ لما فيه من الأضرار الكثيرة والآثار السيئة، نوجز أهمها فيما يلي^(٥):

■ أضرار الربا الشرعية:

١- الربا من معاملات اليهود والمشركين:

كان من أعظم أمور الجاهلية، وتعاملاتهم المالية ممارسة الربا وكسب الأموال عن طريقه، ولذا فإن النبي ﷺ أعلن إلغاءه على مسمع من الناس في حجة الوداع حينما خطبهم فقال: «ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ثم قال: وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب فإنه موضوع كله»^(٦).

واليهود يتعاملون بالربا حتى كان أكلهم له سبباً من أسباب عقوبتهم كما قال الله تعالى:
﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخَذْنَاهُمْ

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا ١٢١٩/٣ (ح ١٥٩٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب (٢٣) (ح ٢٧٦٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر، (ح ٨٩).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب ثمن الكلب، (ح ٢٢٣٧).

(٤) شرح النووي على مسلم (٩/١١).

(٥) ينظر: إبراهيم بن محمد الحقييل، الربا.. آثام وأضرار، مجلة البيان (٦/١٦٦).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه (١٤٧).



الرِّبَا وَقَدْ نُهِيَ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿النساء: ١٦٠، ١٦١﴾.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : (أي أن الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه وأخذوه واحتالوا عليه بأنواع الحيل وصنوف من الشبهه)^(١).

ولم يفارق اليهود عادتهم القديمة؛ فأباطرة الربا في هذا العصر وملاك كبريات مؤسساته ومصارفه هم من اليهود، وهم الذين أفسدوا اقتصاد العالم، ونشروا المعاملات المحرمة، وحطموا أسعار كثير من العملات، وأفقروا كثيرًا من الشعوب.

فمن تعامل بالربا فقد تشبه بأعداء الله تعالى من المشركين واليهود، وكفى بذلك إثماً وخسراناً.

٢- أنه محاربة لله تعالى ولرسوله ﷺ :

جاء الزجر عن الربا في كتاب الله تعالى عنيماً شديداً؛ إذ هو من الذنوب العظام القلائل التي وصف اقترافها بمحاربة الله ورسوله.

وإذا كان قطاع الطريق يحاربون الله تعالى بإشهار السلاح، وإزهاق الأرواح، واغتصاب الأموال، وترويع الأمنين، وقطع السبيل؛ فإن أكلة الربا يحاربون الله تعالى بدمار المجتمعات، والإفساد في الأموال مما يؤدي إلى الفساد في الأرض، وتوسيع الهوة بين الطبقات مما يلزم منه حدوث الجرائم وكثرة الخوف، وقلة الأمن.

٣- أن فيه كفرًا لنعمة المال:

لم يكتف المتعامل بالربا بما رزقه الله من مال، ولم يشكر نعمة الله - تعالى - به عليه؛ فأراد الزيادة ولو كانت إثماً، فكان كافرًا لنعمة ربه عليه؛ فمال ماله إلى المحق ونزع البركة، كما قال الله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

٤- أن الربا محل بالإيمان:

كل معصية تخل بإيمان العبد، وعلى قدر المعصية يكون اختلال الإيمان؛ إذ إن الإيمان يزيد

(١) تفسير ابن كثير (١/٨٨٩ - ٨٩٠).



بالطاعة وينقص بالمعصية كما هو مذهب السلف الصالح وأتباعهم بإحسان، وقد قال الله تعالى في شأن الربا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ۲۷۸].

٥- أنه من المهلكات للأفراد والأمم:

أما الأفراد فقد عدَّ النبي ﷺ الربا من الموبقات التي حذر منها وأمر باجتنابها. وأما على مستوى الأمم فقد أخبر ﷺ أنه: ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله^(١)، وكفى بذلك زاجراً عنه للأمم التي تود المحافظة على اقتصادها، وتخشى الكوارث والنوازل.

٦- أن المتعامل به ملعون على لسان رسول الله ﷺ:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء)^(٢).

■ أضرار الربا الدنيوية:

١- محق البركات وحلول العقوبات:

قال الله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ كُفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ۲۷۶]. ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ۳۹].



اذكر صوراً من محق الله عز وجل للربا في الدنيا والآخرة.

٢- ازدياد الفقر:

تسود الأنانية وحب الذات وانعدام الرحمة كل المجتمعات التي ينتشر فيها الربا؛ فالموسرون المرابون

(١) أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً، وصححه ووافقه الذهبي، ۳۷/۲.

(٢) تقدم تحريجه.



يقرضون الفقراء المحتاجين بفوائد الربا التي تزداد مع طول المدة وشدة الحاجة، مما يجعلهم عاجزين عن السداد. والنتيجة النهائية: إما أن يسرقوا لسداد القروض الربوية، وإما أن تصادر أملاكهم وتباع للمقرضين؛ ليعيشوا وأسرهم بقية أعمارهم على قارعة الطريق يتكفون الناس، أو في الملاجئ والدور الاجتماعية مما يكون سبباً في قتل كرامتهم، وحرمان المجتمع من عملهم وإنتاجهم.

٣- رداءة العملة وتحطيم قيمتها:

المتخصصون في الاقتصاد يقررون أن النقود هي دماء الاقتصاد، والنقود السليمة هي التي تجعل الاقتصاد سليماً، وما حطم قيمة الأوراق النقدية، وقضى على أسعار العملات إلا الربا الذي يقوم عبره عصابة من المرابين بضخ المال في عملة من العملات ثم سحبه من رصيدها لتقع قيمتها من القمة إلى الحضيض، فيصيب الفقر شعوباً وأممًا لا تملك سوى عملتها التي ما عادت تساوي شيئاً.

٤- انتشار الجريمة وانعدام الأمن:

إن الربا هو السبب الرئيس في انتشار الجريمة والانتقام بين أصحاب رؤوس الأموال وكبار المرابين، مما يكون سبباً في رفع الأمن، وبسط الخوف والذعر في المجتمعات. وواقع كثير من البلدان التي ينتشر فيها الربا شاهد على ذلك.

اذكر أضراراً أخرى للربا على الفرد والمجتمع.





ثانياً: أنواع الربا

الربا نوعان:

النوع الأول: الربا في الديون. النوع الثاني: الربا في البيوع.

□ النوع الأول: الربا في الديون:

المراد به:

الزيادة في الدين مقابل الزيادة في الأجل، وهذا الذي كان شائعاً في الجاهلية، وهو ما عليه العمل اليوم في البنوك الربوية فيما يسمى بالفائدة.

قال الجصاص^(١): (والربا الذي كانت العرب تعرفه وتفعله إنما كان قرض الدراهم والدنانير إلى أجل بزيادة على مقدار ما استقرض على ما يتراضون به).

قال تعالى مخاطباً من يفعل هذا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

فهذا نص صريح في أن الذي يستحقه صاحب الدين هو رأس ماله فقط، دون زيادة، ذلك أنهم كانوا إذا حل دين أحدهم على المعسر، قالوا له: ما أن تُؤفني وإما أن تُرّبي، فيزيد الدائن في الأجل، ويزيد المدين في الفائدة، يفعلون ذلك المرة بعد المرة حتى تتراكم الديون^(٢).



اذكر مثلاً لربا الديون.

(١) أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن (١/٥٦٣) دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

(٢) توضيح الأحكام (٤/٣٦٩).



■ خصم الأوراق التجارية:

تعريف الأوراق التجارية:

الأوراق التجارية هي: صكوك قابلة للتداول تمثل حقًا نقديًا، وتستحق الدفع لدى الاطلاع، أو بعد أجل قصير، ويجري العرف على قبولها كأداة للوفاء، وتقوم مقام النقود في المعاملات.

أنواع الأوراق التجارية:

الكمبيالة، والسند لأمر، والشيك:

فالكمبيالة هي: صك يحرر وفقًا لشكل قانوني معين، ويتضمن أمرًا صادرًا من شخص (يسمى الساحب) إلى شخص آخر (يسمى المسحوب عليه) بأن يدفع مبلغًا معينًا لدى الاطلاع، أو في تاريخ معين، أو قابل للتعين، إلى شخص ثالث (يسمى المستفيد).

وأما **السند لأمر** فهو: صك يتعهد بموجبه محرره بأن يقوم بدفع مبلغ معين في تاريخ معين، أو قابل للتعين، أو بمجرد الاطلاع، إلى شخص آخر (يسمى المستفيد).

وأما **الشيك** فهو: صك يحرر وفقًا لشكل معين يتضمن أمرًا صادرًا من شخص (يسمى الساحب) إلى شخص آخر (يسمى المسحوب عليه) بدفع مبلغ معين من النقود إلى شخص ثالث (يسمى المستفيد) بمجرد الاطلاع^(١).

ما الفرق بين الكمبيالة والشيك؟



صورة خصم الأوراق التجارية:

المقصود بخصم الأوراق التجارية: هي عملية مصرفية يقوم بموجبها حامل الورقة التجارية بنقل ملكيتها عن طريق التظهير^(٢) إلى المصرف قبل موعد الاستحقاق مقابل تعجيل المصرف لصرف

(١) د. سعد بن تركي الخثلان، أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي، ط ١، ١٤٢٥، دار ابن الجوزي - الدمام.

(٢) وذلك بأن يحولها لهذا الشخص بكتابة يكتب في ظهر الكمبيالة ويوقع عليها.



قيمتها له بعد خصم مبلغ معين نظير ذلك التعجيل^(١).

وصورتها:

تجري كثير من المعاملات التجارية بالثمن المؤجل، بأن يشتري التاجر بضاعة بثمن مؤجل، فيكتب للبائع ورقة تتضمن المال الذي له على المشتري، لها تاريخ لتسليم المبلغ الذي تحمله، غالبًا ما يكون من شهر إلى ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، يُسلم هذا المبلغ عند حلول وقته من نفس المشتري، أو من طرف ثالث يكون مصرفًا أو غيره، تسمى هذه الورقة (الكمبيالة).
والأصل أن ينتظر حامل (الكمبيالة) إلى وقت حلول دفع المبلغ، ثم يقدم هذه الورقة، ويتسلم بها المبلغ الذي تحمله.

ولكنه قد يحتاج أحيانًا إلى سيولة قبل حلول الأجل فيذهب إلى صاحب الكمبيالة (الذي عليه الدين) أو إلى مصرف فيطلب منه أن يأخذ هذه الكمبيالة بما فيها من مبلغ على أن يسلمه أقل مما تحمله الكمبيالة نقدًا، فإذا حل الأجل صار المبلغ الذي في الكمبيالة للشخص الذي انتقلت إليه أو المصرف.

فإذا كانت الكمبيالة تحمل مبلغًا قدره مئة ألف ريال . مثلاً فإن المصرف يعطي صاحب الكمبيالة خمسة وتسعين ألف ريال نقدًا، وإذا حل موعد سداد الكمبيالة استلم المصرف المئة ألف، فيكون قد استفاد خمسة آلاف ريال.

وهذه العملية تسمى خصم الأوراق التجارية.

حكم هذا العمل كما يلي:

١ - إن كان خصم الورقة التجارية من نفس المدين فهذا جائز. وتكون مثل ما يسميه الفقهاء بـ (الخطيطة أو: ضع وتعجل).

٢ - إن كان خصم الورقة التجارية من طرف ثالث كمصرف أو غيره، فهذا لا يجوز؛ لأنه من

(١) المرجع السابق.



الربا حيث باع نقدًا بنقد أكثر منه مؤجلًا فاجتمع فيه ربا الفضل وربما النسيئة^(١).

مثال: باع مزارع لشركة الصوامع مئة طن من القمح بمليون ريال مستحقة الدفع بعد سنة، وحررت له الشركة كمبيالة بذلك المبلغ، وأراد أن يخصم هذه الورقة ويتعجل قيمتها، فباعها على أحد المصارف بثمان مئة ألف ريال نقدًا، وبذا يستحق المصرف الكمبيالة على شركة الصوامع، فهذا العقد محرم؛ لاشتماله على بيع نقد بنقد أكثر منه مؤجلًا.

(يوضع في ملف الإنجاز)



أولى نظام الأوراق التجارية السعودي الشيك دون سائر الأوراق التجارية حماية

خاصة، بتشديد العقوبة والجزاءات في حق مرتكبي جرائم الشيك.

في تقديرك: ما سبب ذلك؟

ارجع إلى النظام، واستخرج منه بعض المواد الخاصة بحماية الشيك.

القروض المصرفية^(٢):

من المعاملات التي تجري في كثير من المصارف اليوم الإقراض والاقتراض بفائدة.

أولاً: الإقراض بفائدة: وذلك بأن يودع الشخص أو المؤسسة أو الشركة لدى المصرف مالاً على أن يعطيه فائدة سنوية مقدارها ٥% أو غيرها، وتسمى هذه العملية في عرف المصارف (الإيداع إلى أجل)، وحقيقة هذه المعاملة أن الشخص يقترض المصرف مالاً معلوماً مقابل أن يعطيه المصرف ربا، وكلما زاد الأجل كان ذلك أدعى لزيادة الفائدة، فهذه عملية ربوية محرمة إجماعاً.

ثانياً: الاقتراض بفائدة: وذلك بأن يقترض الشخص أو المؤسسة أو الشركة من المصرف مبلغاً من المال على أن يرده بزيادة فائدة مقدارها ٧% أو غيرها.

وهذه العمليات كلها ربا صريح محرم بالإجماع، سواء أكان الغرض من هذا الاقتراض الاستهلاك، أم كان الغرض منه الاستثمار.

(١) ينظر: الربا والمعاملات المصرفية، للشيخ عمر المتوك، ص ٣٩٦.

(٢) ينظر: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي (٤٧٧/٣)، بيت الأفكار الدولية، ط ١،



□ النوع الثاني: الربا في البيوع:

الربا في البيوع قسمان^(١):

(١) ربا الفضل. (٢) ربا النسيئة.

■ القسم الأول: ربا الفضل:

المراد به: بيع النقود بالنقود أو الطعام بالطعام مع الزيادة.
مثاله: أن يبيعه صاع تمر بصاعين منه، مع التسلم والتسليم في الحال.

دليل تحريم ربا الفضل:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ»^(٢).

ما يجري فيه الربا:

يقاس على هذه الأصناف الستة كل ما وافقها في العلة، وهي في الجملة قسمان:

الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، ويأخذ حكمهما ما شابههما في علتها الربوية (الثَّمَنِيَّة)، مثل الأوراق النقدية الآن، وكلُّ عملة تعد جنسًا مختلفًا عن العملة الأخرى، فيجري فيها الربا؛ كالذهب والفضة.

الثاني: الأطعمة الأربعة، وهي البر، والتمر، والشعير، والملح، ويأخذ حكمها ما شابهها في علتها الربوية، وهي (الكيل والطعم) أو (الوزن والطعم).

ومثال ما يشابهها في علتها: الأرز، والذرة، والدُّخْنُ وغيرها، أما ما لم يكن مشابهًا لهذه الأموال الربوية فإنه لا يجري فيه الربا، وذلك مثل: الحَضْرَاوات، والفواكه، والحيوانات والسيارات، والثياب وغيرها.

(١) ينظر: مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، ص ٧٢٨، دار أصدقاء المجتمع، ط ١١، ١٤٣١ هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب الربا، (ح ١٥٨٧).



■ القسم الثاني: ربا النسيئة.

المراد به: الزيادة في الدين مقابل الأجل، كأن يعطيه ألفاً نقدًا على أن يرده عليه بعد سنة ألفاً ومائة مثلاً.

وسمي هذا النوع من الربا ربا النسيئة، من أنسأته الدين: أخرته؛ لأن الزيادة فيه مقابل الأجل، أيًا كان سبب الدين، بيعًا كان أو قرضًا.

وسمي ربا القرآن؛ لأنه حرم بالقرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا...﴾ [آل عمران: ١٣٠].

ثم أكدت السنة النبوية تحريمه في خطبة الوداع، وفي أحاديث أخرى.

ويدخل في ربا النسيئة:

١- قلب الدين على المعسر، بأن يكون له مال مؤجل على رجل، فإذا حلَّ الأجل قال له: أتقضي أم تُرِّي، فإن وقَّاه وإلا زاد هذا في الأجل، وزاد هذا في المال، فيتضاعف المال في ذمة المدين.

٢- بيع المال الربوي بمال ربوي يتفق معه في العلة، مع عدم التقابض في الحال.

○ مثال بيع الربوي بربوي يتفق معه في الجنس والعلة: أن يبيع خالد سعيديًا صاع بُرِّ بصاع بُرِّ، يُسَلَّم بعد يوم مثلاً.

○ مثال بيع الربوي بربوي يختلف معه في الجنس، ويتفق في العلة: أن يبيع خالد سعيديًا جرامًا من الذهب ويسلمه له حالاً، بجرامين من الفضة تُسَلَّم بعد أسبوع.

■ من أحكام ربا الفضل و ربا النسيئة:

١ - أن يباع الربوي بربوي من جنسه، كما إذا بيع ذهب بذهب، أو بُرُّ بُرِّ، وحينئذ يشترط لصحة البيع شرطان:

الشرط الأول: التساوي بينهما في المقدار.

الشرط الثاني: التقابض قبل التفرق.



لاتفاق البدلين في الجنس والعلة.

٢ - أن يختلفا في الجنس، ويتحدا في العلة، وحينئذ يشترط لصحة البيع شرط واحد، هو التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما في المقدار، كما إذا بيع بُرٌّ بشعير، أو ذهب بفضة، أو ذهب بريالات، أو فضة بريالات، فإنهما جنسان مختلفان لكنهما يتحدان في العلة، وهي الكيل والطعم في البُرِّ والشعير، والتمنية في الذهب والفضة والريالات. فيجوز البيع مع التفاضل إذا كان القبض في الحال يدًا بيد؛ لأنهما اختلفا في الجنس، واتحدا في العلة.

٣ - أن يختلف الجنسان في العلة، وحينئذ لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل ويجوز النساء، كما إذا بيع بُرٌّ بذهب، فإنهما جنسان مختلفان، غير متحدي العلة، فالبر مطعوم، والذهب ثمن من الأثمان، فيجوز التفاضل والتأجيل؛ لاختلاف البدلين في الجنس والعلة.

٤ - إذا كان البيع بين جنسين ليسا ربويين جاز الفضل والنسيئة، كأن يبيع بعيراً ببعيرين، أو ثوباً بثوبين ونحوهما، فيجوز التفاضل والتأجيل.

- لا يجوز بيع أحد نوعي جنس بالآخر إلا أن يكونا في مستوى واحد في الصفة، فلا يباع الرطب بالتمر؛ لأن الرطب ينقص إذا جف، فيحصل التفاضل المحرم.

■ حكم بيع الذهب المصوغ:

لا يجوز بيع المصوغ من الذهب أو الفضة بجنسه متفاضلاً؛ لأجل الصنعة في أحد العوضين، لكن يبيع ما معه بالدرهم ثم يشتري المصوغ.



اذكر أمثلة أخرى لكل حالة من الحالات السابقة، مبيِّناً الحكم والعلة.

.....

.....

.....



الموضوع الثاني: بيع العينة والتورق

□ بيع العينة:

المراد به^(١):

في اللغة: العينة بكسر العين: السلف، واشتقت من عين الميزان، وهي زيادته؛ لأن العينة لا بدّ أن تجرّ زيادة".

وفي الاصطلاح: أن يبيع شخصٌ سلعةً لآخر بثمن معلوم إلى أجل، ثم يشتريها منه البائع بثمن حاضرٍ أقل، وفي نهاية الأجل يدفع المشتري الثمن الأول.

مثاله: أن يبيع أرضًا بخمسين ألفًا، يدفعها بعد سنة، ثم يشتريها البائع منه بأربعين ألفًا نقدًا، ويبقى في ذمة المشتري الخمسون ألفًا يدفعها على رأس السنة.

وسمي بيع العينة؛ لأن العينة مأخوذة من العين المسترجعة، لا العين مطلقًا، وما لم ترجع إليه العين التي خرجت منه لا يسمى بيع العينة.

حكمها:

بيع العينة محرم؛ لأنه حيلة على الربا، قال النبي ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن رجل باع من رجل حريرة بمئة، ثم اشتراها بخمسين

(١) ينظر: الفقه الميسر (٢٤/٦)، وينظر: دبيان بن مُجَدِّ الديبان، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (٣٨٧/١١)، ط ٢، ١٤٣٢هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(٢) أخرجه أبو داود، في البيوع، باب النهي عن العينة ٢٧٤/٣ (ح ٣٤٦٢)، وقواه ابن القيم في تهذيب السنن ٢٤٠/٩.



نقدًا، فقال: (دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة)^(١).

قال ابن قدامة^(٢) رحمه الله: والحيل كلها محرمة، غير جائزة في شيء من الدين، وهو أن يظهر عقدًا مباحًا يريد به محرّمًا؛ مخادعة وتوسلاً إلى فعل ما حرم الله، واستباحة محظوراته، أو إسقاط واجب، أو دفع حق، ونحو ذلك. قال أيوب السختياني: إنهم ليخادعون الله، كأنما يخادعون صبيًا، لو كانوا يأتون الأمر على وجهه كان أسهل علي.



استنتج علة تحريم بيع العينة.



الحكم إن اشتراها بمثل الثمن الذي باعها به أو أكثر منه:

إن اشتراها بمثل الثمن، جاز؛ لأنه لا ربا مع التماثل، وكذا من باب أولى إن اشتراها بأكثر مما باعها به؛ لأنه لا أحد يؤخذ منه دراهم ليعطي أكثر منها^(٣).

قال الجصاص^(٤): (لا خلاف أن شراءه بمثله، أو أكثر منه جائز).

□ بيع التورق:

المراد به: أن تشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم تباعها بثمن حالٍ على غير من اشتريتها منه؛ من أجل أن تنتفع بثمنها^(٥). سمي بذلك؛ لأن المشتري يشتري سلعة لا يريدها لذاتها، وإنما يريد أن يتوصل بها إلى الورق (النقد).

(١) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٨/٩، والحريرة: قطعة من الحرير.

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني (٤٣/٤)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ.

(٣) المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (٣٩٤/١١).

(٤) أحكام القرآن (٥٦٥/١).

(٥) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٦١/١٣).



ولم ترد التسمية بهذا المصطلح إلا عند فقهاء الحنابلة، أما غيرهم فقد تكلموا عنها في مسائل (بيع العينة)^(١).

مثاله:

أن يحتاج مُخَدِّ إلى مبلغ من المال؛ كآلف ريال مثلاً، فيجد عند خالد سلعة قيمتها ألف ريال نقدًا، فيشتريها منه بألف ومئتين مؤجلة إلى سنة، ثم يبيعه على زيد بألف ريال أو نحوه نقدًا.

حكمه^(٢):

بيع التورق جائز شرعًا، وبه قال جمهور العلماء؛ لأن الأصل في البيوع الإباحة، لقول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ولم يظهر في هذا البيع ربا لا قصدًا، ولا صورة، ولأن الحاجة داعية إلى ذلك لقضاء دين، أو زواج، أو غيرهما.

وجواز هذا البيع مشروط بأن لا يبيع المشتري السلعة بثمن أقل مما اشتراها به على بائعها الأول، لا مباشرة ولا بالواسطة، فإن فعل فقد وقع في بيع العينة المحرم شرعًا؛ لاشتماله على حيلة الربا، فصار عقدًا محرّمًا.

■ التورق المصرفي:

تُجرى المصارف نوعين من عقود التورق:

النوع الأول: التورق الحقيقي:

وهو بيع التورق المعروف لدى الفقهاء المتقدمين الذي سبق الحديث عنه.

مثاله:

احتاج صالح إلى خمسين ألف ريال، فاشتري من المصرف سيارة بستين ألف ريال بالتقسيط، ثم باع السيارة في السوق بخمسين ألف ريال نقدًا.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية (١٧٤/١٤).

(٢) ينظر: قرار مجلس الجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته الخامسة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، التي بدأت يوم السبت ١١ رجب ١٤١٩ هـ، الموافق ٣١/١٠/١٩٩٨ م.



ومن هذا المثل يتضح أن التورق المصرفي الحقيقي يتضمن عقدين:
الأول: عقد شراء بالتقسيط، والغالب أن هذا العقد بطريقة المراجعة للواعد بالشراء.
والثاني: عقد بيع للسلعة نقدًا.

حكمه وشروطه:

التورق المصرفي الحقيقي جائز؛ لما سبق في موضوع التورق، ويشترط له ما يلي:

١- ألا يبيع المشتري السلعة المشتراة حتى يملكها ملكًا حقيقيًا ويقبضها القبض المعبر شرعًا.
فمثلاً: احتاج مُجَّد إلى عشرة آلاف ريال نقدًا، فاشتري أسهمًا مباحة من المصرف
بالتقسيط، فيجب في هذه الحال أن تسجل الأسهم في محفظة مُجَّد حتى يتحقق القبض
الشرعي قبل أن يبيعها في السوق.

٢- ألا يبيع المشتري السلعة على المصرف البائع؛ لأن ذلك من العينة، فلو اشترى سيارة بالتقسيط من
المصرف فلا يجوز أن يبيعها نقدًا على المصرف نفسه، وإنما يبيعها على غيره.

النوع الثاني: التورق المنظم:

تعريفه: هو شراء سلعة من مصرف بثمان آجل، ثمَّ ينوب المصرف عن المشتري ببيع السلعة نقدًا
لطرف آخر، ثم يودع القيمة في حساب المشتري.

مثاله:

احتاج سعيد إلى سبعين ألف ريال نقدًا، فاشتري من المصرف معادن بثمانين ألف ريال
بالتقسيط، ووكّل المصرف بأن يبيعها له في السوق، ثم يودع القيمة في حسابه.
والأغلب أن يكون التورق المنظم في السلع الدولية؛ كالمعادن، وقد يكون في السلع المحلية؛
كالحديد، والأرز، وغيرها.

حكمه:

التورق المنظم محرم؛ للأمر الآتية^(١):

(١) ينظر: القرار الثاني لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في الدورة السابعة المنعقدة في ١٩ -



١. أن التزام البائع في عقد التورق بالوكالة في بيع السلعة لمشتري آخر أو ترتيب من يشتريها يجعلها شبيهة بالعينة الممنوعة شرعاً، سواء أكان الالتزام مشروطاً صراحة، أم بحكم العرف والعادة المتبعة.
٢. أن هذه المعاملة تؤدي في كثير من الحالات إلى الإخلال بشروط القبض الشرعي اللازم لصحة المعاملة.
٣. أنه حيلة محرمة لاستحلال الربا، وعملية البيع والشراء تكون صورية في معظم أحوالها؛ لأن حصيلتها وغايتها أن يقبض العميل نقوداً حاضرة من المصرف، ليرد له في المقابل نقوداً مؤجلة أكثر منها، وهذا هو الربا المحرم بالنص والإجماع.

(يوضع في ملف الإنجاز)



قم بزيارة أحد المصارف الإسلامية، وتعرف على طريقة التمويل عندهم، ثم بيّن نوع التورق الذي تندرج تحته، مبيناً حكم ذلك في ضوء دراستك.

* * *



الموضوع الثالث: الصرف

■ المراد به:

الصرف هو: بيع نقد بنقد، اتحد الجنس أو اختلف.
والمراد بالنقد: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما؛ كالنقود الورقية، والمعدنية.
مثال الصرف مع اتحاد الجنس: بيع عشرة ريالات سعودية من فئة العشرة بعشرة ريالات سعودية من فئة الريال.

مثال الصرف مع اختلاف الجنس: بيع جنيهاً مصرية بريالات سعودية.

■ حكمه وشروطه:

الصرف جائز، إذا توفرت شروطه، ولا يخلو من حالين:
أولاً: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية، وفي هذه الحالة فإنه يشترط لصحة الصرف شرطان:

١- عدم التفاضل، فلا يصح أن يصرف مئة ريال من فئة مئة بتسعين ريالاً من فئة العشرات، أو الخمسات أو الريالات؛ لقول النبي ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل»^(١).

٢- التقابض قبل التفرق؛ لقوله ﷺ: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء»^(٢).

ثانياً: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات بجنيهاً، أو دنانير بليرات، وفي هذه الحالة يشترط لصحة الصرف شرط واحد، وهو التقابض قبل التفرق، أما التفاضل فيجوز؛ لقوله ﷺ:

(١) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب في بيع الفضة بالفضة، (ح٢١٧٧)، ومسلم، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً، (ح١٥٨٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب في بيع الشعير بالشعير، (ح٢١٧٤).



«بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يداً بيد»^(١).

قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن المتصارفين إذا افترقا قبل أن يتقابضا، أن الصرف فاسد^(٢).

وبهذا التفصيل صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة في دورته الثالثة عشرة، المنعقدة بتاريخ ٥ / ٨ / ١٤١٢ هـ ، وكذلك مجمع الفقه الإسلامي بجدة بقراره رقم ٩٣ (٥ / ١١)، وقد جاء فيه: لا يجوز شرعاً البيع الآجل للعملات ولا تجوز المواعدة على الصرف فيها، وهذا بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

كما صدرت بذلك فتوى اللجنة الدائمة في السعودية رقم (٦٣٣٧)، وقد جاء فيها: "يجوز الاتجار بالعملات بشرط التقابض في مجلس العقد سواء اتحد الجنس أو اختلف، وبشرط التماثل إذا اتحد الجنس"^(٣).

□ الحوالة المصرفية:

■ تعريفها:

هي عملية نقل نقود، أو أرصدة الحسابات من حساب إلى حساب، أو من مصرف إلى مصرف، أو من بلد لآخر، وما يستتبع ذلك من تحويل العملة المحلية بالأجنبية، أو الأجنبية بأجنبية أخرى^(٤).

وهذه الحوالة من حيث حكمها نوعان:

١. أن يكون المبلغ المحول من نفس العملة، كأن يعطيهم شخص ألف ريال في الرياض لتسلم إلى شخص آخر في جدة، وهذا العمل جائز، وأخذ العمولة (الأجرة) عليه جائزة.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء أن الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل، كراهية التفاضل فيه، (ح. ١٢٤٠)، ورواه البخاري عن أبي بكره رضي الله عنه بلفظ: (وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم)، انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٤/٤٧٧، حديث (ح. ٢١٧٥).

(٢) ابن المنذر، الإجماع (ص ٧٩).

(٣) الفقه الميسر (٤٤/١٠)

(٤) د. محمد عثمان شبير، المعاملات المالية المعاصرة في ميزان الفقه الإسلامي (ص ٢٣٣).



٢. أن يكون المبلغ المراد تسليمه من عملة أخرى غير العملة المدفوعة، مثل: أن يدفع ريبالات لتدفع إلى آخر في بلد آخر دولارات، فيلاحظ هنا أن العملية أصبحت صرفاً وتحويلاً، ومن شرط الصرف من عملة إلى عملة أخرى: أن يحصل التقابض قبل التفريق، فالواجب على المحوّل أن يصرف أولاً ويقبض المال، ثم يحوله بعد ذلك حيث شاء، فإذا تم ذلك فالعملية جائزة، وأخذ العمولة عليها جائزة.

ويقوم قبض الشيك أو سند الحوالة مقام القبض في المجلس، وقد جاءت بذلك فتوى اللجنة الدائمة في السعودية رقم (٤٧٢١)^(١).

* * *

(١) الفقه الميسر (٧١/١٠).

الموضوع الرابع: البطاقات المصرفية

البطاقات المصرفية نوعان، هما:

□ النوع الأول: بطاقة السحب المباشر من الرصيد^(١):

تسمى بطاقة السحب من الرصيد في اللغة الإنجليزية (Debit Card)، ويشترط لإصدار هذه البطاقة أن يكون العميل له حساب في البنك فيه رصيد، يستطيع البنك (مصدر البطاقة) أن يخصم منه ما يحصل عليه حامل البطاقة عند استعمالها، والبنك لا يقدم قرضًا لحامل هذه البطاقة، ولا يسمح له باستعمال البطاقة إلا في حدود رصيده بالبنك، ويستطيع حامل البطاقة الحصول على النقد، أو شراء السلع والخدمات عن طريقها، مع خصم المبلغ من حسابه فورًا، ولا تعد هذه البطاقة بطاقة ائتمان، وتسمى هذه البطاقات بطاقة أجهزة الصرف الآلي (A.T.M.).

وتتميز هذه البطاقات بإمكانية استعمالها في نقاط البيع في المحلات التجارية (S.O.P)، كما أنها ترتبط مباشرة بالحساب الجاري سحبًا وشراء.

وتتميز هذه البطاقة بخصائص من أهمها:

(١) يصدر البطاقة البنك بالاشتراك مع الشركات العالمية لاستخدامها عالميًا، ولا يمكن أن تعمل البطاقة إلا بوجود اتصال إلكتروني بشبكة أو حاسب مركزي، ولا يمكن أن تعمل بطريقة يدوية كبطاقات الائتمان.

(٢) لا تصدر إلا للعملاء الذين لهم رصيد دائن بالبنك، فهي لا يوجد فيها ائتمان أو قرض.

(٣) لكل بطاقة رقم سري شخصي (PIN) يعطيه البنك للعميل لسحب النقود من أجهزة

(١) ينظر: دبيان بن محمد الديبان، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (١٢/٥٢٩).



- الصرف الآلي، ويمكن للعميل تغييره عن طريق الصراف الآلي، أو عن طريق المصرف نفسه.
- (٤) يمكن لصاحبها سحب النقود وإيداع الأموال.
- (٥) يقوم صاحبها بتحويل المال من حساب إلى حساب آخر.
- (٦) إعطاء المعلومات عن الرصيد الموجود.
- (٧) القيام بتسديد فواتير الكهرباء والاتصالات والماء ونحوها.
- (٨) العمل بهذه البطاقة على مدار الساعة.
- حكم هذه البطاقات:**

إصدار هذه البطاقات والتعامل بها جائز؛ لأنه ليس فيها إقراض بفائدة، فإن حاملها لا يتمكن من استخدامها إلا في حدود رصيده لدى المصرف المُصدِر للبطاقة كما أنها تُمنح دون مقابل غالبًا. وهي الأصح والأسلم شرعًا بين جميع أنواع البطاقات، وهي التي تنسجم مع القواعد الشرعية، وفي نفس الوقت تحقق ربحًا إسلاميًا حلالًا للبنوك، خصوصًا إذا طورت واتخذ رصيد حاملها في البنك أداة استثمارية بالمضاربة والمشاركة مع البنك، يتحقق به العدل للطرفين، إذ يستفيد حامل البطاقة من تنمية رصيده، فلا يجمد بالنسبة له، ولا يكون المستفيد الوحيد من الرصيد البنك فحسب، بل يصبح الربح مشاركة بين الطرفين حسب الاتفاق دون غبن، أو شطط^(١).

لكن مع مراعاة أن لا يكون المصرف من المصارف التجارية التي تتعامل بالربا.

□ النوع الثاني: بطاقات الإقراض، وتسمى: البطاقات الائتمانية:

تعريف البطاقة الائتمانية من حيث الشكل^(٢):

البطاقة من حيث الشكل عبارة عن قطعة من البلاستيك مستطيلة الشكل مصنوعة من مادة كلوريد الفينيل المتعدد وغير المرن، مقاساتها طبقًا للقواعد الدولية كالتالي: (٨.٥٧٢) سم للطول

(١) عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد (دراسات اقتصادية إسلامية)، البنك الإسلامي للتنمية، ط ١، ١٤١٥ هـ.

(٢) المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (١٢/٥١٤).



٤٠٣ ، ٥ سم للعرض، سمكها ٠.٨ مم، ولها خصائص طبيعية منها: عدم قابليتها للاشتعال، ومقاومة للمواد السامة والمنتجات الكيماوية، وتثبت في وجه العوامل الجوية، مثل الرطوبة، والضوء.

والبطاقة ذات وجهين:

الوجه الأول:

ويبرز عليه اسم الجهة المصدرة، وعلامتها، واسم حامل البطاقة، ولقبه، وغالبًا صورته أيضًا، وتاريخ إصدار البطاقة، ونهاية صلاحيتها، ورقم البطاقة الذي يشتمل على ثلاثة عشر رقمًا، أو ستة عشر رقمًا من اليسار إلى اليمين:

من (١ - ٥) رقم البنك في عضوية البطاقة، وهو رقم ثابت في كل البطاقات.

والرقم (٦) لنوع البطاقة.

ومن (٧ - ٩) كود رقم الفرع.

ومن (١٠ - ١٥) الرقم المسلسل للبطاقة، وبحسب كل فرع.

والرقم (١٦) لعملية الإدخال على الحاسب الآلي لمركز البطاقات.

وفي بطاقة المستر كارد تدل الأرقام (١ - ٦) على الجهة المصدرة.

ومن (٧ - ١٠) تشير إلى المنطقة والفرع.

ومن (١١ - ١٥) تشتمل على بيانات حامل البطاقة.

والرقم الأخير (١٦) رقم الأمن.

الوجه الثاني للبطاقة:

وهو الوجه الخلفي للبطاقة، وتسجل عليه البيانات المشفرة الخاصة بالحساب بشريط ممغنط أسود اللون، يليه شريط ورقي أبيض اللون مخصص لتوقيع حامل البطاقة للتحقق من صحتها عن طريق الآلات المعدة لذلك الغرض، ويعطى العميل مع البطاقة رقمًا سرّيًا خاصًا به في مطروف مغلق، ويسمى الـ (PIN) أي رقم التعرف الشخصي.



■ تعريف البطاقة الائتمانية في الاصطلاح المصرفي:

عرفها الشيخ ديبان بن محمد الديبان^(١) بأنها: أداة دفع وسحب ائتماني غير إلزامية، وذات صلاحية محددة وسقف محدود، وغير قابلة للتحويل، يصدرها بنك تجاري أو مؤسسة مالية تمكن حاملها من الشراء بالآجل على ذمة مصدرها، ومن الحصول على النقد اقتراضًا من مصدرها، أو من غيره بضمانه، وتمكنه من الحصول على خدمات خاصة.

■ أنواع البطاقات الائتمانية^(٢):

البطاقات الائتمانية نوعان:

النوع الأول:

بطاقة الائتمان المتجدد أو الدوار (Evolving Credit card) وهذه أشهر أنواع البطاقات الائتمانية، وأكثرها شيوعًا، وإليها ينصرف الاسم عند الإطلاق، ومن أمثال هذه البطاقة: الفيزا بأنواعها المختلفة، والماستر كارد، والأمريكان إيكسبريس، والداينرز كلوب.

وتسمية هذا النوع من البطاقات ببطاقة الائتمان المتجدد بمعنى أن هذه البطاقة تمكن حاملها من الحصول على القرض النقدي المتجدد، وتمكنه من شراء السلع والخدمات، ويخير حامل البطاقة بين سداد الدين كاملاً في فترة السماح المجاني لأداء الدين الناشئ عن شراء السلع والخدمات، وبين دفع جزء قليل من المستحقات ١٠ % مثلاً، وتدوير الباقي إلى شهور تالية، مع زيادة الفائدة الربوية المقررة من قبل مصدر البطاقة، ويقال لهذا النوع في النشرات التجارية (الاعتماد الدائم) (Permanent Credit) وتختلف مدة السماح لأداء الديون من مصدر لآخر، وتتراوح (٣٠ - ٤٥ - ٦٠) يومًا.

وتتميز هذه البطاقة بخصائص من أهمها:

(١) تعتبر هذه البطاقة أداة حقيقية للحصول على القرض.

(١) المرجع السابق (٥٢١/١٢).

(٢) المرجع السابق (٥٣٣/١٢).



- (٢) لا يشترط لحصولها وجود الرصيد الدائن بالبنك.
- (٣) يمكن معها طلب البطاقات الإضافية لأفراد الأسرة.
- (٤) يمكن لحاملها شراء الحاجيات والخدمات بالبطاقة، أو برقم الحساب.
- (٥) يمكن لصاحبها السحب النقدي من جهاز الصرف الآلي (A.T.M) وإذا انتهى الحد الائتماني فإن الماكينة ترفض طلب البطاقة للسحب النقدي.
- (٦) تفرض الفوائد على السحب النقدي من أول يوم إلى حين السداد بالكامل، وأما الدين الناشئ عن شراء السلع والخدمات فإن حاملها يخير بين سداد الدين كاملاً في فترة السماح المجانية (Interest Free Period) وبين دفع جزء قليل من المستحقات، وتدوير الباقي إلى فترات لاحقة للتسديد بالأقساط مع الفائدة.
- (٧) تتسم هذه البطاقة بفرض الفوائد المركبة مع غرامة التأخير على سداد المبلغ المدين، وقد تصل هذه الفوائد إلى ضعف فوائد الديون المصرفية العادية، وهي تزيد بزيادة المدة، فتفرض لكل شهر متأخر فوائد على المبلغ الأصلي، وعلى الفوائد نفسها، فكلما زاد الأجل زادت الفوائد، وقد يصل المجموع من هذه النسبة إلى ٢٨ % أو أكثر في البنوك الربوية.
- (٨) في حالة عدم سداد المبلغ المستحق لمدة معينة يتم إيقاف البطاقة، وملاحقة حامل البطاقة بالوكالات المختصة، أو بالقضاء.
- هذه أهم خصائص بطاقات الدين المتجدد، وقد يتم التعديل فيها من حين لآخر حسب ما يراه المصدر لمصلحته.

النوع الثاني من بطاقات الائتمان:

بطاقة الدين المؤقت (Charge Card)، أو بطاقات الائتمان المحدد، ويقال لها: بطاقات الخصم الشهري، أو الاعتماد الشهري، وتعد هذه البطاقة ثاني أشهر بطاقة منتشرة في العالم، وغالبًا ما تصدرها المصارف الإسلامية والربوية، وتتميز هذه البطاقة بأنه لا يلزم لإصدارها أن يودع حاملها رصيدها في المصرف أو المؤسسة المصدرة لها، كما تتميز هذه البطاقات بأنها لا تشتمل على تقسيط



الدين، بل يجب تسديد الدين كاملاً دفعة واحدة خلال فترة لا تزيد غالباً على ثلاثين يوماً من تاريخ استلامه لها، ولكل عميل حدُّ أعلى للقرض يحدده العقد، ويسمى خط الائتمان.

خصائص هذه البطاقة:

تتميز هذه البطاقة بخصائص من أهمها:

(١) يمكن للمصارف الإسلامية أن تصدر مثل هذا النوع من البطاقات لإمكانية توافيقها مع الشريعة الإسلامية إذا جرى تعديل بعض الشروط، وكان صدورها مرتبطاً بقرارات الهيئات الشرعية.

(٢) لا يقتضي إصدارها أن يكون لحاملها رصيد دائن لدى المصدر.

(٣) لهذه البطاقة رسوم اشتراك، وإصدار، وتجديد، وقد تعفي بعض البنوك عملاءها منه.

(٤) لكل عميل حدُّ أعلى للائتمان يحدده العقد، ويسمى خط الائتمان.

(٥) تكون مدة الدفع في نظام هذه البطاقة محددة، فلا تمديد فيها من قبل المصدر، ولا يدور المبلغ المستحق إلى شهور تالية، بل يتم إخطار العميل، وإيقاف التعامل بالبطاقة، وملاحقة الحامل بطرق مختلفة لاسترداد المبلغ.

(٥) يمكن التسوق بها عبر الهاتف، والانترنت مع إدخال الرقم السري، لكن هذه العملية من الخطورة بمكان من الناحية الأمنية حيث يجب الحفاظ على سرية الرقم الخاص.

(٦) يمكن استخدام البطاقة محلياً ودولياً.

حكم هذه البطاقات^(١):

هذا النوع من البطاقات له أحوال:

الحال الأولي: أن تؤخذ العمولة من حامل البطاقة: ففي هذه الحالة إن كانت العمولة مقابل الالتزام بدفع المبلغ، أو مقابل الإقراض لم يجز أخذها، وإن كانت مقابل الخدمات المقدمة مع البطاقة

(١) عبدالكريم بن محمد السماعيل، العمولات المصرفية حقيقتها وأحكامها الفقهية، ط ١، ١٤٣٠، دار كنوز أشبيليا-الرياض.



فيجوز أخذها بقدر التكلفة الفعلية، وإن كانت مقابل تحويل العملة لم يجز تحصيل فرق العملة باسم عمولة الصرف؛ لأن المصارفة تجري في الذمة.

الحال الثانية: أن تؤخذ العمولة مقابل البطاقة: ففي هذه الحالة إن كانت مقابل الالتزام بدفع المبلغ عن حامل البطاقة لم يجز أخذها، وإن كانت مقابل الخدمات المتعلقة بقبول التاجر للبطاقة، فما يؤخذ مقابل تلك الخدمات على نوعين:

أ- عمولات تؤخذ مقابل خدمات تشترك فيها بطاقة الائتمان مع غيرها، مثل: الاستفادة من نظام نقاط البيع ونحوه، ففي هذا النوع من الخدمات يجوز للمصرف أن يأخذ الأجر المتفق عليه بينه وبين التاجر، ولا يقيد ذلك الأجر بالتكلفة الفعلية أو أجر المثل.

ب- خصم نسبة من قيمة البضاعة مقابل خدمات تخصص بالبطاقة، مثل: التسويق للبطاقة ونحوه، فهذا الخصم على التاجر يجوز أخذه؛ سواء كان مبلغاً مقطوعاً أو نسبة من ثمن البضاعة، شريطة أن يقدر الخصم بأجر المثل عن الخدمات التي يقدمها المصرف.

الحال الثالثة: أن تؤخذ العمولة لصالح المنظمة الراعية للبطاقة.

يجوز للمنظمة الراعية للبطاقة أن تتقاضى عمولات مقابل التفويض والمقاصة والإصدار والاستبدال، ونحو ذلك.

ويجوز للمصارف أن تتعامل مع المنظمات الراعية للبطاقات، وتنضم إلى عضويتها؛ بشرط أن لا تشمل تلك العضوية على فوائد ربوية.

(يوضع في ملف الإنجاز)



بالرجوع إلى مصادر التعلم، أو أحد مواقع المصارف على الشبكة العنكبوتية، مثل

لكل حالة من الحالات السابقة، مبيِّنا حكمها في ضوء دراستك.



الموضوع الخامس: بيع التقسيط

□ المراد به:

بيع سلعة بثمن مؤجل أكثر من ثمنها الحال، يدفع مفرقاً على أجزاء معلومة في أوقات معلومة.

□ حكمه:

بيع التقسيط مباح، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايْتُمْ بَدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

□ ضوابط بيع التقسيط:

بيع التقسيط كغيره من البيوع، تشترط فيه شروط البيع المعروفة، وهناك ضوابط أخرى تجب مراعاتها عند الشراء بالتقسيط، وهي:

١ - ألا يكون الثمن والمثلن من الأموال التي يشترط قبضهما في مجلس العقد، فإذا كان كذلك فلا يجوز أن يباع أحدهما بالآخر تقسيطاً، مثل: شراء الذهب بفضة، أو شراء الذهب بوزن نقدي.

٢ - أن لا يشترط البائع على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر عن أداء ما عليه في الوقت المحدد، كأن يعقدا البيع بمئة وخمسين ريالاً مؤجلة، ويقول البائع للمشتري: إذا تأخرت عن موعد الأداء تلزمك بمئة وسبعين، فهذا رباً محرم.

٣- يجب تحديد الأجل الذي يحل فيه الثمن، لما في عدم التحديد من الجهالة.



ما شروط صحة البيع؟



□ من آداب الشراء بالتقسيط^(١):

- ألا يتجاوز المشتري قدرته على السداد في الآجال المضروبة للأقساط المختلفة، كي لا يعجز عن السداد.

- ألا يشتري بالتقسيط إلا من كان عازمًا على السداد، بالإضافة إلى كونه قادرًا عليه، وعلى البائع أن يتأكد من هذا، ما لم يقصد الإفراق والمسامحة.



يكشف بيع التقسيط عن مبدأ القيمة المالية للزمن، وضح ذلك.

.....

.....

* * *

(١) ينظر: رفيق يونس المصري، بيع التقسيط، ط ١، ١٤١٠هـ، دار القلم - دمشق.



الموضوع السادس: عمليات التجميل

□ المراد بعمليات التجميل:

هي جراحة تجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة، أو وظيفته إذا ما طرأ عليه نقص، أو تلف أو تشوُّه.

والهدف من هذه العمليات:

إما علاج عيوب خلقية تزيل الألم النفسي أو البدني، وإما تحسين شيء من الخلقة؛ بحثًا عن جمال أكثر من الموجود^(١).

أهمية عمليات التجميل:

جاءت جراحة التجميل تلبية لتطورات الحياة العصرية وحوادث التشوهات الخلقية الطبية؛ كالشفة، والأنف المشقوقين، والإصبع الزائد، والشعر، ونحو ذلك، وبعضها خرج عن طور العلاج إلى التجميل المجرد، فكان لهذه العمليات أثر واضح على نفس المصاب يمثل هذه التشوهات، فأضحى بعد إجراء هذه العمليات بصورة سليمة لا يلفت أنظار الناس إليه ولا يكون مدعاة لسخرية الناس واستهزائهم به، ومن هنا تبرز أهمية مثل هذه العمليات التجميلية.

□ أنواع العيوب:

العيوب التي توجد في جسم الإنسان قسمان:

أ) عيوب خلقية:

وهي نوعان:

(١) الموسوعة الطبية الحديثة، ط الثانية ١٩٧٠م، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ٤٥٤/٣، د. عبدالرحمن الفرماوي، زينة المرأة بين التشريع الإسلامي والواقع الإنساني، مكتبة الأزهر، القاهرة ص٥٦، د. ازدهار المدني، أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٢٢هـ، دار الفضيلة، الرياض، ص٣٦٩.



الأول: عيوب يولد بها الإنسان:

أمثلتها:

- الشق في الشفة العليا "الشفة المفلوجة".
- التصاق أصابع اليدين والرجلين.
- تغير شكل الأذن نتيجة تآكل غضروفها بسبب مرضي.
- الصلع في بعض حالاته.

الثاني: عيوب تنشأ من الآفات المرضية التي تصيب الجسم.

أمثلتها:

- انحسار اللثة بسبب الالتهابات المختلفة.
- عيوب صيوان الأذن، بسبب ما يصيبه من الأمراض؛ كالجذام والسرطان.
- دوالي الساقين الناشئة عن الوقوف الطويل أو حمل الأشياء الثقيلة.

■ حكم إجراء عمليات التجميل للعيوب الخلقية:

إجراء مثل هذه العمليات ليس تغييراً لخلق الله تعالى، وإنما هو معالجة لهذه العيوب الخلقية أو الطارئة؛ إعادتها إلى وضعها السليم المتفق مع خلق الله تعالى لهذا الإنسان بصورته السليمة، فهو باقٍ على الإباحة لعدم الدليل على المنع؛ فضلاً عن أن له آثاراً إيجابية على المصاب، بتمتعه بمزاولة الأعمال والأنشطة المتنوعة دون حرج.

(ب) عيوب مكتسبة:

وهي العيوب العارضة؛ كالعيوب والتشوهات الناتجة من الحوادث والحروق.

أمثلتها:

- كسور الوجه الشديدة التي تقع بسبب حوادث السير.
- تشوه الجلد بسبب الحروق.
- تشوه الجلد بسبب الآلات القاطعة.



- التصاق أصابع الكف بسبب الحروق.

■ حكم إجراء عمليات التجميل للعيوب المكتسبة:

هذا النوع من الجراحة الطبية داخل تحت التداوي المباح، قال رسول الله ﷺ: «تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواءً غير داءٍ واحد: الهرم»^(١) والأمر بالتداوي يدخل فيه جميع أنواع التداوي سواءً كان بالأدوية أو الجراحة الطبية^(٢).

ولا يشكل على القول بجواز فعل هذا النوع من الجراحة، ما ثبت في النصوص الشرعية من تحريم تغيير خلق الله تعالى، وذلك لما يأتي:

أولاً: أن هذا النوع من الجراحة وجدت فيه الحاجة الموجبة للتغيير، فأوجب استثناءه من النصوص الموجبة للتحريم.

ثانياً: أن هذا النوع لا يشمل على تغيير الخلقة قصداً؛ لأن الأصل فيه إزالة الضرر، والتجميل والحسن جاء تبعاً.

ثالثاً: أن إزالة التشوهات والعيوب الطارئة ليس من تغيير خلق الله، بل هو محاولة لإعادتها كما خلقها الله.

رابعاً: إن إزالة تشوهات الحروق والحوادث نوع من إزالة الضرر وآثاره.

□ أقسام جراحة التجميل:

جراحة التجميل تنقسم إلى قسمين:

١. جراحة التجميل الضرورية:

وهي الجراحة التي تكون لإزالة العيوب؛ كتلك الناتجة عن مرض، أو حوادث سير، أو حروق، أو غير ذلك، أو إزالة عيوب خلقية وُلد بها الإنسان؛ كبتر إصبع زائدة، أو شق ما بين الإصبعين الملتحمين، ونحو ذلك.

(١) أخرجه أبو داود، (ح ٣٨٥٥)، والترمذي، (ح ٢٠٣٨) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه، (ح ٣٤٣٦).

(٢) د. محمد خالد منصور، الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، ط الأولى ١٤١٩هـ، دار النفائس، عمّان، ص ٢١.



■ حكمها: هذا النوع من العمليات جائز.

الأدلة:

حديث عرفجة بن أسعد رضي الله عنه: (أنه أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفًا من ورق (أي فضة) فأتت عليه فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب)^(١).



تعرف على (يوم الكلاب) من خلال البحث في أحد مصادر التعلم.

.....

.....

٢- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يلعن المتنمصات والمتفلجات للحسن اللاتي يغيرن خلق الله^(٢).



من خلال الرجوع إلى أحد كتب شروح الحديث ما معنى (المتنمصات والمتفلجات).

.....

.....

٢. جراحة التجميل التحسينية:

وهي جراحة تحسين المظهر، وتحديد الشباب.

وتنقسم إلى نوعين:

(أ) التجميل العام، ومن أشهر صورها ما يلي:

(١) أخرجه الترمذي، (ح ١٧٧٠) وأبو داود، (ح ٤٢٣٢) والنسائي، (ح ٥١٦١). وحسنه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (ح ٨٢٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب المتنمصات، (ح ٥٥٩٥)، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة...، (ح ٢١٢٥).



- تجميل الأنف بتصغيره، وتغيير شكله من حيث العرض والارتفاع.
 - تجميل الذقن، وذلك بتصغير عظمه إن كان كبيراً، أو تكبيره بوضع ذقن صناعية تلحم بعضلات وأنسجة الحنك.
 - تجميل الثديين؛ بتصغيرهما إذا كانا كبيرين، أو تكبيرهما بحقن مادة السيليكون مباشرة في تجويف الثديين، أو بحقن الهرمونات الجنسية، أو بإدخال النهذ الصناعي داخل جوف الثدي بواسطة فتحة في الطية الموجودة تحت الثدي.
 - تجميل الأذن بردها إلى الوراء إن كانت متقدمة.
 - تجميل البطن بشد جلده وإزالة القسم الزائد بسحبه تحت الجلد جراحياً.
 - (ب) التجميل الخاص بكبار السن، ويقصد منه إزالة آثار الكبر والشيخوخة، ومن أشهر صورته:
 - تجميل الوجه بشد تجاعيده.
 - تجميل الأرداف.
 - تجميل الساعد، وذلك بإزالة القسم الأدنى من الجلد والشحم.
 - تجميل اليدين، ويسمى في عرف الأطباء "بتجديد شباب اليدين" وذلك بشد التجاعيد الموجودة في أيدي المسنين والتي تشوه جمالها.
 - تجميل الحواجب، وذلك بسحب المادة الموجبة لانفتاحها؛ نظراً لكبر السن وتقدم العمر.
- حكم الجراحة التحسينية:

هذا النوع من الجراحة لا يجوز فعله؛ لأنه لا يشتمل على دوافع ضرورية، ولا حاجية، بل غاية ما فيه تغيير خلق الله، والعبث به حسب أهواء الناس وشهواتهم.

الأدلة:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا مُرْتَهَمٌ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]، وهذا فيه تغيير لخلق الله تعالى.

٢- حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يلعن المتنمصات



والمفلسات للحسن اللاتي يغيرن خلق الله (١).

- ٣- أن هذه الجراحة تتضمن في عدد من صورها الغش والتدليس وهو محرم شرعاً.
- ٤- أن هذه الجراحة لا يتم فعلها إلا بارتكاب بعض المحظورات وفعلها، ومن تلك المحظورات التخدير.
- ٥- أن هذه الجراحة لا تخلو من الأضرار والمضاعفات التي تنشأ عنها، ففي جراحة تجميل الثديين بتكبيرهما عن طريق حقن مادة السيليكون أو الهرمونات الجنسية قد يؤدي ذلك إلى حدوث أخطار كبيرة.

□ الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بتجميل المرأة (٢):

- لا يمكن القول بإباحة إجراء العمليات التجميلية مطلقاً، لكن هناك ضوابط لا بد من مراعاتها قبل الحكم عليها بالإباحة، تتلخص فيما يلي:
- عدم التدخل في تغيير الخلقة إلا لضرورة المعالجة.
 - ألا يقصد بها الغش والخداع.
 - ألا يقصد بها التشبه بالرجال.
 - ألا يقصد بها التشبه بأهل الفجور والكفر.
 - أمن الضرر.
 - أن يتعين إجراء تلك العملية التجميلية.
 - ألا يترتب عليها تشويه الخلقة الأصلية.
 - ألا تصل إلى حد الإسراف.
 - اتخاذ جميع الاحتياطات والفحوصات الطبية اللازمة؛ لمعرفة مدى القدرة على تحمل هذه

(١) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب المتنصصات، (ح ٥٥٩٥)، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة...، (ح ٢١٢٥).

(٢) د. وفاء غنيمي، الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، ط الأولى ١٤٣٠هـ، دار الصميعي، الرياض، ص ٣٨٧.



العملية.

الأحكام الشرعية لبعض عمليات التجميل:

- ١- إزالة التشوهات والعيوب الحاصلة بسبب الحوادث وغيرها:
فهذه مباحة؛ لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطع أنفه أن يتخذ بدله أنفًا من ذهب.
- ٢- التجميل الزائد لزيادة الحسن، لا من أجل إزالة العيوب:
حكمه التحريم؛ لأن الرسول ﷺ، لعن النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة؛ لما في ذلك إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإزالة العيب^(١).
- ٣- إزالة بروز الثديين للرجل: يجوز إجراء عملية التجميل لإزالة هذا البروز إذا غلب على الظن نجاح العملية ولم ينشأ ضرر يزيد على فائدتها أو يساويه^(٢).
- ٤- زراعة شعر المصاب بالصلع في أحد جوانب رأسه بأخذ شعر من جزء آخر وزرعه فيه:
يجوز؛ لأن هذا من باب رد ما خلق الله عز وجل، ومن باب إزالة الشعر وليس هو من باب التجميل أو الزيادة على ما خلق الله عز وجل فلا يكون من باب تغيير خلق الله.
بل هو من رد ما نقص وإزالة العيب، ولا يخفى ما في قصة الثلاثة نفر الذي كان أحدهم أقرع وأخبر أنه يجب أن يرد الله عز وجل عليه شعره فمسحه الملك فرد الله عليه شعره فأعطى شعرًا حسنًا^(٣).
- ٥- وضع بعض الأطراف الصناعية البلاستيكية حال فقدان جزء من الوجه؛ كالأنف والأذن، أو من سائر البدن؛ كاليد والرجل ونحوهما، بسبب حوادث السيارات والحروق، وهذا النوع يشهد له قصة عرفجة بن أسعد رضي الله عنه الذي قطع أنفه فاتخذ بدله أنفًا من فضة ثم أنفًا من ذهب.

(١) ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل (٢٢/١٧).

(٢) اللجنة الدائمة، فتاوى اللجنة الدائمة (٦٢/٢٥).

(٣) الشيخ ابن عثيمين، فتاوى علماء البلد الحرام (ص ١١٨٥).



٦- عملية شفط الدهون بقصد تخفيف الوزن: تجوز بشروط:

- أن لا يوجد وسيلة أخرى غيرها.
- أن تكون للتداوي، من أمراض السكر والقلب ونحوهما.
- أن لا يترتب عليها ضرر أكبر^(١).

٧- شد التجاعيد: يفرق بين ما يراد منه التدليس؛ كإظهار صغر سن المرأة الكبيرة عند إرادة الزواج، فيكون محرماً؛ لما فيه من تغيير خلق الله والغش، أما من حدثت فيها التجاعيد نتيجة أسباب مرضية فيجوز لها ذلك بشرط ألا تؤدي العملية إلى ضرر أكبر^(٢).

٨- الجراحة لإزالة الوشم: يجب على الموشوم إزالة الوشم إن لم يترتب عليه ضرر؛ كإزالته بالليزر بدلاً من الأشعة التقليدية، بناءً على قاعدة (الضرر يزال)^(٣).

٩- قشر الوجه وصنفرته: حرم الإمام ابن الجوزي رحمه الله قشر الوجه؛ مستنداً بحديث (كان رسول الله يلعن القاشرة والمقشورة)^(٤)، وقول عائشة رضي الله عنها: (يا معشر النساء إياكن وقشر الوجه)^(٥)، ولما فيه من التدليس وبخاصة على الخاطب، ولاحتمال تأثر الجلد به^(٦).

(١) د. محمد شبير، أحكام جراحة التجميل، ص ٥٢٢، د. وفاء غنيمي، الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، ط الأولى ١٤٣٠هـ، دار الصميقي، الرياض، ص ٣٩٢.

(٢) د. محمد شبير، أحكام جراحة التجميل، ص ٥٢٢.

(٣) السيوطي، الأشباه والنظائر، ط الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩٥، د. وفاء غنيمي، الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، ط الأولى ١٤٣٠هـ، دار الصميقي، الرياض، ص ٣٩٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٢٥٠/٦)، (ح ٢٦١٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢١/٥): رواه أحمد وفيه من لم أعرفه من النساء، وفي الفتح الرباني (١٩٧/١٧): قلت: هي أم نهار، ولم أقف لها على ترجمة.

(٥) أخرجه الإمام أحمد (٢١٠/٦)، (ح ٢٥٨٠١)، وأبو داود، (ح ٤١٦٤) وسكت عنه، والألباني في ضعيف سنن النسائي ص ١٧٠، (ح ٥١٠٥).

(٦) أبو الفرج ابن الجوزي، أحكام النساء، ط الأولى ١٤١٩هـ، دار الفجر للتراث، القاهرة، ص ٢٨٠، د. وفاء غنيمي، الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، ط الأولى ١٤٣٠هـ، دار الصميقي، الرياض، ص ٣٩٢.



١٠ - تصغير الأنف الكبير جداً والشفة الكبيرة، يجوز إجراؤها تحقيقاً للمصلحة المنشودة إذا رجي نجاح العملية ولم ينشأ عنها مضرة راجحة أو مساوية، وإلا فلا يجوز^(١).

١١ - ترقيع الجلد المحترق، يجوز إجراء هذه العملية^(٢).

قال النووي رحمه الله استنباطاً من قوله ﷺ: «**والمتفلجات للحسن**»: وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس والله أعلم^(٣).



إذا كان في الأنف عيب أو تشويه، وكان المقصود من العملية الجراحية إما إزالة هذا العيب، أو مجرد الزيادة في التجمل والحسن فما الحكم في كلتا الحالتين؟

.....

.....

* * *

(١) اللجنة الدائمة، فتاوى اللجنة الدائمة (٢٥/٥٩-٦٠).

(٢) اللجنة الدائمة، فتاوى اللجنة الدائمة (٢٥/٥٦).

(٣) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط الثانية ١٤١٤ هـ، مؤسسة قرطبة، الرياض، (١٣/١٠٧).



التقويم:

- ١- قارن بين نوعي الربا مع التمثيل
- ٢- مثل لكلٍ من:
 - خصم الأوراق التجارية.
 - القروض المصرفية.
- ثم طبق عليهما القواعد التي درستها، واستنتج حكم كلٍ منهما.
- ٣- اذكر أبرز الفروق بين بطاقة السحب المباشر من الرصيد، وبطاقة الائتمانية.
- ٤- كيف تجري الناس اليوم تحويلاتها لعمالتها المنزلية؟ بين ذلك، ثم وضع حكمها في ضوء دراستك.
- ٥- ضع ضابطاً لأحكام عمليات التجميل.

مصادر التعلم:

- ١- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
- ٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت
- ٤- بيع التقسيط، د. رفيق يونس المصري
- ٥- المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، ديبان محمد الديان.
- ٦- العملات المصرفية، عبدالكريم محمد السماعيل
- ٧- الربا والمعاملات المصرفية، د. عمر المترك.



- ٨- البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد، أ.د. عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.
- ٩- أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي، سعد بن تركي الخثلان
- ١٠- أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي.
- ١١- أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي د. محمد عثمان شبير.
- ١٢- الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، د. وفاء غنيمي.
- ١٣- زينة المرأة بين التشريع الإسلامي والواقع الإنساني، د. عبدالرحمن الفرماوي.
- ١٤- أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، د. ازدهار المدني.

* * *



مكرس المراجع والمصادر



- عبد المحسن بن حمد العباد البدر، أثر العبادات في حياة المسلم، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار المغني.
- عبد الله بن عبد الرحمن البسام، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، ط ٥، ١٤٢٣، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.
- أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم: بيان الدليل على بطلان التحليل، تحقيق فيحان بن شالي المطيري (مصر: مكتبة لينة، ط ٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- ابن تيمية، حقيقة الصيام، ط الخامسة ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المبارك بن محمد ابن الأثير، جامع الأصول ط ١، مكتبة الحلواني،
- يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢، ١٣٩٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- عبد الله بن محمد الطيار وزميلاه، الفقه الميسر، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ.
- صالح بن فوزان الفوزان، الملخص الفقهي، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار العاصمة، الرياض.
- إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ٢ (السلامة)، ١٤٢٠هـ، دار طيبة، الرياض.
- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، ط ١، ١٤٣٠، دار الفكر - عمان، الأردن.



- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.
- مُحَمَّد بن سعد الشويعر (جمع وترتيب)، فتاوى نور على الدرب، عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- أحمد بن عبد الرزاق الدويش (جمع وترتيب)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، - رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
- مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم (جمع وترتيب)، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط ١، ١٣٩٩ هـ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة.
- مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، ١٤٢٢ هـ، دار هجر.
- مُحَمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ٢٧، ١٤١٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة ص ١٥٥، ط ١، ١٤٣٠ هـ دار الميمان، الرياض.
- مُحَمَّد بن مفلح الحنبلي، الفروع، ط ١، ١٤٢٤، مؤسسة الرسالة.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ط ٣، ١٤٣١ هـ، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ط ٢، ١٤٣١ هـ، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.
- مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط ٣، ١٤١٤ هـ، دار صادر - بيروت.
- عبد الرزاق بن عبد الله الكندي، المفطرات الطبية المعاصرة، ط ١، ١٤٣٥ هـ، دار الحقيقة الكونية، الرياض.
- علي بن ناصر الشلعان، النوازل في الحج، ط ١، ١٤٣١ هـ، دار التوحيد- الرياض.
- مجموعة من المؤلفين، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.



- عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين، تسهيل الفقه، ط ١، ١٤٣٦ هـ.
- إبراهيم بن محمد الحقييل، الربا آثام وأضرار، مجلة البيان.
- أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- سعد بن تركي الخثلان، أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي، ط ١، ١٤٢٥، دار ابن الجوزي - الدمام.
- عمر بن عبدالعزيز المترك، الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية، ط ١، ١٤١٤ هـ، دار العاصمة، الرياض.
- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي بيت الأفكار الدولية، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصدقاء المجتمع، ط ١١، ١٤٣١ هـ.
- محمد عثمان شبير، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، ط ١، ١٤١٦ هـ، دار النفائس.
- ديبان بن محمد الديان، المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، ط ٢، ١٤٣٢ هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ.
- محمد عثمان شبير، أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي.
- عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، البطاقات البنكية الإقراضية والسحب المباشر من الرصيد (دراسات اقتصادية إسلامية)، البنك الإسلامي للتنمية، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- عبدالكريم بن محمد السماعيل، العملات المصرفية حقيقتها وأحكامها الفقهية، ط ١، ١٤٣٠، دار كنوز أشبيليا - الرياض.
- رفيق يونس المصري، بيع التقسيط، ط ١، ١٤١٠ هـ، دار القلم - دمشق.



- الموسوعة الطبية الحديثة، ط ٢، ١٩٧٠م، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.
- عبدالرحمن الفرماوي، زينة المرأة بين التشريع الإسلامي والواقع الإنساني، مكتبة الأزهر، القاهرة.
- ازدهار المدني، أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٢٢هـ، دار الفضيلة، الرياض.
- محمد خالد منصور، الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، ط ١، ١٤١٩هـ، دار النفائس، عمان.
- وفاء غنيمي، الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، ط ١، ١٤٣٠هـ، دار الصميعة، الرياض.
- فهد بن ناصر بن إبراهيم السلیمان (جمع وترتيب)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١٤١٣هـ، دار الوطن - دار الثريا.
- محمد بن صالح العثيمين، رسالة في الدماء الطبيعية، ط ١، ١٤٢١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
- فهد بن عبدالله السنيد، الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين.
- خالد بن عبدالرحمن الجريسي، فتاوى علماء البلد الحرام.
- وفاء غنيمي، الضوابط الشرعية للممارسات الطبية المتعلقة بالمرأة، ط ١، ١٤٣٠هـ، دار الصميعة، الرياض.
- أبو الفرج ابن الجوزي، أحكام النساء، ط ١، ١٤١٩هـ، دار الفجر للتراث، القاهرة.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.
- مقررات الفقه في التعليم العام - وزارة التعليم - المملكة العربية السعودية.
- محمد مصطفى الزحيلي: القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، ط الأولى، ١٤٢٧هـ، نشر دار الفكر، دمشق.



- ابن نجيم: الأشباه والنظائر، نشر دار الكتب العلمية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، ط ١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- محمد صدقي البورنوي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، ط ٤، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- عبد الرؤوف بن علي المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط ١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
- محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط ٢، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط ١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- ابن القيم، شفاء العليل، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨م.
- ابن القيم، مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية - بيروت.
- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، القواعد، دار الكتب العلمية.
- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، لبنان، ٤٩١/٢.
- البيضاوي، منهاج الوصول إلى علم الأصول، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- محمد بن محمد الغزالي، المستصفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.



- التفتازاني، الحاشية على مختصر المنتهى لابن الحاجب، دار الكتب العلمية.
- العز بن عبدالسلام، قواعد الأحكام، دار المعارف، بيروت.
- ابن قدامة، روضة الناظر، ط ٢، ١٣٩٩هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- محمد هشام البرهاني، سد الذرائع في الشريعة الإسلامية.
- يعقوب بن عبدالوهاب الباسين، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، ط ٣، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيع، أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.
- محمد بن علي بن إسماعيل (القفال)، محاسن الشريعة في فروع الشافعية، تحقيق محمد علي سمك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- إبراهيم بن موسى الغرناطي (الشاطبي)، الموافقات في أصول الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- يوسف بن أحمد محمد البدوي، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية.
- ابن زغبة عزالدين، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، القاهرة: مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- جمال الدين الإسنوي، نهاية السؤل، مطبوع مع شرح البدخشي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
- جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- عبد المجيد النجار، مسالك الكشف عن مقاصد الشريعة بين الشاطبي وابن عاشور، مقال



منشور في مجلة العلوم الإسلامية، دورية تصدر عن جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، س ٢، ٢٤، رمضان ١٤٠٧هـ.

■ عبد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٦.

■ علي بن محمد الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق سيد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

■ محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، ماليزيا: دار الفجر، عمان: دار النفائس، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

■ محمد سعد اليوبي، مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

■ نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

■ يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

■ حسن بن إبراهيم الهنداوي، قاعدة "درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة": دراسة أصولية فقهية، كلية معارف الوحي والعلوم والإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

■ الموقع الإلكتروني لوزارة الخدمة المدنية:

https:

//www.mcs.gov.sa/ArchivingLibrary/EmploymentRights/Pages/
(FinanceRights.aspx).

